الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف بميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

بنية القصيدة ومقوماتها في "عيار الشعر" للابن طباطبا العلوي

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة وأدب عربي

التخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبة:
* رقية بيراز

إشراف الأستاذ:
*هشام باروق.

السنة الجامعية: 2015/2014

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

وبه نستعين

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

دعاء

اللهم باسمك نقتدي، وبهديك نهتدي، وبك يامعين

نسترشد ونستعين، فنسألك أن تملأ بنور الحق

بصائرنا، اللهم لا تصبنا بالغرور إذا نجحنا، ولا

باليأس إذا أخفقنا، وذكرنا أن الإخفاق هو

التجربة التي تسبق النجاح

اللهم بالزهراء وأبيها، وبعلها وبنيها، والسر

المستودع فيها، والتسعة المعصومين من

بنيها

صل و سلم و بارك على سيدنا محمد و على

آله و صحبه و سلم

إنك أنت السميع العليم

والحمد لله رب العالمين

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

شكر وتقدير

إلى من لا يطيب الليل إلا بشكرك...

ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ...

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك...

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك

...ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

إلى الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة...وأهدى نور الجنة للأمة إلى سيدي وحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم.

واخص بجزيل الشكر والعرفان كل من شمعة في دروبي علمي وا ِلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره ولتكون خطوة في دربي إلى الأساتذة الكرام في ذلك الصرح الفتي والجبار في معهد الآداب واللغات.

إلى الذي وفقت في اختياره الأستاذ المشرف " باروق هشام" إلى كل من قدم يد المساعدة لإتمام هذا البحث.

وشكرا

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

مقدمـــــة

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

مقدمــة

الحمد لله الذي أنعم علينا أعظم نعمة خص بها الإنسان وهي العقل، و أنطقنا بروائع البيان الرحيم الرحمان، والصلاة على الرسول العدنان محمد صلى الله عليه وسلم.

لما كانت القصيدة العربية تتصل اتصالا مباشرا ووثيقا بحياة القوم، وتعبر تعبيرا حقيقيا وصادقا عن أحوالهم اليومية، فهي لذلك تمثل أكبر الوسائل التعبيرية التي استخدمها الشعراء في تجسيد أفكارهم وأحاسيسهم ورغباتهم فيما يخص الحياة الاجتماعية والتجارب العاطفية، وحياتهم مع السلم والحرب، حيث كانت ولا تزال القصيدة ديوان العرب الذي يحفظ أخبارهم بجميع نواحيها، إذ تميزت بجمال الأسلوب، وقوة الإحساس، وبلاغة الألفاظ وسحر العبارة، و جب الإعتناء بها أي عناية، فاتفقوا على بناء خاص لقصائدهم على قدر من الدقة والإنسجام والتوافق، وبما أن النقد هو التقييم النموذجي للقصيدة العربية وبنائها. فعلى هذا الأساس أعتبرت أرضية خصبة لدراسة مختلف النقاد حول بنيتها الداخلية والخارجية، فمنهم من درسها من خلال البيت الواحد، ومنهم من فضل الإطلاع عليها لكشف أسرارها وأغوارها وكنهها. وفي ظل هذا ظهرت مجموعة من التساؤلات الجديرة بالطرح وهي:

- ✓ كيف نظر ابن طباطبا العلوي لبنية القصيدة وما هي المعايير المعتمدة في ذلك؟.
- ✓ هل نظرة النقاد نفسها إلى بنية القصيدة العربية؟.
- ✓ ماهي مقومات القصيدة ومكوناتها عبر مختلف العصور الأدبية؟.
- ✓ هل للقصيدة العربية مميزات فنية تميزها عن النصوص الأخرى؟.

ومن هذه المنطلقات جاءت الرغبة في تناول" بنية القصيدة ومقوماتها في "عيار الشعر" لإبن طباطبا العلوي". ليكون الهدف من وراء ذلك: الإطلاع على الخلفيات المعرفية الكامنة لبنية القصيدة في كتاب " عيار الشعر".و إعطائه حقه من البحث والتنقيب. إضافة إلى ذلك من أجل ابراز جماليات القصيدة العربية وما تميز به بناؤها وقد كان اختيار هذا الموضوع متوقف على عدة من الأسباب:

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

- ✓ بالدرجة الأولى كان من اقتراح الأستاذ المشرف بالإضافة إلى ذلك:
- ✓ للتعرف على مميزات الدراسة الفنية التي قام بها ابن طباطبا حول بنية القصيدة.
- ✓ الرغبة الجامحة في محاولة طرق باب النقد والتعرف على شحنات الأفكار والمعارف التي يحتويها.
- ✓ حاجة الباحث في لدراسة الأدبية والنقدية إلى مواجهة المؤلفات النقدية قديمها وحديثها.
- ✓ التعرف على الآراء المختلفة في النظر إلى نسبة القصيدة العربية وما تقوم عليه.
- ✓ التعرف على مميزات فن الن ّقد وأهم ما جاء به من العصر الجاهلي حتى العباسي.
- ✓ الفضول في معرفة نظرة النقاد والباحثين إلى الناقد ابن طباطبا والآراء التي قيلت حول كتابه" عيار الشعر".
- ✓ حب الإطلاع على هذا الكتاب وما يتضمنه من أفكار وموضوعات مختلفة.

إذ ينطلق هذا البحث إلى مرجعيات مختلفة كان لها الفضل في التعريف بهذا الموضوع منها: قضايا النقد القديم لمحمد صايل حمدان، وبناء القصيدة في النقد العربي القديم ليوسف حسن بكار، ومن قضايا الشعر والنثر لعثمان موافي، وبما أن هذا الموضوع يقدم مادة علمية فإنه يستند إلى قائمة من المصادر والمراجع في مقدمتها: كتاب (عيار الشعر) لإبن طباطبا العلوي، وشرح (ديوان الحماسة) للمرزوقي، (وفي النقد الأدبي)لعبد العزيز عتيق،(وتاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن 4هـ) لطه أحمد إبراهيم ،(والأدب وفنونه) لعز الدين إسماعيل.

وقد قسم هذا البحث إلى ثلاثة فصول وخاتمة بعد المقدمة، ويتعلق الفصلين الأولين بالجانب النظري، أما الفصل الثالث فيصور الجانب التطبيقي وعلى ذلك كانت الخطة كالتالي:

الفصل الأول: تناول صورة النقد قبل قرن ابن طباطبا العلوي حيث تطرقت فيه إلى التالية:

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

صورة النقد في العصر الجاهلي ثم صورته في صدر الإسلام، وبعدها في العصر الأموي ومن ثم العباسي.

أما الفصل الثاني: فكان محوره بنية القصيدة العربية الجاهلية إذ كانت الانطلاقة من تحديد المفاهيم التالية: الشعر، البنية القصيدة وبنية القصيدة، وبعدها التطرق إلى عمود الشعر عند أهم رواده الآمدي ثم المرزوقي.

في حين كان الفصل الثالث لدراسة بنية القصيدة والمعايير المعتمدة لدى ابن طباطبا في بنائها: من خلال" عيار الشعر" إذ ركزت فيه على العناصر التالية:

التعريف بابن طباطبا العلوي، ثم التعريف بكتابه ثم انتقلت إلى بنية القصيدة عنده، إذ ينطوي تحت هذا الأخير عنصرين أساسين هما:

مقومات القصيدة عند ابن طباطبا والمعايير المعتمدة في بناء القصيدة لديه.

وخاتمة تتضمن مختلف النتائج المتوصل إليها.

وقد قامت هذه الدراسة على منهج تاريخي مع الإستعانة بآليات الوصف والتحليل.

واجهتني مجموعة من الصعوبات منها:

- ✓ صعوبة الوصول إلى بعض المصادر والمراجع التي تخدم البحث.
- ✓ قلة المصادر والمراجع في المكتبة المركزية للجامعة.

وفي الأخير تم إعداد هذا البحث المتواضع بعون الله وتوفيقه.

فإن كان صائبا فمن الله وإن كان ناقصا فمن نفسي ومن الشيطان. والشكر الجزيل إلى كل من وضع بصمة بناءة على هذا البحث سواء من قريب أو بعيد وعلى رأسهم الأستاذ المشرف: « باروق هشام».

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

الفصل الأول

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

صورة النقد قبل ابن طباطبا

1ـ النقد قبل عصر ابن طباطبا

أولا: صورة النقد في العصر الجاهلي

ثانيا: صور النقد في صدر الإسلام

ثالثا: صور النقد في العصر الأموي

أ- النقد في بيئة الحجاز.

ب- النقد في العراق والشام.

رابعا: صورة النقد في العصر العباسي

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

1- النقـد قبل عصر ابن طباطبا

إن تعدد المصطلحات والمفاهيم الد ّالة على معنى كلمة "نقد" جعل العلماء يتجهون إلى ضبط المفهوم، فقد ذكرت في كثير من المعاجم من بينها لسان العرب والذي جاء فيه النّقد خلاف النسيئة والنـ ّقد والتنقاد تمييزالدراّهم وا ٍخراج الزيف منها أنشد سبويه

تنفـي يداها الحصى فـي كـل هاجـرة*** نفي الدـرّاهيم تنقـاد الصيـاريف"[1]

ويقصد من هذا البيت تمييز ومحص جيد الدراهيم من رديئها، كما أن مصطلح النـ ّقد لا يختص بالأمور الحسية فقط، بل يتجاوز معناها إلى الأمور المعنوية ومثال ذلك ما جاء في معجم الوسيط " نقد النثر ونقد الشعر أظهر ما فيها من عيب أو حسن، وفلان ينقد الناس يعيبهم ويغتابهم..."[2].

ففن النـ ّقد هو فن البحث في حياة الأدب والأدباء والطريقة التي صنع بها هذا الأدب سواء أكان نثرا أم شعرا.

"والمعنى الإصطلاحي للنـ ّقد يدور حول التمييز للأساليب النثرية والشعرية، ومعرفة الجيد والرديء منها، وتحليلها، ومعرفة ما فيها من قبح أو جمال، وموازنتها بغيرها لتظهر درجة جودتها وحسنها"[3]، إضافة إلى ذلك فهناك من رأى وّالنـ ّقد في كلمات قليلة هو القدرة على تذوق الأساليب المختلفة والحكم عليها"[4].

وقد أخذ العرب لكة النـ ّقد من قولهم: نقد الدراهم والدينار أي يبن رديئه من جيده، وسليمهمن زائفهوشبهوا كذلك الناقد بالصيرفي الذي يقوم بفرز الدنـّانير والد رّاهم "[5]، إذ أن للنقد قواعد وقوانين يسير عليها ليكون ناجحا

---

[1]-أبو الفضل محمد ابن منظور: لسان العرب: تح: خالد رشيد القاضي، دار الصبح- بيروت، لبنان، ج14، ط1، 2006، ص 243.

[2] .جمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية- القاهرة، مصر، ط4، 2004، ص 944.

عبد الرحمان عبد الحميد: ملامح النقد العربي في القديم، دار الكتب الحديثة- القاهرة، مصر، ط4 ،2008،ص28.

.حمد كريم الكواز: البلاغة والنقد، الانتشار العربي- بيروت، لبنان، ط1، ،2006، ص 50.

محمد ز غلول سلام: تاريخ النقد الأدبي البلاغة حتى القرن 4 هـ، دار المعرفة- القاهرة، مصر، ص11.

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

وقد كانت أولى خطواته الذوق، حيث ورد أن النّقد في حقيقته تعبير عن موقف كلّي متكامل في النظرة إلى الفن عامة والى الأدب خاصة، يبدأ بالتذوق; أي القدرة على التمييز ويعبر منها إلى التفسير، والتعليل،والتحليل، والتقويم وهي خطوات لا تغني إحداهما عن الأخرى، وهي متدرجة على النسق كي يتخذ الموقف نهجا واضحا مبنيا على قواعد جزئية أو عامة، مؤيدا بقوة الملكة بعد قوة التميز"[1].

ولكي يكون النقدّ عملية متكاملة وفعّالة يجب (على الناقد أن تكون له معرفة مسبقة عن قيم العمل الأدبي)[2].

وصورة النّقد كانت على نوعين " ذاتي: إذ تبنى أحكامه على المشاعر إذ يقوم على الاستحسان أو الاستهجان، أو نقد موضوعي: وفيه يجمع الناقد بين التذوق والشرح، وقد اقتصر على توضيح بعض القضايا السطحية"[3].

وقد تحدث عن هذين الوجهين للنّقد محمد منذور إذ قال:" والنقد الذاتي: هو النقد القائل بأن الأدب مفارقات وأن التعميم فيه خطر ،وأن جانب كبيرا من الذوق لا يمكن تعليله، وعلى العكس من ذلك النقد الموضوعي الذي يقول بأن الأصل في كل نقد هو تطبيق أصوله مرعية وقواعد عقلية لا تترك مجالا لذوق شخصي، أو تحكم فردي"[4].

لم يبقمصطلح قالنبقّواعده وأسسه على نفس الوجه الذي ظهر عليه، وإنما تطوّر وأخذ صورا جديدة عبر العصور الأدبية، وسيتم التطرق إلى ذلك من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي.

---

1 محمد كريم الكواز: البلاغة والنقد الانتشار العربي- بيروت، لبنان،ط1، 2006، ص 54.

المرجع نفسه ص45.

عفيف عبد الرحمان: الشعر الجاهلي، حصاد القرن، دار جرير-عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 218.

محمد مندور: في الأدب والنقد، مكتبة نهضة مصر- القاهرة، ص ص 10-11.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

وخلاصة الخوض في مصطلح النّقد أدت إلى أن النّقد الأدبي هو فعالية، ذوقية، نستطيع بواسطتها فهم المسائل الأدبية، وشرح الأعمال الأدبية. وتحليلها،وإصدار أحكام مناسبة بشأنها"[1].

إضافة إلى ذلك فالنّقد هو الذّي يكشف أصالة الأدب أو عدم أصالته، ويميز بين جيده ورديئه، وسواء كان الناقدّ علما أو فنا، فانه ليس قائما بذاته، وإنما هو متصل بالأدب يستمد منه وجوده، ويسير في ظله يرصد خطاه واتجاهاته"[2]. فهو بمثابة الميزان الذي يوازن بين النصوص الأدبية.

أولا:صورة النّقد في العصر الجاهلي:

ارتبطت حياة الإنسان العربي الجاهلي بظروفه الاجتماعية التي كان أساسها البادية (الصحراء) فنظام المعيشة وطريقة التفكير، والعادات، والتقاليد وكل هذا وذاك أثر في تكوين الإنتاج الأدبي"كان العربي يكدح في سبيل العيش كدحا، وكان يلقي عناء كبيرا في أرضه المجدبة التي لا تكاد تسعفه بالحاجة من الأشياء وهو في رحيله على مطيته وجلبه الماء من الحوض وفي تأبيره النخيل ... "[3]. فهذا يدل على معاناة الإنسان الجاهلي، وجهاده في البحث عن الاستقرار، إذ كان يغني ليروح عن نفسه، ولينسى تعب الحياة وصعوبتها وكان هذا الغناء هو الشعر." كان يغني ليروح عن نفسه وليسرى بعض الشيء عن ناقته اللاغبة..فما كانت الألفاظ عند العربي مجرد أصوات يقذفها اللسان، وإنما كانت وسائل حاسمة في التأثير على سامعيها، وفي اجتذاب من يخاطب بها، أو تغني له من أجل ذلك كان صانع هذه الأغاني شاعرا أي صاحب دراسة وعلم"[4].

---

[1] – لجنة الباحثين: حصاد الفكر العربي الحديث في النقد الأدبي، مؤسسة ناصر للثقافة– القاهرة، مصر، ط1، 1971، ص 54.

[2] عبد العزيز عتيق: في النقد الأدبي، دار النهضة العربية– بيروت، لبنان، ط2، 1972، ص 263.

[3] طه أحمد إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن 4 هـ، دار الكتب العلمية – بيروت، ، ط2، 2006، ص 15.

[4] المرجع نفسه ص 15.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

فالشعر وسيلته لنسيان معاناته الحاصل بين الشاعر وبيئته، ولهذا يكون دور التأثر والتأثير بين الشاعر والبيئة كبير، إذ أن موضوع أشعاره يدور حول حال بيئته وطريقة العيش فيها"فالأديب يتأثر بالحياة الخارجة السائدة في بيئته... وهو يستمد أدبه من حياة هذا المجتمع"[1].

وبوجود هذا التأثير كان الشاعر لسان حال بيئته وقبيلته فهو بذلك يكون وسيلة التعبير عن مجتمعه، لأنه من صنع تلك الظروف القاهرة فقد رو ي في كتاب العمدة أن القبيلة التي كان يظهر بها شاعر تقيم الأفراح لأجله إذا قال" كانت القبيلة إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل، فهنأتها، وصنعت الأطعمة،واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعون في الأعراس... وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد أو شاعر ينبغ فيهم... "[2] .

وظل العربي يقول الشعر في أغراضه المختلفة مثل: المدح، الهجاء، الرثاء، الغزل، ووصف الخيل والحماسة بلهجة قومه إلى أن ظهر فن النقد الذي عمل على تميز الشعر حسنه من رديئه، إذا كان مرتبطا في ظهوره بعدة أسباب منها: انتشار الأسواق في أواخر العصر الجاهلي التي كان يجتمع فيها الناس من القبائل المجاورة لغرض ذكر الشعر ونظمه على جانب الأنشطة الأخرى، فأخذ بعضهم ينقد شعر بعض إذا تبلورت أولىصور الن ّقد من خلال هذه الأسواق.

إذ كان لها " أهمية كبرى في حياة العرب الاقتصادية وفي حياتها الأدبية...وكثيرا ما كانت الحلقات تنقلب إلى ميادين أدبية ليتبارى فيها الشعراء والخطباء... ويحكم هذا الشاعر على ذلك أو الخطيب على قرنه".[3]

ومن أكبر الأسواق التي عرفتكميدان لنقد الش ّعر سوق عكاظ إذا تحدث عنه الكثير من الدارسين ومن بينهم ابن خلدون في مقدمته.

---

[1] عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه: دار الفكر العربي–القاهرة، مصر،ج1، ط8، ص25.

ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجبل–بيروت، ، ج1، ط5، 1981، ص65.

حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجبل– بيروت، لبنان، 2005، ص95.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

قال:" أعلم أن الشعر كان ديوانا للعرب، وفيه علومهم وأخبارهم، وكان رؤساء العرب متنافسين فيه، وكانوا يقفون بسوق عكاظ لإنشاده وعرض كل واحد منهم ديباجته على فحول الشأن، وأهل البصر لتمييز حوكه"[1]. وذكر كذلك عن هذه السوق " وقد عرفت عكاظ من بين جميع الأسواق الجاهلية بنشاطها الأدبي والنقدي، فكانت منبر أدب ونقد وثقافة ومعرفة يقصدها الشعراء والأدباء والبلغاء... فيعرضون شعرهم بعد تحبير وتثقيف وتنقيح..."[2].

وذكر في نفس المرجع أن " كبار الشعراء يحضرون إلى عكاظ لإنشاد شعرهم والسماع من غيرهم، وكان على رأسهم النابغة الذبياني وعلقمة الفحل وحسان بن ثابت ... وغيرهم"[3].

وفي هذا العصر صور كثير ة تمثل البدايات الأولىللنـ ّقد أو نماذج مختلفة تعطي انطباعات بدائية عنحركية النقـ ّد من بينها ما جاء في أخبار الأعشى:"نأـ ّه كان ينشد شعره على آلة موسيقية هي الصنج، وكان يطوف بها بين أحياء العرب، وكانت الأحياء وشيوخها يحتفلون به، ويقبلون عليه لسماعه، ويهيئون له الهدايا،... وأنهم كانوا إذا رحل يتحدثون عنه وعن شعره فيتعصب بعضهم له ويتعصب بعضهم عليه..." [4]. أي أن هناك فريق يبدي رأيه بالإعجاب وهناك آخر يستخف به وينفر منه، فكانت هذه أولىصور النـ ّقد التي تعتمد على الذوق والفطرة والسليقة.

حيث ذكر أن" الحس النقدي في عهود الثقافة الشفوية هو السائد وكان النقد بسبب من ذلك يقتصر على انطباعات عفوية،وتأثرات آنية كتلك التي سمعها الناس في سوق عكاظ، وغيره

---

[1] – عبد الرحمن ابن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربرومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية– بيروت، لبنان، ص 500.

[2] – حمود بن محمد بن منصور الصميلي: النقد في القرن الأول هجري،رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، ية ، 1994م، ص 9.

المرجع نفسه: ص 14.

محمود رزق حامد: النقد الأدبي من العصر الجاهلي حتى العباسي، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2010م، 57.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

من المحافل العامة أو المجالس الخاصة، مثل "أنت أشعر العرب! وفلان ابلغ الخطباء وأفصح البلغاء"[1].

لقد كان النقد في المراحل الأولى عبارة عن مواقف تكون على حساب الذوق والفطرة، دون اللجوء إلى التعليل.

كما نجد البواعث القبلية التيانكت عنصرا فعالا في تطوير سير الذ ّقد، تمثلت في تعصب كل قبيلة إلى شاعرها وتفضيله على شعراء القبائل الأخرى. وهذا ما يتضح من خلال دراسة هند حسين طه إذ ورد في كتابها"... بواعث فردية تمثلت في الأفراد في نقد فردي موجه من شاعر إلى آخر أو شخص إلى شاعر... وهي كذلك بواعث قبلية تمثلت في تعصب كل قبيلة لشاعرها أو شعرائها، كما أنها بواعث اجتماعية فرضها الواقع الاجتماعي لمجموعة القبائل التي تجمعها عادات وتقاليد تكاد تكون واحدة..."[2].

فهذا يعني أن الذ ّقد ارتبط بحياة الناقد أو الحياة بصفة عامة; أي التأثر بالحياة البدوية.

ذكر أنالذ ّقد الذوقي كان معروفا في أطواره الأولى في الجاهلية على نحو يلائم الحياة البدوية، أما التعليل فكان يعرض أحيانا على استحياء"[3].

فالمجتمعالجاهلي كان قبليا لأن ّ هذه القبلية أثرت في النقد وتطور ته ، "وكان المجتمع الجاهلي مجتمعا قبليا، وكانت كل قبيلة تمثل وحدة اجتماعية لهاأعرافها، وتقاليدها، واقتصادها، وجيشها وشعراؤها"[4].

---

[1] – لجنة من الباحثين: حصاد الفكر العربي الحديث في النقد الأدبي، مؤسسة ناصر للثقافة – القاهرة ، مصر، ط1، 1971م، ص 14.

[2] هند حسين طه: النظرية النقدية عند العرب، دار الرشيد للنشر– العراق ، 1981م، ص 52.

[3] عصام قصيحي: أصول النقد الأدبي القديم، منشورات جامعة حلب– دمشق، سوريا، 1991م، ص33

[4] حسني عبد الجليل يوسف: الأدب الجاهلي قضايا ونصوص، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع– القاهرة، مصر،ط1، 2م، ص 8.

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

اشتهر النقد في الجاهلية على شاكلة جديدة وهي النقد الذاتي الذي عرف به كثير من الشعراء ومن بينهم زهير بن أبي سلمى إذ روى عنه أن القصيدة لديه كانت تستغرق حولا كاملا قبل أن يذيعها بين الناس.

"فزهير بن أبي سلمى كان يمسك القصيدة فلا يرسلها في الناس حتى يرضى عنها والأديب صعب الرضا فكان الحول يحول عليه وهو مشغول بها يقيم معوجها أو يقوم منآدها، حتى عرف في الناس بصاحب الحوليات"[1].

وورد أن سبب تقويم الشعر وتنقيحه، والوصول إلى الشعر الجيد " سبب نفسي يعود إلى ميل الإنسان إلى تخليد ذكره بعد الموت بالشعر الجيد الذي يبقى ذخرا لولده من بعده"[2].

ومن نماذج أخرى للنقد في العصر الجاهلي لما أنشدت الخنساء قصيدة في رثاء أخيها صخر والتي منها :

صخرا لتأتم الهداة أذبه ... وفي رأسه نار "[3]

فسمعها النابغة.

فأعجب بالبيت وقال لها:" لولا أن أبا بصير – الأعشى – أنشدني لقلت: أنك اشعر الجن والإنس"[4].

فالأعشى في نظر النابغة اشعر شعراء العرب وذلك حسب ذوقه لان النابغة لم يعلل سبب إعجابه بشعر الأعشى ، فالنقد في العصر الجاهلي هو الذي يحدد مكانة الشاعر بين قومه " كان النقد في جاهلية العرب يرفع مكانة الشاعر إلى السماء، أو يهوي بها إلى الموت الأدنى"[5] .

---

[1] – حلمي مرزوق: النقد والدراسة الأدبية ، دار النهضة العربية – بيروت، لبنان، ط1، 1962م، ص 19.

[2] – محمد بن عبد الغني المصري: نظرية الجاحظ في النقد الأدبي دار مجدلاوي– عمان، الأردن، ط1، 1987م، ص22.

الخنساء: الديوان، دار صادر– بيروت، لبنان، ص 49.

طه احمد إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، دار الكتب العلمية– بيروت، لبنان،ط2، 2006م، ص 18.

أبو القاسم محمد كرو:دراسات في الأدب والنقد ، دار المعارف – سوسة، تونس، ص 100.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ومما عيب على الشعراء في الجاهلية التطرق إلى موضوعات معادة أو نفسها، وهذا ما يوجد لدى زهير بن أبي سلمى وامرئ القيس والشاعر عنترة بن شداد فزهير يقول:

"وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ** ولكنني عن علم ما في غد عم"[1]

وقول أمرؤ القيس :

"قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ** بسقط اللوى بين الدخول فحومل"[2]

وقول عنترة بن شداد:

"هل غادر الشعراء من متردم ** أم هل عرفت الدار بعد توهم"[3]

فمن خلال هذه الأبيات يستنتج أن معظم الشعراء كانوا يسيرون على طريق واحد في نظم قصائدهم، أي أن الشعراء كان لديهم أسلوب موروث عن سابقيهم، إذا كان موضوعهم واحد وهو الوقوف على الطلل.

فهنا أمرؤ القيس يريد أن يبكي على الديار كما فعل ابن خدام وأن عنترة انتهج نفس النهج لذي اتبعه الشعراء من قبله.كما لا حظ النقاد على الشعراء الجاهليين استعمالهم نفس الألفاظ من بينها الوشم التي نجدها في قول كل من طرفة بن العبد وزهير بن أبي سلمى، إذ يقول طرفة:

"لخولة أطلال ببرقة ثهمد ** تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد"[4]

وزهير يقول:

"ودار لها بالرقمتين كأنها ** مراجيع وشم في نواشر معصم"[5]

---

[1] – زهير بن أبي سلمى: الديوان، نشر: علي فاعور، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط3، 2003م، ص 21.

[2] – أمرؤ القيس:الديوان، دار صادر– بيروت، لبنان، ط2، 2007، ص 162.

[3] – عنترة بن شداد: الديوان، دار صادر – بيروت، لبنان، ص15.

[4] طرفة بن العبد: الديوان، دار صادر ، بيروت ، لبنان، ص19.

ثمين: تثنية رقمه، مجتمع الماء في الوادي

نشر: عصب الذراع.

[5] زهير ابي سلمى: الديوان، نشر، علي فاعور، دار الكتب العلمية– بيروت، لبنان، ط3، 2007، ص102.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ويلاحظ استعمال نفس الألفاظ إذ يعني هذا أن الشعراء كانوا يتداولون في أشعارهم ألفاظ بعينها كما عيب على النابغة الذبياني الإقواء في شعره من خلال قوله:

أمن آل مية رائح أو مغتدي ... عجلان ذا زاد وغير مزود

زعم البوارح أن رحلتنا غدا ... وبذاك خبرنا الغراب الأسود[1]

مثل الإقواء " هو أن يختلف إعراب القوافي فتكون قافية مرفوعة مثلا وأخرى مخفوضة وهذا في شعر الأعراب كثير جدا... "[2].

ويظهر الإقواء في بيتي النابغة من خلال " كلمتي"مزودِ ،الأسود ُ" وقد روى المرزباني في (الموشح) عن هذه الحادثة قال" أخبرني محمد بن يحى قال" حدثنا الحسين بن علي المهري" قال: حدثنا ابن عائشة قال: قال أبو عمرو بن العلاء:" دخل النابغة إلى المدينة فقالوا له:لقد أقويت في شعرك وأفهموه فلم يفهم حتى جاؤوه بقينة فجعلت تغنيه" أمن آل مية" وتبين الياء في مزود ومغتدي ثم غنت البيت الآخر فبينت الضمة في قوله"الأسود ُ" بعد الدال ففطن لذلك فغيره وقال:وبذاك تنعاب الغراب الأسودِ ، وكان النابغة يقول:" دخلت يثرب وفي شعري شيء وخرجت وأنا أشعر الناس"[3].

فمن خلال بعض الشواهد التي اشتهرت في تاريخ النقد العربي في العصر الجاهلي تتضح بعض مميزات النقد الجاهلي: أنه كان حديث النشأة ارتبط بشعر حديث النشأة، إذ كان يقوم على الذوق والسليقة وكذلك النقد الذاتي ولم تكن له أي صلة بالفكر إذا كان الحكم عليه من ناحية الجودة والرداءة.

إن النقد في العصر الجاهلي كان يمثل النواة الأولى لنشأته فبالرغم من أنه لم يكن منظورا بما فيه كفاية، إلا أنه كان سبب من أسباب رقي القصيدة الجاهلية وتطورها عبر العصور الأدبية.

النابغة الذبياني: الديوان، نشر:عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية– بيروت، لبنان، ط1، 2004 م، ص 77.

أبو الفرج قدامة بن جعفر: نقد الشعر، مطبعة الجوائب– قسطنطينية، ط1، 1302 م، ص70.

بو عبيد الله محمد بن عمران المزرباني: الموشح، جمعية نشر الكتب العربية– القاهرة،مصر 1343م، ص 39.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ثانيا: صور النقد في صدر الإسلام

مثلما كان لحياة الجاهلية انعكاس على الأدب ونقده كان كذلك للإسلام دور مهم في الأدب فلما ظهر الإسلام وأشرق نوره على الكون وبعث الرسول صلى الله عليه وسلم للناس كافة، وأنزل الله عليه القرآن اندهش العرب بلغته و ألفاظه، وبلاغته ، وفصاحته أحس الشعراء آنذاك أنه ليس بمقدو هم الوصول إلى أسلوبه فنشر هذا الدين مبادئ وقيم جديدة وهذه القيم والمبادئ لم تفقد الشعر كوتته ولم تلغه وا ٍنما قام بتهذيبه وذلك من خلال نقد يوافق الدين وما جاء به.

لقد اهتم الدين الجديد للعرب(الإسلام) بالشعر والشعراء، لأن الشعر مقوم من مقومات الحياة كما ذكر آنفا، وانشغال العرب بالدين ونشره جعلهم يلهون عن الشعر" ثم انصرف العرب عن ذلك أول الأمر بما شغلهم من أمر الدين والنبوة والوحي وما أدهشهم من أسلوب القرآن ونظمه... ولم ينزل الوحي في تحريم الشعر وحظره وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وأثاب عليه فرجعوا حينئذ إلى ديدهم منه"[1]. ويظهر كذلك اهتمام الدين بالشعر من خلال القرآن الكريم إذ تجلى في سو ة الشعراو لحيث قولا تعالى:" **تَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (226) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (227)**"[2]. ففي هذه الآية دلالة واضحة على أن القرآن لم يكن مانعا للإبداع (الشعر)وا ٍنما كان ينبذ بعض الأغراض مثل: الهجاء، الغزل الماجن، إذ وضع قوانين وحدود لنظمه حيث قسم الشعراء إلى فئتين:

الفئة الأولى: كان شعرها يدعوا إلى الرذيلة والأخلاق السيئة.

الفئة الثانية: تلك التي تنشر تعاليم الدين وتدافع عنه ومن الشعراء الذين اشتهروا في صدر الإسلام: حسان بن ثابت و كعب بن زهير وغيرهم.

عبد الرحمان ابن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي لان الأكبر، ص 500.

سورة الشعراء: الآية 227.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

فالدين الإسلامي ذم الشعر وهون من أقدار الشعراء أول الأمر حين كان الشعر يهاجم الدين وينقص منه وحين كان المشركون يتهمون الرسول بأنه شاعر وبأن قوله شعر"[1].

إلا أن الإسلام لم يكن موقفه هو الرفض التام لهذا الفن فقد وجد في الشعر سلاحا ضد الخصوم" لكن الإسلام اتخذ بعد حين الشعر سلاحا من أسلحة الحرب فأخذ يوجه الشعراء نحو الالتزام النسبي بقيم الإسلام وتعاليمه، فشهر هؤلاء ألسنتهم يحاربون بها أعداء الإسلام من مشركي قريش[2].

أما بالنسبة لموقف الرسول صلى الله عليه وسلم من الشعر لم يكن رافضا رفضا تاما بالقدر الذي ظنه الكثير فالشعر" سلاح ماض من الأسلحة العربية لا يستغني عنها صاحب دعوة وهو كتاب الجاهلية وديوان أخبارها والجاهلية قريبة العهد جدا والجاهلية لا تزال قوية جياشة ولا يزال الكثير من رجالاتها أحياء"[3].

وهذا هو السبب الرئيسي الذي جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يهتم به، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يحث شعراء الإسلام على نظم شعر في هجاء قريش.

" وقد حثالرسول صلى الله عليه وسلم شعر اء الإسلام على أن ينصروه بألسنتهم كما نصروه بأسلحتهم فقد روى عنه أنه قال: ألا رجل يرد عنا؟ قال: يا رسول الله حسان بن ثابت، قال: أهجهم، فو الله لهجاؤك أشد عليهم من وقع السهام وخاطب النبي عليه السلام شعراء الإسلام أهجوا بالشعر أن المؤمن يجاهد بنفسه وماله – والذي نفس محمد بيده– كأنما تنضحوهم بالنبل"[4].

كما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه (كان يتكلم في الشعر مع الوافدين إليه من المسلمين كما كان الناس يتحدثون عن الشعر في وجوده فهذا يعني أنه ليس بدعا

---

[1] – فايز ترحيني: الإسلام والشعر ،دار المركز اللبناني– بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 87.

[2] المرجع نفسه ص87.

أحمد طه إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص32.

شفيق محمد الرقب، عادل جابر صالح محمد: تاريخ الأدب العربي القديم، دار صفاء للنشر والتوزيع– عمان،الأردن، 2010م ، ص 35.

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

أن يعجب الرسول صلى الله عليه وسلم بالشعر العربي كما يعجب به أصحاب الذوق السليم، فقد أعجب الرسول صلى الله عليه وسلم بشعر النابغة الجعدي، وقال له:" لا يفضض الله فاك"وبلغ من استحسانه لبات سعاد واستمع إلى الخنساء واستزادها).[1]

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم أول ناقد في صدر الإسلام، إذ كان يستحسن الشعر الذي فيه ذكر الله وحمده والثناء عليه، كما كان يستحسن ما في الشعر من دعوة إلى التعفف والإباء والنخوة والعزة والبطولة، وما يدل على هذا ما جاء في كتاب عروة عمر أن " الرسول صلى الله عليه وسلم كان يرذل من الشعر، الذي يدعو إلى إثارة العصبة القبلية أو الشعر الذي يتضمن هجاء مقذعا ينال من العرض أو الكرامة أو الشعر الذي يتضمن تعاليا وعنجهية أو اعتداد يطال المستحيل، والشعر عنده لا يختلف من حيث القبول أو الرفض أو من حيث الكراهية والاستحسان عن الكلام العادي ويتبين ذلك من خلال قوله" الشعر بمنزلة الكلام حسنه لحسن الكلام وقبيحه لقبيح الكلام وهذه هي القاعدة التي نظر الرسول صلى الله عليه وسلم من زاويتها للشعر"[2]. فالرسول إذن يميل للكلام الحسن وينفر من قبيحه، ويحب الشعر الذي يدافع عن الإسلام وقيمه ويهاجم ويهجوا الشعر الذي يكون هجين الألفاظ و حوشيها.

كما كان ينقد الشعر الذي يشير ويدعو إلى العصبية القبلية، وقد ذكرت روايات كثيرة تدل على أن، الرسول صلى الله عليه وسلم قد استمع إلى الشعر ورواه وحفظه ونقده ومن ذلك أنه سمع طرفة بن العبد يقول:

سَتُبْدِي لَكَ " الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً ... وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ "[3]

أحمد طه إبراهيم: تاريخ النقد عند العرب، ص33.

عروة عمر: دروس في النقد الأدبي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، ص ص 50، 51.

طرفة بن العبد: الديوان، دار صادر– بيروت، لبنان، ص 41.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم لأعجابه بهذا البيت:" إن من البيان لسحرا"[1]. فالرسول أعجب بقول طرفة لما احتواه من حكمة وألفاظ حسنة، كما أعجب بأسلوبه أنشد النابغة الجعدي قوله:

عَلَوْتَ ذَا السَّمَاءِ عِفَّةً وَتَكَرُّمًا وَتَقًى بَغَالِي مَظْهَرًا

فيسأل الرسول صلى الله عليه وسلم وقد أحس أنه يفخر فخر الجاهليين إلى أين يا أبا ليلى؟ فيجيب إلى الجنة، ويعجب الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه الإجابة ويقول له على الجنة إن شاء الله ثم يقول النابغة:

وَخَلَوْتَ فَخِلْتُ مِنَ الْمَلَائِكِ لَهْتُكُمْ بِي صَوْهُ أَيُّكَرَا

وَلَا فِي جَهْلٍ إِيَّكَ لَهُ أَوْرِيمْدِلِمَالْأَمْرِ أَصْدَرَا

فيزداد إعجاب الرسول به ويدعوا له بقوله: لا يفضض الله فاك"[2].

إن مسار الخلفاء الراشدين في نقد الشعر كان على نفس الطريقة التي نقد بها الرسول صلى الله عليه وسلم ومن بينهم عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب.

" فعمر بن الخطاب كان في إسلامه كما كان في جاهليته عظيم الشغف بالشعر، بل ظل كذلك بعد قيامه بالخلافة وانشغاله بها، كما كان يتمثل به، ويحث على روايته إذ قال لإبنه عبد الرحمان يا بني انسب نفسك تصل رحمك وأحفظ محاسن الشعر تحسن أدبك، فإن من لم يعرف نسبه لم يصل رحمه، ومن لم يحفظ محاسن الشعر يؤد حقا، ولم يقترف أدبا"[3].

---

[1] – عمر بن بحر الجاحظ: البيان والتبين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي– القاهرة، مصر، ج1، ط7، 1998، ص264.

[2] ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محي الدين عبد الحميد دار الجيل– بيروت، لبنان، ج1، 1981، ص53.

[3] محمود رزق حامد: النقد الأدبي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2م، ص 103.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

فقد قال عنه ابن رشيق القيرواني في عمدته" وكان من أنقد أهل زمانه للشعر وأنقدهم فيه معرفة"[1].

ومما روي عن عمر أنه "قال لابن العباس أنشدني لشاعر الشعراء قال ومن يا أمير المؤمنين قال: ابن أبي سلمى، قال ابن العباس: وبما صار كذلك، قال عمر: لأنه لا يتبع حوشي الكلام ولا يعاظل في المنطق، ولا يقول إلا ما يعرف ولا يمدح الرجل إلا بما فيه"[2].

فعمر بن الخطاب هنا لم يعتمد على الذوق والسليقةوا ٍنما إعتمد على الموضوعية والتعليل لسبب التفضيل، إذ وضح أن أسلوبه واضح وألفاظه سهلة كما ابتعد عن المبالغة و على بن أبي طالب الذي" علل كذلك سبب تفضيله لامرئ القيس لأنه أحسنهم نادرة وأسبقهم بادرة"[3]. لقد بقي النقد في صدر الإسلام يسير على خطى النقد الجاهلي معتمدا على الذوق مع وجودطور ا في الظروف المصاحبة لهذا العصر مع وجود بعض المحاولات للتعليل أسباب التفضيل.

" وتنقضي المرحلة الأولى للإسلام دون أن يحقق النقد خطوات تذكر على طريق النضج والتنوع ولم تحدث الدعوة إلى تطبيق المقاييس الدينية في الشعر، التغير المطلوب برغم حدوث التحولات الكبيرة على الحياة في شتى مظاهرها...

إما لأن المسلمين كانوا مشغولين في بداية انطلاقاتهم لبناء الدولة ونشر الدين وا ٍما لأن أصداء التحولات الكبرى لا تظهر عادة في النقد إلا بعد وقت طويل..."[4] .

إذن فالنقد الذي يقوم على الذوق وحده قاصر على إطلاق أحكام نقدية قائمة على العقل إضافة إلى غياب التجربة النقدية والممارسة.

---

[1] – ابن رشيق القيرواني: العمدة، ص 33.

[2] محمود رزق حامد: النقد الأدبي من العصر الجاهلي حتى العباسي، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2010م، 106.

المرجع نفسه: ص 110.

عروة عمر: دروس في النقد الأدبي القديم، ص 53، وما بعدها.

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

صورة النقد في العصر الأموي:

لقد تأثر الشعر في البيئة الأموية بالظروف المصاحبة للتطور في جوانب الحياة المختلفة إذ تتمثل مظاهر ه في انتشار اللهو والترف، ظهور مجالس الغناء، واتساع مجالس الأدب والشعر حيث صارت مكة والمدينة في تلك الفترة مركزين حضاريين" بما أنتج لهما من ثراء واسع نتيجة الفاتحون الأوائل لأبنائهم من أموال الغنائم... "[1].

إن تأثر الشعراء بهذه المظاهر تتجلى في شعرهم من بين هؤلاء الشعراء: عمر بن أبي ربيعة، وجميل بن معمر عرفا بشعر الغزل، إضافة إلى ظهور الشعر السياسي ومن رواده، جرير، الأخطل والفرزدق" إذ اشتهر هؤلاء الثلاثة بشعر النقائض" والشاعر في النقائض يتبع عادة المنهج التقليدي للقصيدة العربية فيستهلها بوصف الأطلال والنسب... "[2]. فالشاعر عبارة عن مرآة عاكسة للبيئة التي يعيش فيها " فالأديب حين يتأثر بالمجتمع إنما ينعكس فهمه هو على هذا المجتمع"[3] .هذه لمحة عن الشعر في العصر الأموي أما النقد فقد عرف صورة مخالفة في العصر ين الجاهلي وصدر الإسلام حيث ارتقى وبلغ درجة أرقى إذ كثر الحديث فيه وتعمق الشعراء والنقاد في فهمه إذ " وازنوا بين شاعر وشاعر آخر "[4].

إن أشهر البيئات التي عرف فيها النقد في العصر الأموي عرفت امتزاج ثقافات من أجناس مختلفة وهذا مما أثر على حركة النقد، وسيتم التطرق إلى النقد في كل من الحجاز والشام، والعراق لمعرفه مميزات النقد في العصر الأموي وأهم الأسباب التي أثر على سيرورته وازدهاره.

---

[1] – محمد مصطفى هدارة: الشعر في صدر الإسلام والعصر الأموي، دار النهضة العربية– بيروت، لبنان، 1990، ص .

المرجع نفسه: ص 168.

عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للأدب، دار الفكر العربي– القاهرة، مصر، ج1، ط8، ص 25.

طه أحمد إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الكتب العلمية– بيروت، لبنان، ط2، 2006، ص 34.

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

أ- النقد في بيئة الحجاز:

إن بيئة الحجاز التي كانت أسبق للتطور في الشعر ونقده، إذ كان الترف الطابع الغالب على الحياة إذ كانت تعرف بالمجالس الغنائية الغزلية وهذه البيئة ملائمة للشعر وقد صاحب هذا التحول في الحياة تحولا في الأحكام النقدية ومن الأمثلة الدالة عليه قول ابن أبي عتيق في وصف شعر عمر بن أبي ربيعة:

" لشعر عمر لوطة بالقلب، وعلوق بالنفس، ودرك للحاجة، ليست لشعر غيره، وما عصى الله عز وجل بشعر أكثر مما عصى بشعر ابن أبي ربيعة، فخذ عني ما أصف لك. أشعر قريش من دق معناه، ولطف مدخله، وسهل مخرجه ومتن حشوه، وتعطفت حواشيه وأنارت معانيه، وأعرب عن حاجته"[1].

فهذا القول يوضح أهم مميزات النقد الحجاز ي وما يرى في الشعر الجيد ومن بينها التأثير القوي في النفس، التعبير عن الغرض بمعنى دقيق، سهل الألفاظ وجزالتها وحسن الصياغة.

وهناك آراء نقدية أخرى منها" أن ابن أبي عتيق لقب ابن قيس الرقيات بفارس العمياء وعندما سأله ابن الرقيات عن السبب قال له: أنت سميت نفسك حيث تقول: سواء عليها ليلها ونهارها ولا يستوي الليل والنهار إلا على عمياء، قال ابن الرقيات إنما عنيت التعب قال: فبيتك هذا يحتاج إلى ترجمان"[2].

فابن أبي عتيق كان يميل إلى الوضوح وينفر من الغموض، وهذا النقد تابع عن طبيعة الحياة التي تمثل إلى الوضوح والصراحة كما عاب ابن عتيق على الشعر الذي يكثر فيه أسماء المدن والقرى" فيروى أن مالك بن أسماء أنشد شيئا من شعره أمام ابن أبي عتيق فقال له ابن أبي عتيق: ما أحسن شعرك لولا أسماء القرى تذكرها فيه مثل قولك:

داود عطاشة شوابكة، محمد أحمد صوالحة: النقد العرب القديم، دار الفكر- عمان، الأردن، ط1، 2009، ص33.

المرجع نفسه: ص 32.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

إن في الرفقة التي شيجوزير**سمالزين الرفاق"[1]

كما عرف عن ذلك العصر إلتقاء الشعراء والنقاد في النوادي والمجالس يتبادلون الملاحظات على أشعارهم ومن " ذلك ما روى أن كثير التقى بابن أبي ربيعة فتجادلوا أيهم أشعر فقد نقد كثير شعر عمر بن أبي ربيعة، وكان مما قاله لعمر بن أبي ربيعة أنت تنعت المرأة فتشبب بها ثم تدعها وتتشبب بنفسك أخبرني يا هذا عن قولك:

قلتَ تَصِفُ له ليُبصرنا***ثمَّ غمزيه ياخُتُ في خفرٍ

قلتَ لها قد غمزتهُ فأَبى***ثمَّ اصبطتَ تسعى على ثأرِي"[2]

هنا عاب كثير على شعر عمر التغزل بنفسه عوض التغزل بالمرأة فقال له "أتراك لو وصفت بهذا حرة أهلك، ألم تكن قد قبحت وأسأت وقلت الهجر، وإنما يوصف الحرة بالحياء والإباء والالتواء ويمضي الخبر فيذكر أن أبا ربيعة وصاحبيه عيبا بعيب أي واحدة بواحدة"[3].

ختام القول أن النقد في هذه الفترة كان مطبوعا لطابع البيئة من ذوق فني و إحساس مرهف الجمال، السهولة والدقة.

ب-النقد في العراق والشام:

أخذ النقد في الشام والعراق صورة مغايرة للنقد الحجازي، إذا كان للخلفاء عناية بالشعر ونقده على اختلاف فيما بينهم حسب مواهبهم الأدبية ومن مظاهر ذلك:

انتشار المجالس الأدبية التي أصبحت فضاء للشعر ونقده" فكان أول خليفة خاض في ميدان النقد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان"[4].

---

[1] – طه أحمد إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 36.

[2] عمر بن أبي ربيعة: الديوان، تح: بشر يموت، مكتبة الأهلية- بيروت، لبنان، 1934، ص121.

محمود رزق حامد: النقد الأدبي من العصر الجاهلي حتى العباسي، العلم والإيمان للنشر والتوزيع،ط1، 2010م، ص .

[3] داود عطاشة شوابكة، محمد أحمد صوالحة: النقد العربي القديم، دار الفكر-عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص 36.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

حيث يروى عنه تفضيله مزينة في الشعر يقول" كان أشعر أهل الجاهلية منهم وهو زهير وكان أشعر أهل الإسلام منهم وهما كعب بن زهير، ومعز بن أوس، وسأل معاوية الأحنف ابن قيس عن أشعر الشعراء فقال زهير: لأنه ألقى عن المادحين فضول الكلام"[1].

كما كان للنزعة القبلية الأثر البالغ في النقد في هذا العصر مما أدى إلى ظهور المفاخرات بين الشعراء حيث كان كل قوم أو قبيلة تفاخر بشاعرها على شاعر آخر وأما في العراق والشام فقد سادت النزعة القديمة في الشعر وانبعثت العصبية القبلية بين الشعراء فعادوا إلى المفاخرات والمناظرات، وكان المربد كسوق عكاظ في الجاهلية وسمح الشعر معنى ومبنى وكان النقد تفضيلا بين الشعراء أشبه ما يكون الخطرات السريعة وأقوالا بعيدة عن التحليل والتعليل... ولكن ظهرت فكرة الموازنة بين شاعر وشاعر فما ذلك إلا لميول شخصية وعصبية قبلية"[2].

وفي هذا المقام يذكر الجرير والفرزدق، فقد كان لكل منهما حلقة في السوق و كان الناس يستمعون إليها حيث ظهر في النقد لون جديد سمي بالمناظرات ففيها يقوم كل شاعر بالفخر بأهله ونسبه وقبيلته ونفسه، ويرد عليه الآخر بنفس القافية والغرض ومن أمثلة ذلك قول جرير

"لِمَا لَاحَ يَاءٌ لُهَاجَلِيًّا سُتَعِبَاوُبَزُكَ* وَ اَلَحَ بِيبٌ نُزَارُ "[3]

ويقول الفرزدق:

أعرَفتَ رَوِينُ يَتَيَخُوذِمَلَنَاً تَوُّخُ* كَأَنَّهَا الأَسطَارُ "*[4]

---

[1] – طه أحمد إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب دار الكتب العلمية– بيروت، لبنان، ط2، 2006، ص 33.

[2] – حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل– بيروت، لبنان، 2006م، ص 95.

* عادني: انتابني ثانية

[3] جرير: الديوان، دار صادر– بيروت، لبنان، ط1، 1958، ص 154.

وتين وحنبل: موضعان.

سطار: أراد الأثر الخفي محته الأمطار.

الفرزدق: الديوان: دار صادر– بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص 224.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

إضافة إلى معاوية بن أبي سفيان هناك عبد المالك بن مروان الذي اشتهر في مجال النقد ومن بين المواقف التي تشهد له بذلك" فقد كان يعيب على الشعراء إيرادهم ألفاظ غير شعرية في شعرهم فقد انتقد قول عبيد الله بن قيس الرقيات.

ولبطن عائشة التي*** فضلت رُوم نسلها

لاستعمال كلمة بطن لأنها غير شعرية وآثار عليها كلمة نسل"[1].

فبالرغم من التشابه الكبير في الآراءالنقدية في الشام والعراق إلا أن العراق انفرد بالطابع العقلي وا إصدار أحكام فكرية وهذا راجع إلى التأثر الكبير بالبيئات المختلفة، وكذلك إلى أحكام فنية راجعة إلى الاختلاف في الذوق من بيئة لأخرى.

وثمرة القول لهذه اللمحة أن عوامل ازدهار النقد في العصر الأموي ترجع إلى:

* تشجيع الخلفاء والأمر اء على نظم الشعر ونقده
* تعدد مراكز الشعر وأسواقه.
* انتشار مجالس النقد.

طه أحمد إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص36.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ثالثا: صورة النقد في العصر العباسي:

لم تكن حالة الشعر تختلف عن سابقاتها في العصور الماضية إذ تأثر بالتطور الحاصل في العصر العباسي" والشعر في هذه البيئة كغيرها من البيئات الشعرية لاقى رواجا وشهرة، وازدهار..."[1].

ومن الدوافع التي أدت إلى رقيه تشجيع الملوك والخلفاء القائمين على قيام هذه الدولة " ترجع نهضة الأدب والشعر إلى تشجيع الخلفاء والسلاطين والوزراء ومنحهم العطايا الجزيلة وتقليدهم المناصب الرفيعة، ولذلك نلاحظ انتشار المدح واشتداد روح التنافس بين الشعراء..."[2].

وقد ذكر في مرجع آخر" وذلك بفضل ملوك تلك الدولة ووزرائها القائمين على شؤونها"[3].

كما كان ذلك العصر فضاء واسع لالتقاء الثقافات المتنوعة، ومن ثم تكوين آراء وأفكار تتلاءم مع الأجناس الأخرى.

" ...وجاء شعراء العصر العباسي فساروا على نهج من سبقهم وأضافوا أبواب جديدة لم يطرقها هؤلاء كما استعملوا ألفاظ أرق ومعاني أعذب، وكان ذلك نتيجة من نتائج اختلاط الأجناس الإسلامية وتمازجها الثقافي..."[4].

فبفضل هذا التمازج انتشرت حرية الفكر والحوار عن طريق المعاملات المختلفة بين الأجناس،" لقد أتاح العصر العباسي حرية الفكر والحوار بين المذاهب الفلسفية والدينية والفكرية وشارك في ذلك الشعراء الذين يتماشى شعرهم مع العصر الذي يعيشون فيه"[5].

---

[1] – نبيل أبو حاتم: الشعر العربي في القرن الرابع هجري، دار أسامة– عمان، الأردن،ط1، 2013م، ص 40.

[2] أمينة بيطار: تاريخ العصر العباسي، طبعة جامعة دمشق، سوريا، ص 379.

نبيل أبو حاتم: الشعر العربي في القرن الرابع هجري، ص 40.

ينة بيطار: تاريخ العصر العباسي، ص 328.

عروة، عمر: الشعر العباسي وأبرز اتجاهاته وأعلامه، ديوان المطبوعات الجامعية 2010م، ص 44.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ومن مظاهر التطور كذلك انتشار اللهو والمجون والغناء. " وكان من مظاهر الترف في هذا العصر... فكثر نسل الجواري واختلطت الدماء و أشاع هؤلاء الجواري فن الغناء كما نشرن اللهو المجون بين شتى الطبقات"[1].

إلا أن هذا الاختلاط لم يؤثر على عاداتهم وتقاليدهم " أما ما كان من شان عادات العادات والأخلاق فتلك أيضا لازمة لا تنفك ونتيجة لا تختلف لهذا الاشتباك الذي تم في هذا العصر فالإنسان قد ركب فيه حب التقليد".[2]

ومن الشعراء الذين عرفوا في هذا العصر: أبو العتاهية في غرض الزهد والحكمة، وأبو نواس في الخمريات والمجون، وبشار بن برد عرف بأغراض كثيرة منه: المديح، والهجاء، والغزل. أن النقد في العصر العباسي وصل إلى أعلى درجات التطور إذ لم يعتمد لا على الفطرة والذوق كما في العصر الجاهلي والإسلامي، ولا على التحليل والتعليل في العصر الأموي إذ حرص الشعراء على شكل شعرهم في اطر محدودة تتناسب الموقف والمقام، كما كان هذا العصر نقطة انطلاق نحو الارتقاء والتطور.

فمن خلال قول الأستاذ أحمد أمين:" إذا وصلنا إلى النقد في العصر العباسي رأينا إمعان في الحضارة والترف، رأينا الشعر و الأدب يتحولان إلى فن وصناعة بعد أن كان يصدران عن طبع وسليقة... ورأينا الثقافات الأجنبية تتدفق على المملكة الإسلامية من فارسية وهندية ويونانية... فكان طبيعيا أن يتحول الذوق الفطري إلى ذوق مثقف ثقافة علمية واسعة وأن يتأثر النقد الأدبي بهذه الثورة العلمية والأدبية الواسعة"[3].

فمن خلال هذا القول يتضح تأثر النقد لحالة الشعر والبيئة العباسية، فما يكون من تغيرات على الشعر نفسها تكون على النقدوما يطرأ على البيئة من تغيرات يكون المتأثر

---

[1] – محمد عبد المنعم خفاجي: الآداب العربية في العصر العباسي الأول، دار الجيل– بيروت، لبنان، ط1، 1992م .30

محمود مصطفى: الأدب العربي وتاريخه في العصر العباسي، مطبعة مصطفى الباجي وأولاده–القاهر ة، مصر ، ج2 1938م، ص 11.

مصطفى عبد الرحمان: في النقد الأدبي القديم عند العرب، مكة للطباعة ، 1998 م، ص 128.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

الأول هو الجانب الأدبي(الشعر، النقد) " فالعباسيون لم يتجردوا من صفات الأوائل من الجاهلية،وجاء شعراء العصر العباسي فساروا على نهج من سبقهم..."[1]، من العروبة وحب الشعر وتميز الجيد من الرديء كذلك عامل تشجيع الخلفاء كما ذكرنا سابقا مما ساعد هذا على انتشار الشعر وفن النقد، فالنقد لم يبق على خطى تلك العهود السابقة إنما رسم صورة مخالفة لنفسه إذ تميز بمجموعة من المبادئ والقواعد من بينها: توظيف الإستعارة، التجنيس (الجناس) وكذلك استعمال المصطلحات الفلسفية.

" فلم يعد النقد عندهم ملاحظات جزئية تثار إزاء بعض الأبيات بل أصبح مجموعة من القواعد أهمها في رأيه الإستعارة والتجنيس والمطابقة ورد أعجاز الكلام على ما تقدمها والمذهب الكلامي أو ما يحاوله بعض الشعراء من استخدام الطرق العقلية والفلسفية..."[2].

ومن الشواهد التي دلت على وجود نقد ثقافي في النصوص الشعرية" عندما سمع بشار بن برد قول كثير في الغزل:

وقد جعلَ الأعداء ينتقصونُنَا*** وتطمعَ فِينَا لَسأَنُ وعيـُون

ألاَ إنَّماليلَى عصا خ زَرانَة *** ذإِ غمز ُوهـابالأكفَـلَيْنِ ُ

فقال: بشار والله زعم أنها عصا مخ أو عصا زبد لقد كان جعلها جافية خشنة بعد أن جعلها عصا"[3].

من خلال هذا القول يتضح أن بشار بن برد انطلق في حكمه من بيئة فهو يكشف عن الرأي الفارسي في إصدار الأحكام النقدية ومن أكبر النقاد الذين عرفوا في هذا العصر إسحاق بن إبراهيم الموصلي كانت تروى عنه روايات كثير ة منها:

أمينة بيطار: تاريخ العصر العباسي جامعة دمشق، سوريا، ص 388.

أحمد أمين: النقد الأدبي مكتبة النهضة– القاهرة، مصر، ط3، 1963م، ص45.

شوقي ضيف: النقد، دار المعارف– القاهرة، مصر، ط5، ص42.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

" حدثنا يحي بن علي بن يحي قال: حدثنا أبي قال: كان إسحاق بن أبي إبراهيم الموصلي يتعصب على أبي نواس ويقول: هو يخطئ، وكان إسحاق في كل أحواله ينصر الأوائل، فكنت أنشده جيد قوله، فما يحفل له بما في نفسه وأبي الحسن علي بن يحي قال: كان إسحاق لا يعد أبا نواس شيئا ويقول: هو كثير الخطأ وليس على طريق الشعراء قال فكنت أنزله فلا يحفل بذلك فأنشدته يوما (وخيمة ناطور)الأبيات، قال فما رأيت هشا لذلك، فقلت: والله لو كانت بعض الأعراب المتقدمين لكانت في أعيان الشعر عندك"[1] .

فمعيار الحكم على الشعر من خلال هذا القول هو القدم أي أن من يتبع الأوائل في نظم القصيدة فشعره جيد، ومن يخالف ذلك فشعره قبيح وهذا عكس ما نجده عند أبي نواس الذي ثارعلى القصيدة العربية، وبخص على المقدمة فقد عاب على الشعراء بدء قصائدهم بالوقوف على الأطلال ووصف الدمن وفي هذا الصدد يقول:

صِفْ خَمْرَةً حُلْوَاءَ مِنْ كَفِّ أَحْوَرَ ... لَعُوبٍ بِأَلْبَابِ الرِّجَالِ عَلُوبِ

وهناك من روى أنه عاد في مدائحه ليحافظ على هذا التقليد المورث"[2] .

كما يتضح وجود النقد الذاتي في هذا العصر ومثال ذلك ما يمثله أبو نواس إذا كان ينظم القصائد وقبل عرضها على الناس يقوم بعرضها على نفسه لتنقيحها وتصحيحها" كان الشعراء ينقدون شعرهم ويتفقدونه قبل أن يعرضو ه على الناس وكان أبو نواس ينظم القصيدة ثم يتركها أياما، ثم يعرضها على نفسه فيسقط منها، ويترك صافيا ولا سيره كل ما يقذف خاطره"[3].

عصام قصيحي: أصول النقد العربي القديم، منشورات جامعة حلب– سوريا، 1991م، ص31.

شوقي ضيف، النقد، دار المعارف– القاهرة، مصر، ص 43.

أحمد مطلوب: اتجاهات النقد الأدبي في القرن 4 هـ، وكالة المطبوعات– الكويت، ط1، 1973م، ص 20.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

كان للخلفاء نصيب من النقد ومنهم الخليفة المأمون" فقد كان يتعصب للأوائل من الشعراء ويقول انقضى الشعر مع ملك بني أمية إذ دخل عليه أبا تمام في زي أعرابي فأنشده

هنَّ الحمام فإن كسرت عيافها ** منْ حائهنَّ فإنَّهنَّ حَمام

فتعجب المأمون من هذا البيت فقال المأمون: الله أكبر كنت يا هذا خلطت على الأمر منذ اليوم وكنت حسبتك بويا ثم تأملت معاني شعرك فإذا هي معاني الحضر بين واذ إ أنت منهم فغضب به ذلك عنده"[1] .

تطرق النقد في العصر العباسي إلى نقد اللغة ومن ذلك أن المبرد عاب على أبي العتاهية كثرة السقط واللحن.

" عن محمد بن زيد المبرد قال: كان أبو العتاهية – مع اقتداره في قبول الشعر وسهولته عليه– يكثر عثاره، وتصاب سقطاته، وكان يلحن في شعره ويركب جميع الأعاريض... فمما أخطأ فيه قوله:

و لا بُدَّ مما سُئِلَ الْبَخِيلُ ** لا يَسْوَى فَتِيلا

لأن الصواب لا يساوي لأنه من ساواه لا يساويه"[2].

وأبدى الجاحظ رأيه في أبي نواس قائلا:"مارأيت رجلا أعلم باللغة من أبي نواس، ولا أفصح لهجة مع مجانية لإستكراه"[3].

---

[1] محمد عبد المنعم خفاجي: الآداب العربية في العصر العباسي الأول، دار الجيل– بيروت، لبنان، ط1، 1992م، 37.

[2] عصام قصيحي: أصول النقد العربي القديم، منشورات جامعة حلب، سوريا 1991، ص 31.

[3] عبد الكريم اليافي:دراسات فنية في الأدب العربي مكتبة لبنان– بيروت، لبنان، ط1، 1992م، ص 73.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

كما تجاوز النقد في هذا العصر العصبية القبلية واتجه إلى الموازنة بين الشعراء انطلاقا من شعرهم وليس من قبائلهم وأقوامهم" وكان العباسيون يعرفون في اللغويين هذا العيب في التقدير قال ابن مناذرة لأبي عبيده: اتق الله واحكم بين شعري وشعر عدي بن زيد ولا تقل ذلك جاهلي، وهذا عباسي، وذلك قديم وهذا محدث، فتحكم بين العصرين ولكن أحكم بين الشعريين ودع العصبية"[1].

فتطور النقد في العصر العباسي راجع إلى عدة أمور أهمها

- غزارة الثقافة وتعدد روافدها عن طريق الأجناس التي دخلت العراق.
- عناية الخلفاء الأمراء بالشعر.
- الخصومة حول الشعراء وذلك من خلال التعصب لشاعر أو عليه.

ومن أهم المؤلفات التي حفظت هذه الآراء وواكبت تطور النقد في العصر العباسي:

- الشعر والشعراء لإبن قتيبة.
- الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي.
- عيار الشعر لإبن طباطبا العلوي.

وثمرة القول في هذا المقام أن تاريخ النقد مفعم بالتطورات عبر العصور الأدبية وأن كل عصر هو تكملة لما قبله وبداية لما بعده، ففي النقد قبل أن يصل إلى ما هو عليه اليوم مر بمراحل من الممارسة والتنقيح ومن التحليل حتى وصل إلى أعلى درجات التطور والارتقاء إذ أنه يعد أهم الدوافع التي سارت بالشعر إلى المسار الصحيح.

فهذه اللمحة وإن كانت قصيرة فإنها تصور أهم المميزات التي عرف بها النقد عبر العصور.

---

[1] شوقي ضيف: النقد، دار المعارف– القاهرة، مصر ، ص 48.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

الفصل الثاني

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

بنية القصيدة العربية

أولا: بنية القصيدة الجاهلية

1- تعريف الشعر

2- تعريف البنية

أ- لغة

ب- اصطلاحا

ج- تعريف القصيدة

د- بنية القصيدة

ثانيا: عمود الشعر

أ-عمود الشعر عند الآمدي.

ب-عمود الشعر عند المرزوقي.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

أولا: بنية القصيدة الجاهلية:

إن الحديث عن هذه القضية التي تعتبر من أهم القضايا التي تناولها النقد الأدبي بقديمه وحديثه تقود إلى التعريج عن بعض المفاهيم منها: حدود الشعر عند بعض النقاد والقدماء، والقصيدة، ثم مصطلح البنية وبعدها التطرق إلى بنية القصيدة التي تقود بدورها إلى الولوج في أعماق قضية أخرى وهي قضية عمود الشعر واهم من تطرق إليها من النقاد.

1- تعريف الشعر:

يعتبر الشعر أساس كل القضايا التي عرفت في القرنيين الثالث والرابع هجري، إذ كان نواة تلك القضايا حيث تطرق إلى تحديد مفهومه الكثير من النقاد والدارسين من بينهم: الجاحظ، قدامة بن جعفر، والقاضي الجرجاني وغيرهم. فالجاحظ يقول" إنما الشأن إقامة الوزن، وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وفي صحة الطبع وجودة السبك فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير"[1] .

فالشعر في نظر الجاحظ هو كلام موزون، ألفاظه سهلة المخارج، بعيدة عن الألفاظ الغريبة وثقيلة السمع على الأذن، كما أقر بأن الشعر إتقان له شروطه مثل إتقان أي صناعة كما يتميز الشعر عند الجاحظ بتوظيف الخيال وفي هذا الشأن قال قدامة بن جعفر:

" إنه قول موزون مقفى يدل على معنى فقولنا: قول دال على أصل الكلام الذي هو بمنزلة الجنس للشعر، وقولنا موزون يفصله ليس بموزون إذ كان من القول موزون وغير موزون، وقولنا: مقفى: فصل بين ماله من الكلام الموزون قواف، و بين مالا قوافي له ولا مقاطع، وقولنا: يدل على معنى يفصل ما جرى من القول على قافية وزن مع دلالة على معنى مما جرى على تلك من غير دلالة على معنى"[2].

فقدامة بن جعفر فضل أن يفصل ويفرق بين الشعر والكلام العادي من خلال إقامة الوزن القافية والدلالة على معنى مقصود ومعين.

محمد بن عبد الغني المصري: نظرية الجاحظ في النقد الأدبي، دار مجد لاوي-عمان، الأردن، ط1، 1987 م، ص

قدامة بن جعفر: نقد الشعر، مطبعة الجوائب القسطنطينية،ط1، 1302،ص 3.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

إضافة إلى ذلك نجد القاضي الجرجاني الذي أبدى رأيه في هذه المسألة من خلال قوله" إن الشعر علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع، والرواية، والذكاء، ثم تكون الدربة مادة له، وقوة لكل واحد منه أسبابه فمن اجتمعن به هذه الخصال فهو المحسن المبرز ويقدر نصيبه منها مرتبة من الإحسان"[1].

اشترط الجرجاني في الشعر الجيد أن يتوفر فيه الطبع الذكاء والروية والدربة فالشاعر الذي يوظف هذه الشروط في شعره يكون كما قال الجرجاني:" المحسن المبرز"، إذ ينال مكانة من الإحسان، وفي نفس المسألة أعطى ابن رشيق القيرواني رأيه الذي يقول فيه "الشعر يقوم بعد النية من أربعة أشياء وهي اللفظ والوزن والمعنى، والقافية، فهذا هو حد الشعر لأن من الكلام موزون مقفى وليس شعر العدم القصد والبنية"[2]

تمثلت حدود الشعر عند ابن رشيق في توفر الوزن والقافية وأن يكون كلام يقصد إلى المعنى واللفظ فهو لم يختلف كثيرا عن التعريفات السابقة للشعر فمن خلال هذه الآراء يتضح أن الشعر كلام موزون، مقفى، يدل على معنى يتوفر فيه: الذكاء، الطبع، الدربة.

---

[1] القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح:محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية- صيدا، بيروت ط1، 2006 م، ص 23.

[2] ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، دار الجيل- بيروت، لبنان، ج1، ط5، 1981، ص 75.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

2- تعريف البنية لغة واصطلاحا:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب أن" البنية نقيض الهدم، بنى البناء، البناء، بنيا وبناه ويبنى مقصور، وبنية وبناية وبناه.

قال:

وأصغر منقعب الوليد ترطه ** بيوتا مبناة وأودية خضرا

وقال غيره: يقال بنية وهي مثل رشوة كأن البنية الهيئة التي تبنى عليها مثل المشيه، وبنى فلان بيتا بناء وبنى"[1].

فمصطلح البنية لا يخرج في معناه اللغوي عن التشيد أو الهيئة التي يقام عليها الشيء فهو بذلك يكون نقيضا للهدم والتكسير.

ب- اصطلاحا:

فقد عبر عن ذلك قدامة بن جعفر بقوله" إنما بنية الشاعر هو التشجيع والتقفيه فكلما كان الكلام أكثر اشتمالا عليه كان ادخل له في باب الشعر واخرج له عن مذهب النثر"[2].

فبنية الشاعر هي ما يمر عليه من مراحل حتى يصل إلى قصيدة ناضجة سليمة أو هي طريقة بناء الشاعر لقصيدته فقدامة حدد البنية بتوظيف التسجيع، أي المحسنات البديعية والتقفية هي إقامة قافية ووزن إذن فالشاعر يتمشى في طريق الشعر.

في حين نجد أن ابن طباطبا قد أطلق مصطلح البناء على نظم الشعر فقال"إذا أراد الشاعر بناء قصيدة وأدخل في بنائها اللفظ والمعنى والقافية والوزن ربط الشعر بعمل النقاش وناظم الجوهر"[3].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، تح: خالد رشيق القاضي، دار صبح، بيروت، لبنان،ط1، ج 14، 2006 م، ص 492.

قدامة بن جعفر: نقد الشعر، ص 60.

محمد بن طباطبا العلوي: عيار الشعر، تح: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ط2، 2005 م 11.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

خص ابن طباطبا البناء على طريقة بناء القصيدة إذ يشترط في بنائها توفر الشروط التالية: اللفظ، المعنى، القافية والوزن، حيث شبه نظم القصيدة بعمل النقاش وناظم الجوهر ومن خلال ما سبق من شرح لهذه الأقوال والتعريفات تبين أن البنية : ضم أجزاء القصيدة إلى بعضها البعض بهدف الوصول إلى قصيدة جاهزة ومقبولة والبناء هو ذلك الجهد الذي يقوم به الشاعر أثناء وقبل بناء القصيدة. إذ يتمثل في خصائص القصيدة ومكوناتها والعلاقات التي تربط بين هذه المكونات.

ج- تعريف القصيدة:

بما أن القصيدة هي الصورة التي تمثل بها العمل الشعري فقد حضيت باهتمام النقاد والدارسين مما جعلهم يتفنون في تعريفاتهم ومن بينهم نجد ابن خلدون الذي يقول في هذا الصدد:" إنما هو كلام مفصل قطعا قطعا متساوية في الوزن متحدة في الحرف الأخير من كل قطعة وتسمى كل قطعة من هذه المقطوعات عندهم بيتا ويسمى الحرف الأخير الذي يتفق فيه رويا وقافية، ويسمى جملة الكلام إلى آخره قصيدة"[1].

وهناك من فضل تعريفها على الشكل التالي" يعرف العرب القطعة والقصيدة إما من الناحية الشكلية حسب طول القصيدة قطعة: قصيدة قصيرة، قصيدةقصيدة طويلة، وا ٍما من الناحية المضمونة قطعة: قصيدة ذات موضوع واحد، وقصيدة: قصيدة ذات موضوعات عدة، "[2].

فثمر ة هذا القول أن العرب فرقوا بين القصيدة والقطعة من ناحيتين هما: الشكل من حيث الطول والقصر ، والموضوع من حيث موضوع واحد أو تعدده.

عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ص 488.

ايفالد قاجر: أسس الشعر العربي الكلاسيكي، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار- القاهرة، مصر،ط1، 2008م .111

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

إلا ّ أن هنالك أي مخالف لهذا الرأي فهو لا يجد أن الطول والقصر سبب مقنعا في تسمية القصيدة. وتتكون القصيدة في شكلها التقليدي من عدد من الأبيات غير محدد فهي تطول أو تقصر دون أن يكون لهذا الطول أو القصر دخل في بنيتها"[1].

ومنهم من ربط القصيدة بنظامها و أنهتنسب إليه وتكون سببا إم ّا في مدحه أو ذمه فهي طريق نجاحه أو فشله" فالشاعر الماهر هو الذي يحسن بناء قصيدتهأي أن ّه الشاعر الذي يتصور أركان قصيدته وأغراضها قبل تنفيذها،والذي يتمثل محتواها مخططا قبل ان يحوله الى شكل منفذ والذي يعرف آثارها في مستمعيه، ويعرف شكلها قبل أن يتجسد في هذا الشكل"[2].

د- بنية القصيدة:

تمثل الشعر الجاهلي بجميع أغراضه وصوره في صورة لها قيمة كبيرة في التعبير عن حياة الشاعر الجاهلي وعن مغامراته في صحرائه الواسعة،الا وهي القصيدة العربية الجاهلية. تعتبر القصيدة الجاهلية جزء من التراث العربي الذي خلفته الحركة الأدبية منذ ولادتها، فالبرغم من أنها حديثة النشأة إلا إنها لفتت أنظار الباحثين إليها من خلال النماذج الرائعة التي ظهرت بها منها المعلقات ،والقصيدة العمودية التي متازت بالأخيلة البديعية والتشبيهات والمعاني المعبرة والأغراض المتنوعة ، وغيرها من القيم الجمالية الأخرى.

إضافة إلى ذلك فقد احتوت على مجموعة من القيم منها: التاريخية إذ يتمثل في النقل و التعبير عن معاناة الإنسان العربي فهي بمثابة صحيفة تحفظ أخبار الجاهليين.

وقيم أخلاقية: إذ تتحدث عن صفات محمودة عند العرب مثل إكرام الضيف، وعابري السبيل.

"أهم ما تتميز به القصيدة العربية هو أنها تتكون من عدة أبيات ينشطر كل منها إلى شطرين ويظمها غالبا وزن واحد وقافية واحدة كذلك،ويبدو أنها كانت في بداية نشأتها

عز الدين اسماعيل: التفسير النفسي للادب، مكتبة غريب- القاهرة، مصر، ط4، ص 69.

السيد فضل: نقد القصيدة العربية، دار المعارف- الإسكندرية، مصر، ص 22.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

تتضمن موضوعا واحدا، وغالبا ما يكون ذاتيا كالغزل، الفخر، والحماسة التي كانت كثيرا ما تطغى على أغراض الشعر الجاهلي ثم تعددت موضوعاتها"[1].

يتضح من القول السابق أن القصيدة تميزت بخصائص جعلتها تصبح النموذج الذي يتبعه الشعراء في تكوين قصائدهم وذلك من خلال بنيتها الداخلية والخارجية والأسس التي قامت عليها.

هناك من الدارسين من يربط بين تكوين القصيدة وبين الحالة النفسية والبيئية للشاعر" لقد كانت القصيدة الجاهلية بنية نفسية وفنية تستمد نموها من دلالات صورها بوصفها أشكالا فنية مشحونة بالدلالات النفسية وليس رسوما أو أغراض لا تمثل إلا باعثها الاجتماعي والبيئي، نعم أن القصيدة الجاهلية صورها من طبيعة الحياة الاجتماعية والحضارية لمجتمع الجاهلية"[2] .

فمن خلال هذا القول يظهر إن القصيدة ما هي إلا آلة تصوير لما كان عليه المجتمع في مختلف الأغراض والحالات وأن ما تعبر عنه ما هو إلا انعكاس لحالة الشاعر ومجتمعه."إ ّ التشكيل الفني تأثر في صياغته ببعض العوامل و المؤثرات التي ترجع إلى البيئة وطبائع أهلها وظروف المعيشة"[3].

وعلى هذا الأساس تم اعتبار الحالة النفسية والبيئة عنصريين أوليين في تشكيل القصيدة وبنائها لما لها من أثر كبير وبالغ.

وهناك من يرى أنها صورة واضحة وشاملة للحياة الجاهلية بم تتميز به" القصيدة الجاهلية كالحياة الجاهلية السبب الأدب ابن بيئته لذا جاءت القصيدة حسية مادية غنية بالشبابية والصور المادية إذ أنها لا تنمو، ولا تبنى إنما تتفجر، وتتعاقب ولكنها جوهريا زاخرة

---

[1] – عثمان موافي: الخصومة بين القدماء والمحدثين في النقد العربي القديم، مطبعة ياسو – الإسكندرية، مصر، 2000م .227

سعيد حسون العنبكي: الشعر الجاهلي: دارسة في تأويلاته النفسية والفنية داردجلة–عمان، الأردن،ط1، 2010م .331

عثمان موافي: الخصومة بين القدماء والمحدثين في النقد العربي القديم، ص 222.

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

بالحيوية والثبوت، والحركة والإيقاع وهي كخيمة البدوي مليئة بأصوات النهار، وأشباح الليل بالسكون والحركة بالحسرة والوعد"[1].

ومنهم من لم يقتنع بأن القصيدة وليدة البيئة والحالة النفسية ،إذ أرجعوها إلى عاملي الفراغ والبيئة، ففي نظر الدكتور خليف الفراغ هو العنصر الفعال في إقامة بناء القصيدة ولهذا يؤكد أن:" الفراغ هو العامل الأساس في مقدمة القصيدة الجاهلية مبنيا أن الفروسية هي متعة، وكانه تبنى أن طبيعة الحياة تفرض عليه أن يكون فارسا ومقدمة القصيدة وسيلة للتخلص من الفراغ فالشاعر حينما يلهو يقول قصيدة ويقدم لها كما يشاء فالوقت يسعفه..."[2].

فالفراغ هو السبب الرئيسي في تشكيل القصيدة ففي نظره أن الفراغ يفرض عليه أن ينظم قصيدة للتخلص منه فهي تعبير عن ذلك الفراغ الذي يعانيه وأنها وسيلة ليخفف عن نفسه من ذلك الفراغ.

ومن أشهر الذين اهتموا ببنية القصيدة الجاهلية نجد ابن قتيبة يظهر ذلك من خلال قوله:

يقول أحدهم " وسمعت بعض أهل الأدب يذكر مقصد القصيدة إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والآثار، فبكى وشكى وخاطب الربع، واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سبب لذكر أهلها الضاعنين عنها، إذ كان نازلة الغمد في الحلول والظعن، خلاف نازلة المدر لإنتقالهم من ماء إلى ماء وانتجائهم الكلأ وتتبعهم مساقط الغيث حيث كان ثم وصل ذلك بالنسب فشكا شدة الوجع وألم الفراق، وفرط الصبابة، والشوق ليميل نحو القلوب، ويصرف إليه الوجوه ويستدعي به إصغاء الأسماع إليه لأن التشبيب قريب من النفوس لائط بالقلوب، لما جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل وإلف النساء، فليس يكاد أحد يخلو من أن يكون منغلق منه بسبب، وضارب فيه بسهم حلال أو حرام، فإذا علم أنه قد استوثق من الإصغاء

منيف موسى: في الشعر والنقد، دار الفكر اللبناني،- بيروت، لبنان،ط1، 19885 م، ص 28.

زياد محمود مقدادي: المقدمة الطللية عند النقاد المحدثين، عالم الكتب الحديثة، إربد، عمان، ط1، 2010 م 24.

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

إليه والإستماع له عقب سرى الليالي، وحر الهجير وانضاء الراحلة والبعير، فإذا علم انه أوجب على صاحبه حق الرجاء، وذمامة التأميل، بدأ في المديح فبعثه على المكافأة وهزه للسماح وفضله على الأشباه... فالشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب وليس لمتأخر الشعراء أن يخرج من مذهب المتقدمين في هذه الأقسام..."[1].

فشكل القصيدة وبناؤها عند ابن قتيبة يكون كالتالي:

*الوقوف على الإطلال وبكاء الدمن: يقف الشاعر على الإطلال ويبكي ويقوم باسترجاع ذكرياته مع محبوبته بعد أن يقف عند ديارها.

*المقدمة الغزلية: يقوم الشاعر بوصف محبوبته وفي نفس الوقت يتأسف ويتوجع على رحيلها وفراقها.

*وصف الرحلة: يصف الشاعر رحلته في الصحراء إضافة إلى ذلك يقوم بوصف فرسه أو ناقته التي تكون أنيسه في تلك الرحلة مفتخرا بنفسه.

وأخيرا يقوم بذكر الغرض من القصيدة سواء أكان مدحا، ام،فخرا، أم هجاء.

فالشاعر المجيد في نظره من مشى وسار على هذه الأساليب ولم يخرج عنها في بناء قصيدته.

إن هذا البناء الذي اختاره ابن قتيبة أصبح تقليدا فنيا يحتذي به الكثير من الشعراء فبمرور الزمن أصبح هذا النموذج صفة لازمة للقصائد العربية ،إلا أن هذا لا يمنع من تقديم نقد له فابن قتيبة قام بالتعميم على جميع القصائد وأن كل التعميم فيه خطأ.

وقد علل ابن رشيق القيرواني ابتداء القصائد الجاهلية بالوقوف على الأطلال إذ يظهر ذلك في"وكانوا قديما أصحاب خيام ينتقلون من موضع إلى آخر لذلك أول ما تبدأ به أشعارهم بذكر الديار، فتلك ديارهم وليست كأبنية الحضارة، فلا معنى لذكر الحضري الديار إلا مجازا لأن الحضارة لا تنسفها الرياح ولا يمحوها المطر..."[2].

ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف– القاهرة، مصر، 1966 م، ص 77، وما بعدها.

ابن رشيق القيرواني: العمدة، ص 226.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ففي نظره الشاعر الحضري لا يمكنه أن يبدأ قصائده بالوقوف على الأطلال لأن هذا الوقوف صفة تميز أهل البادية عن غيرهم، فهم يتميزون بالانتقال من مكان لآخر قصد البحث عن حياة مستقرة.

وهناك من يؤيد ابن رشيق القيرواني في هذا الشأن إذ يذكر في مرجع آخر" أول ما يلاحظ على القصائد الجاهلية بدؤها بالوقوف على ديار الحبيبات بعدر حيلهن، والدعاء لها حينا والبكاء عليها أحيانا"[1].

فسبب الوقوف على الأطلال هو رحيل ومغادرة الحبيبة منزلها والوقوف عنده هو تذكر الشاعر للحظات السعيدة التي كان يعيشها معها والتأسف عليها وهذا الوقوف ما هو إلا طريقة التعبير عن الاشتياق الكبير الذي يكنه لها.

ولقد أعتبر النقاد المحافظون أن هذه المقدمة أصل من أصول الفن الشعري إذ يقف ابن قتيبة عند هذه الفكرة قائلا:" وليس لمتأخر الشعراء أن يخرج عن مذهب المتقدمين في هذه الأقسام فيقف على منزل عامر أو يبكي عند مشيد البنيان، لأن المتقدمين وقفوا على المنزل الداثر، والرسم العافي أو يرحل على حمار وبغل ويصفها..."[2].

يتضح من هذا القول أن ابن قتيبة يرفض الشاعر الذي يتمرد على هذا البناء، ولا يعتبره من الشعراء المجيدين إذ يرى أن تتبع المتأخرون لشعراء المتقدمين والسير على منوالهم في بناء قصائدهم.

" إن وقفة الشاعر على الأطلال ليست مجرد وقفة على آثار ومن لو أراد الشاعر أن يتبنها فلن يجد غير بقايا ليس لها قيمة تذكر، فالموقف يتصل بما ترمز إليه هذه الأطلال..."[3].

---

[1] محمد عبد العزيز الكفراوي: الشعر العربي بين الجمود والتطور، نهضة مصر– القاهرة، مصر، ص 28.

[2] ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص 75.

[3] حسني عبد الجليل يوسف: الأدب الجاهلي قضايا وفنون ونصوص، المختار للنشر والتوزيع– القاهرة، مصر، ط1، 20 م، ص ص ، 400، 401.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

فوقوف الشاعر على الأطلال لم يكن وقوفا عاديا بل يحمل في ثناياه التعبير عن مشاعر نبيلة وأحاسيس صادقة. وكذلك التعبير عن الحياة التي كانت قائمة بها، فالوقوف هنا كان معنويا ولم يكن ماديا.

إضافة إلى ما سبق يوجد في مرجع آخر لمحة عن هذا الموضوع "يصطدم الشاعر في الصحراء بالطلل المهجور يتعرف عليه لما كان بجلسة منصرمة مع المحبوبة ومن ثم يسلم نفسه لذكريات سليمة"[1].

فمعنى هذا القول لا يتعدى ما تبين من شرح حول الوقوف على الأطلال في ما سبق من تعقيبات.

إن الإطلاع على هذه النصوص وغيرها التي تناولت موضوع مقدمة القصيدة وخاصة الطللية يلاحظ أن الدراسات حولها كانت كثيرة وقيمة وهذا ما جعلها في نظر النقاد من أساسيات بنية القصيدة الجاهلية إذ تحتل مكانة مرموقة في البحوث والدراسات التي أقيمت حولها.

من أهم ما تشتهر به القصيدة الجاهلية التنوع أغراضها ومواضيعها فهي لم تكن معروفة بوحدة الموضوع،وإنما تميزت بوجود الوحدة العضوية" القصيدة مثلها مثل خلق الإنسان في اتصال بعض أجزائه ببعض فمتى انفصل واحد أو بما بنيه في صحة التركيب غادر الجسم عاهة تتخون محاسنه، وتعضي معالم جماله"[2].

فأجزاء القصيدة يكتمل بعضها بعض فإذا استغني عن جزء من أجزائها أصابها خلل وانفصال،فقيمة القصيدة تكمن في اتصال ترابط أجزائها، وانسجام العلاقات التي تحكم هذه الأجزاء.

رياناته ياكوبي:دراسات في شعرية القصيدة العربية الجاهلية، تر: موسى رباتعة، دار جرير للنشر والتوزيع- عمان ن، ط2، 2011 م، ص 35.

أحمد مطلوب: معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية-بغداد، العراق، ج1، ط1، 1989 م، ص 275.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

وهناك من تحدث عن الإنتقال داخل القصيدة من غرض إلى آخر وتبين ذلك من خلال القول التالي" إن انتقال الشاعر من غرض لآخر داخل القصيدة كان يخضع لمقاييس دقيقة، ومعالجة نفيّة عالية فلم يكن باستطاعة الشعراء وبخاصة الفحول منهم أن يتركوا الغرض الأول في المطلع دون الرجوع إليه أو الإشارة إلى تذكرهم إياه، وهذه العملية دقيقة للغاية وكانت تتم عند كل شاعر بطريقته الخاصة وعلى الأغلب أن كل موضوعات القصيدة على الرغم من طولها كانت تشير بتناسق عجيب بحيث لا يشعر القارئ بالنقلة التي ارتادها الشاعر من غرض لآخر"[1].

وهذا القول بدوره يشير إلى نجاح الشاعر في التنسيق بين الأغراض داخل القصيدة الواحدة وهذه العملية تكون متغيرة حسب الشاعر وحسب الأغراض المقصودة.

بالإضافة إلى كل ذلك فهنالك من يرى أن للقصيدة بنية داخلية لها نصيب كبير في تكملة بنية القصيدة الكلية ومن هذه العناصر البالغة الأهمية البحر والوزن" لابد من أن يكون الوزن في الشعر العربي قد سبقه بسيطهمعقده أي قصير ه طويله، والشاهد على ذلك ما أورده ابن سلام من أن قديم الشعر العربي جاء على بحر الرجز وهو أبسط الأبحر الأوزان إذ ذكر أنه لم يكن للعرب الأوائل من الشعر إلا الأبيات القليلة يقولها الرجل في حاجته"[2].

ومن أهم ما قيل في هذا البحر أنه أسهل البحور الشعرية وهذا ما جعل جل الشعراء الجاهليون ينسجون على منواله قصائدهم" فبحر الرجز من أكثر بحور الشعر مجيئا في تراثنا القديم والحديث وقد استعمل الرجز بصور متعددة لخفة ميزاته، وطواعيته لإستعاب سائر الأفكار والرؤى والمضامين فقد جاء تاما قائما على مستفعلن ست مرات، ثلاث في الصدر وثلاثة في العجز"[3].

---

[1] حسن يوسف: الشعر الجاهلي في دراسات المستشرقين الألمان، دار الوفاء- الاسكندرية، مصر، ط1، 2013 م، ص .

موسى منيف:في الشعر والنقد، ص 23.

مختار عطية: موسيقى الشعر العربي، دار الجامعة الجديدة-الأز اريدة، الاسكندرية، 2008 م، ص 133.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

فبحر الرجز كان هو الملائم لتعابير الشاعر الجاهلي عن حالاته النفسية وعواطفه ومشاعره سواء حزينة أم مفرحة.

وهذا ما جعل العروضيين يطلقون عليه"حمار الشعراء أي أن من أراد أن يقول الشعر في الرجز وجده يسيرا سهل الامتطاء خلافا للبحور التي يجدونها صعبة..."[1].

اذ ورد في إحدى المراجع كيفية حصول هذا الوزن الشعري" وهذا الوزن الشعري الحاصل من تلاقي مجموعة أصوات الحروف وتناسقها على مختلف درجاتها الصوتية فتحدث وحدات تتكرر بشكل أو آخر، فيحدث منها اللحن العام للقصيدة – الوزن أو البحر– ... وأول من وضع أصول هذا العلم الخليل بن أحمد الفراهيدي القرن 2 هـ وقام بجمع أكثر ما نظم فيه العرب من الأوزان"[2].

ثانيا–عمود الشعر:

يعد وقوف النقاد القدماء على بنية القصيدة ومن خلال دراستهم للأسس التي تقوم عليها، وجدوا أن تلك الأسس متشابهة في جل القصائد الجاهلية إذ أصبحت بمثابة العادة أو الطريقة التي يتبعها الشعراء اللاحقون، فمن وافقت قصيدته هذه الأسس كانت مقبولة صحيحة ومن خالفها رفض شعره.

وقد أصطلح على هذه الأسس بعمود الشعر، تعد قضيته عمود الشعر من أهم القضايا النقدية التي تبناها النقد أثناء دراسته للقصيدة العربية حيث اعتبرت أنها من القضايا التي تتناول صميم النقد الأدبي، إذ تعددت التعاريف حول هذه القضية بين العديد من النقاد والدارسين، فمنهم من اعتبره معيار لقياس جودة القصيدة ورداءتها كما اعتبروه مجموعة من

ابراهيم خليل: عروض الشعر العربي، دار المسيرة– عمان، الأردن، ط2، 2009 م، ص 161.

حمد ز غلول سلام: تاريخ النقد الأدبي والبلاغة في القرن 4هـ، دار المعارف، الإسكندرية، مصر ص ، 39، 40.

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

الخصائص الفنية التي ينفرد بها الشعر عن غيره من الفنون" هو مجموعة الصفات المتصلة بالعناصر التي يتألف منها الشعر وتصلح أن تكون معيارايقاس عليه الشعر الجيد"[1].

فمن ضمّن شعره هذهالعناصر وصف شعره بالجيد ومن خر ج عنها كان مخالف لهذا العمود.

في حين أطلق عليه البعض تسمية التقاليد الموروثة" هو تقاليد الشعر الموروثة ، والمبادئ التي سبق إليها الأولون واحتذاها من جاء بعدهم، وترجع تلك التقاليد في معظمها إلى الألفاظ والمعاني والصور والتشبيهات"[2].

إن المتتبع لهذه التقاليد يسعى إلى السير على خطى القدماء في نظم أشعارهم من حيث الشكل والمضمونإلا ان هناك من رأى لعمود الشعر رؤية مخالفة تماما للرأين السابقين إذ اعتبرو ه قيدا على الشاعر، فهو في نظرهم يحرم على الشاعر التعبير بطريقيه وأسلوبه الخاص ويعرقل تطوير العملية الإبداعية لديه.

" لكن المشكلة هي إن يفرض النموذج القديم فرض يحرم الشاعر من التعبير عن مشاعره الخاصة بحيث يحاكي الآخرين ،ولا يتاح له أن يحاكي ذاته فيبتعد عن الصدق، ويضطر إلى أن ينهج نهج القدماء في معانيهم وأخيلتهم كي يظفر برضا النقاد"[3].

أي أن إتباعهم عمود الشعر يكون فوق طاقتهم بهدف كسب رضا النقاد بالرغم من كونه حاجزا أمام إبداعهم.

فعمود الشعر" اصطلاح جديد ظهر في أوائل العصر العباس وتداولته ألسنة النقاد في هذه الحقبة الحافلة بمختلف التيارات الأدبية والنقدية، وأخذ عنهم من جاء بعدهم من النقاد حتى ليوم"[4].

---

[1] – هاشم ياغي إبراهيم السعافين، وآخرون: مناهج النقد الأدبي عند العرب الشركة العربية– القاهرة، مصر، 2008 م، 270.

المرجع نفسه: ص ص 279، 280.

عصام قصيحي: أصول النقد العربي القديم، منشورات جامعة حلب، سوريا، 1991 م، ص 215.

محمد عبد المنعم خفاجي: الفكر النقدي والأدبي في القرن 4 هـ، رابطة الأدب الحديث، ص 22.

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ومن الأدلة التي تبرهن على أن عمود الشعر كان في صميم النقد الأدبي:" وقد كان النقد العربي القديم على وعي بهذه الخاصية(عمود الشعر) المزدوجة في بلاغة الشعر فكان إيمانه بالقوانين الموضوعية دافعا إلى اعتبار الشعر صناعة له شروطه ومبادئه، وكان إيمانه لحساسية هذا الفن وصيلته الوثيقة بالعوامل التي تستعصي على التحديد والمعرفة الدقيقة من ذوق و عاطفة ومزاج، دافعا له إلى عدم معاملة الشعر بمعايير دقيقة صارمة مطلقة والى الاحتفاء كثيرا بالذوق المهذب والطبع السليم والعقل الصحيح وسائل لإدراك عمود الشعر وتميز جيده من رديئه"[1].

فمن خلال هذا القول يتضح أن عمود الشعر لا يتوفر إلا بتوفر عقل صحيح، وذوق مهذب، وطبع سليم.

وقد أبدى ابن قتيبة رأيه في هذه القضية إذ تبين ذلك من خلال قوله" فكان عمود الشعر في حقيقتيه عمود الذات وما الطواف به إلا طواف بما ينطوي عليه من قيم تجلت في الشعر رمزا حضاريا على أن معيار هذا العمود لم يستنبط غالبا من مفهوم جمالي معين وا ٍنما استنبط من مفهوم شعري معين،هو مفهوم الشعر الجاهلي الذي صيغت معظم مبادئ النقد قالبه... إلى أن أصبحت غاية النقاد وضع معيار لا لمحاكاة الشاعر للطبيعة مظهرا وجوهرلوا ٍنما لمحاكاة الشاعر النموذج القدم مظهرا وجوهرا..."[2].

فعمود الشعر عند ابن قتيبة يتمثل في محاكاة الشاعر وتقليده للشعراء المتقدمين شكلا ومضمونا، وفي نفس القول يختم كلامه"فقد أغفل النقاد حر ية الشاعر في محاكاته ما شاء من معالم الطبيعة الخاصة و ألزموه أن يحاكي ما حاكاه القدماء... "[3].

فهذا يغي أن العمود هو قيد يعيق طريقة التعبير لدى الشعراء المتأخرين عن ما شاءوا وبأي طريقة هم شاءوا. كما يؤدي إلى جمود الخيال الشعري لدى الشاعر، وعدم تطوره.

عبد المالك بومنجل: جدلية الثابت والمتغير في النقد العربي الحديث– اربد، الأردن، ج2، ط1، 2010 م، ص 225.

ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص 77.

المرجع نفسه: ص 77.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

إن الاطلاع على تطور المصطلح عبر التاريخ يوحي بان الآمدي هو أول النقاد الذين خاضوا في معالجة هذه القضية، وشرحها وتفسيرها ،ورسم معالمها ومعاييرها.

" ذكر أن أبو القاسم بن بشر الآمدي أشهر النقاد الذين احتفلوا بعمود الشعر ورجعوا إليه وحكموه في قضايا النقد"[1].

ومن مظاهر الإهتمام بدراسة هذه القضية التميز بين عمود الشعر ونظام القصيدة ويظهر ذلك عند كل من المرزوقي وابن قتيبة ،منهم من مال إلى دراسة الشكل ومنهم من مال إلى المضمون،" ويبدو أنه ينبغي أن نميز بين نظام القصيدة عند ابن قتيبة وعمود الشعر عند المرزوقي،وإن كان كلاهما في النهاية يمثل نموذجا يجب أن يحتذي فعل نظام القصيدة يتعلق بالشكل .بينما عمود الشعر يتعلق بالمضمون"[2]. ويأتي التفسير والشرح كالتالي" إذ "يوضح الأول كيف ينتقل الشاعر من الطلل إلى الغزل إلى المديح، ويوضح الآخر كيف يعبر عن معانيه من خلال قواعد اللفظ والوصف والتشبيه، وكأن النقاد يحاولون رسم الشكل النهائي لفن الشعر"[3].

يتضح من هذين القولين أن أساس دراسة عمود الشعر يقوم على نا حيتين هما: الشكل يتمثل في طريقة بناء القصيدة ،والمضمون ويتمثل في المعاني وما يعبر عنها من تشبيهات، واستعارات وكنايات وغيرها.

أ-عمود الشعر عند الآمدي:

لقد كان كل الفضل في الدراسات التي تمحورت حول عمود الشعر يعود بالدرجة الأولي إلى الآمدي، فهو لم يأت بمفهوم محدد ودقيق. إلا أن ذلك لم يمنع من اعتباره جسر عبور للنقاد الذين تجرؤوا على إكمال دراسته.

لقد قام الآمدي بوضع معايير محددة لعمود الشعر إذ قام الجرجاني بتوضيحها،إلى هذا قد أشار إحسان عباس، كما أشاد بدور الآمدي في نجاح الدراسات التي أقيمت حول

محمد عبد المنعم خفاجي: الفكر النقدي والأدبي في القرن 4 هـ، ص 23.

سامي يوسف أبو زيد: النقد العربي القديم، دار المسيرة-عمان، الأردن، ط1، 2013 م، ص 227.

عصام قصيحي: أصول النقد العربي القديم، منشورات جامعة حلب، سوريا، 1996 م، ص 210.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

العمود من خلال قوله" أن دين الجرجاني للآمدي كبير لأنه قد تمثل آراءه بحذف وذكاء دون أن يذكر الآمدي مرة واحدة، فقد رأينا كيف حام الآمدي حول ما أسماه عمود الشعر، وحدده في الأغلب بالصفات السلبية أما الجرجاني فتناول هذا كله ووضعه في صورة ايجابية"[1].

وقد استمد الآمدي الخصائص إلى تخص عمود الشعر من الشعر القديم ،حيث انطلق في دراساته من خلال الموازنة التي قام بها بين أبي تمام والبحتري إذ ينتصر الآمدي للبحتري" لأنه كان يتجنب التعقيد ومستكره الألفاظ ووحشي الكلام، أما أبو تمام في رأيه فارق عمود الشعر لأنه شديد التكلف ،صاحب صنعة، ويستكره الألفاظ والمعاني"[2] .

فالآمدي يميل إلى السهل من الألفاظ وينفر من معقدها وصعبها كما ينفر من التكلف والصنعة.

وهذا ما دفع بإحسان عباس أن يقر في موضع آخر أن " عمود الشعر عند الآمدي نظرية وضعت خدمة للبحتري وأنصاره ،فأبعدت الموازنة عن الإنصاف"[3]. أي أنه لم يكن عادلا في مقارنته وتمييزه بين شعر أبي تمام البحتري.جاء في منهاج البلغاء وسراج الأدباء أن سبب تسميته عمود الشعر يعود إلى" ربط الآمدي بين الجانب الشكلي لأبيات القصيدة وبيت الشعر مسكن العرب قديما قد يكون ورادا لآن الشعراء احبوا أن يجعلوا الأقاويل مرتبة ترتيب أجوبتهم وبيوتهم ... فتأملوا البيوت فوجدوا لها كورا أي جوانب وأركان وأقطار أي نواحي وأعمدة وأسباب وأوتاد وجعلوا الوضع الذي يبنى عليه منتهى شطر البيت وينقسم البيت عنده نصفين بمنزلة عمود البيت الموضوع وسطه"[4].

حيث قام بوضع أركان محددة لعمود الشعر وهي كالتالي:

---

[1] – فتحي أحمد عامر ،من قضايا بالتر اث العربي، دار المعارف– الاسكندرية، مصر، ص 71.

[2] ابو القاسم بن بشير الآمدي، الموازنة بين الطائيين، تح، السيد صقر دار المعارف– القاهرة، مصر، ج1، 1965 م، 6 وما بعدها.

[3] احسان عباس: تاريخ النقد الادبي عند العرب، دار الثقافة– بيروت، لبنان، 1971 م، ص 150.

[4] حازم القرطاجنني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح، محمد الحبيب، تونس، 1966 م، ص 249 وما بعدها.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

1." شرف المعنى وصحته"[1]. أن يكون وصف الشاعر مطابقا لما يكون عليه الشيء الموصوف" فقد أرادو للشاعر أن يصور الكمال في معانيه"[2].

أي أن الشاعر يمدح أو يصف أو يفتخر بدون مبالاة بالواقع ولا المجتمع كما يشرطون في صحتة " ألا يخالف الحقيقة التاريخية وشرطون ألا يخالف العرف السائد... والعرف اللغوي"[3].

2." جزالة الفظ واستقامته"[4]. وقد ورد شرحه كالتالي:" وهم يشترطون في اللفظ ألا يكون غريبا في استعماله ولا متبذلا وألا يقع في حروفه تنافر"[5]. أي أن لا يكون فيه غريب الألفاظ وحوشي الكلام، مما يؤدي توفرها إلى نفور السامع وثقل نطقها، وبذلك يحدث تخريب للصورة الجمالية.

3." الإصابة في الوصف"[6]. "ويقصدون به أن يذكر الشاعر المعاني العامة التي لا لا تتصل بالموصوف أو الممدوح إلا من حيث أنه مثال"[7].

4."المقار بة والتشبيه

5. الغزارة البديهية

6. كثرة الأمثال السائرة والأبيات الشاردة"[8].

من خلال ما توصل إليه الآمدي بهذا الشأن كان بمثابة البوابة الواسعة التي مر منها المرزوقي لإتمام ما بدأه الآمدي ففضل الآمدي على المرزوقيو غيره كبير جدا.

---

[1] – فتحي أحمد عامر: من قضايا التراث العربي: ص 71.

[2] – عبد الهادي خضير: النقد التطبيقي عند المرزوقي، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 15.

[3] – محمد غنيمي هلال: دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده، نهضة مصر – القاهرة، مصر، ص 11 وما بعدها.

[4] – فتحي أحمد عامر: من قضايا التراث العربي، ص 71.

[5] محمد غنيمي هلال:دراسات ونماذج في مواهب الشعر ونقده، ص 10.

قصي الحسين: النقد الأدبي عند العرب، اليونان، ص 481.

محمد غنيمي هلال در اسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده، ص 13.

تحي أحمد عامر: من قضايا التراث العربي، ص 77.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ب- عمود الشعر عند المرزوقي:

إن الواقع الأدبي وبخاصة النقدي يشير إلى أن ما كتبه المرزوقي عن عمود الشعر يعد خطوة جديدة نحو إحياء الدراسة وإتمامها من خلال استفادته من كل الآراء النقدية السابقة أمثال الآمدي والجرجاني،ويظهر ذلك عن شرحه لمقدمة ديوان الحماسة لأبي تمام.

إن دراسة المرزوقي انطلقت من الفصل بين اللفظ والمعنى إذ ميز في عصره طائفتين هما أنصار اللفظ والمعنى فأنصار اللفظ انقسموا إلى ثلاث فئات:

1." منهم من يريد تحسين نظم الألفاظ وجعلها سليمة من اللحن،وإيرادها صافية التراكيب.

2. ومنهم من يريد أن يزيد على ذلك بتتميم المقاطع، وتلطيف المطالع، وعطف الأول على الآخر، وتناسب الوصل والفصل، وتعادل الأقسام والأوزان. وأما الفريق الثالث فهو يزيد على ذلك أنواع البديع من تصريح وتجنيس واستعارة وغيرها من الصور البديعية.

أما أصحاب المعنى فكانوا فريقا واحدا إذ كانوا يفضلون نقل آثار العقول والتعمق فيها، أكثر من الاهتمام بالشكل من أجل استفادة المتأمل وصاحب الر أي"[1].

ومجمل القول أنه لا يمكن التداخل بين اللفظ والمعنى تداخلا وائتلافا تاما، والشعر ليس مجرد لفظ ومعنى بل هو كما قال قدامة بن جعفر" موزون مقفى يدل على معنى"[2]. فالشعر يتألف من عنصرين آخرين هما الوزن ويجب مراعاتهما عند الدراسة فأصحاب عمود الشعر" من أنصار اللفظ الذين يكون الفضل عندهم سلامة السبك وجودة الرصف وإشراقه ديباجة الشعر وحسن اختيار الألفاظ،وإيقاعها في جملة موقعها الملائم بحيث تكون مشاكلة لما قبلها وما بعدها ..."[3].

---

[1] قصي الحسين: النقد الأدبي عند العرب واليونان، المؤسسة الحديثة للكتاب-طرابلس، لبنان، ط1، 2003 م ص 477، 478.

قدامة بن جعفر: نقد الشعر، ص 3.

وليد قصاب: قضية عمود الشعر العربي القديم،المكتبة الحديثة-العين، ط2، 1985 م، ص 146.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

وهناك رأي مخالف يقول" أن المرزوقي فضل في وصفه لعمود الشعر إلى اللفظ والأسلوب والخيال..."[1].

يستشف من قول أحد أمين"كنا نقرأ في كتب الأقدمين من عمود الشعر ونحفظ الكلمة ولا نفهم معناها حتى شرحها المرزوقي شرحا دقيقا وافيا"[2].

وهذه شهادة يعتز بها النقد الأدبي على الدور الذي قدمه المرزوقي في معالجته لهذه القضية وقد تطرق المرزوقي إلى وضع تعريف دقيق لعمود الشعر من خلال قوله" ليتميز تليد الصنعة من الطريق ،وقديم نظام القريض من الحديث ،ولتعرف مواطئ أقدام المختارين فيما اختاروه، ومراسم أقدام المزيفين على ما زيفوه ويعلم أيضا فرق ما بين المصنوع والمطبوع، وفضيلة الآتي السمح على الأبي الصعب"[3].

يتبين أن عمود الشعر عند المرزوقي يقوم على أسس محددة منها التمييز والتفريق فهو يقوم على الشرف والرفعة والصحة، والصدق والانسجام والمتانة والخيال.

ويضيف في قوله شرح ما يقوم عليه العمود من عناصر فيقول:" إنهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ، واستقامته ،والإصابة في الوصف

– ومن اجتماع هذه الأسباب الثلاثة كثرت سوائر الأمثال، وشوا رد الأبيات– والمقاربة في التشبيه،والتحام أجزاء النظم والتئامها علة تخير لذيذ الوزن، ومناسبة المستعار منه للمستعار له، ومشاكلة اللفظ للمعنى، وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما هذه سبعة أبواب هي عمود الشعر ولكل باب منها معيار"[4].

فعناصر العمود حسب المرزوقي سبعة وهي:

---

[1] –محمد البرازي: في النقد العربي القديم، مؤسسة الرسالة– بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ص 267.

[2] أحمد بن الحسين المرزوقي: شرح ديوان الحماسة، نشر أحمد أمين ،عبد السلام هارون، مجلد 1، دار الجيل– بيروت ، ط1، 1991 م، ص 9.

[3] مصدر نفسه، ص ص 8، 9.

[4] المرزوقي: شرح ديوان الحماسة، ص 9.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

1. **شرف المعنى وصحته:** ان يكون المعنى مما يتقبله فهم السامع، وأن تتحقق مطابقته لما يتحدث عنه المتكلم في الواقع.
2. **جزالة اللفظ واستقامته:** أن يكون اللفظ قويا وسليما من الغرابة والاستكراه وأن يترفع عن السوقية والعامية.
3. **الإصابة في الوصف:** أن يحسن الشاعر التعبير عن الغرض مثل المدح الهجاء، الغزل. وان يذكر المميزات التي تلائم الشيء الموصوف إضافة إلى الإلمام بالموضوع.
4. **المقاربة في التشبيه.**
5. **إلتحام أجزاء النظم وا لتئامها:** وجود علاقات منتظمة ومنسجمة داخل أجزاء القصيدة واذ إ حدث غير ذلك فتكون الصورة الجمالية للقصيدة مشوهة.
6. **مناسبة المستعار منه للمستعار به.**
7. **مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية.**

أما المعايير التي اعتمدها المرزوقي لشرح عناصر عمود الشعر كالتالي" فمعيار المعنى أن يعرض على العقل الصحيح والفهم الثاقب، فإذا انعطف عليه جنبتا القبول والاصطفاء مستأنسا بقرائنه، خرج وافيا إلا انتقص بمقدار شوبه ووحشته"[1].

والمعيار الثاني" معيار اللفظ والطبع والراوية والاستعمال فما سلم مما يهجنه عند العرض عليها فهو المختار المستقيم وهذا في مفرداته وجملته مراعي لأن اللفظة تستكره بانفرادها فإذا ضمنها مالا يوافقها عادة الجملة هجينا"[2].

قصي الحسين: النقد الأدبي عند العرب واليونان، ص ص 479، 480.

المرزوقي: شرح ديوان الحماسة، ص 9.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

" عيار الإصابة في الوصف الذكاء وحسن التمييز، فما وجداه صادقا في العلوق ممازجا في اللصوق، يتعسر الخروج عنه والتبرؤ منه فذلك سيماء الإصابة فيه، ويروي عن عمر رضي الله عنه قال في ز هير " كان لا يمدح الرجل إلا بما يكون في الرجل"[1].

ثم يأتي" عيار المقاربة في التشبيه الفطنة وحسن التقدير، فأصدقه مالا ينتقص عند العكس، وأحسنه ما أوقع بين شيئين لإشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما ليبين وجه التشبيه بلا كلفة إلا أن يكون المطلوب من التشبيه أشهر صفات المشبه به، واملكها له لأن حينئذ يدل على نفسه ويحميه من الغموض والالتباس وقد قيل أقسام الشعر ثلاثة: مثل سائر وتشبيه نادر واستعارة قريبة"[2].

والعيار الخامس هو" عيار التحام أجزاء النظم والتئامه على تخير من لذيذ الوزن والطبع واللسان، فما لم يتعثر الطبع بأبنية وعقوده، ولم يتحبس اللسان في فصوله ووصوله بل استمرا فيه واستسهلاه، بلا ملل ولا كلل. فذاك يوشك أن تكون القصيدة منه كالبيت والبيت كالكلمة، سالما لأجزائه وتقارنا وألا يكون كما قيل فيه"[3].

واستدل بذلك ببيت من الشعر :

وشعر ُكبعر ِالكبشِفرق َ بينه**ُشان ُدعي.في القريضِدخَيلْ ُ"[4]

" وعيار الاستعارة الذهن و الفطنة وملاك الأمر التشبيه في الأصل حتى يتناسب المشبه المشبه به"[5].

أما العيار الأخير فهو الذي يتعلق" بمشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية، طول الدربة، دوام الممارسة فإذا حكما بحسن التباس بعضهما ببعض لاجفاء في خلالها ولا نبو ّ ولا زيادة فيها ولا قصور... وأما القافية فيجب أن تكون كالموعد

---

[1] – المصدر نفسه: ص 9.

[2] قصي الحسين: النقد الأدبي عند العرب واليونان، ص 480.

المرزوقي: شرح ديوان الحماسة، ص 10.

المصدر نفسه: ص 10.

قصي الحسين: النقد الأدبي عند العرب واليونان، ص 480.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

[به]لمنتظر يتشوفها المعنى بحقه واللفظ بقسطه وإلا كانت قلقة في مقرها مجتلبة لمستغن عنها"[1].

فالمعايير المعتمدة كالتالي:

1. " العقل الصحيح والفهم الثابت
2. الطبع
3. الرواية
4. الاستعمال
5. الذكاء وحسن التميز
6. الفطنة وحسن التقدير
7. طول الدربة ودوام الممارسة"[2].

فهي بمثابة مقياس للجودة، فمن تتبعها وضمنها في شعره كان صائبا ومن خالفها كان شعره مرفوضا.

" فهذه خصال عمود الشعر عند العرب، فمن لزمها بحقها وبنى شعره عليها، فهو عندهم المفلق المعظم والمحسن المتقدم، ومن لم يجمعها كلها فبقدر سهمته منها يكون نصيبه من التقدم والإحسان وهذا الإجماع مأخوذ به ومتتبع نهجه حتى الآن"[3].

" إن نظرية عمود الشعر عند المرزوقي كانت من السعة بمكان بحيث اتسعت لجميع الشعراء القدماء وقد زاد المرزوقي من اتساعها حين جعلها ذات وسط وطرفين: الصدق والغلو والاقتصاد بيناهما إذ ضاق القول" أحسن الشعر أقصده" على القولين السابقين" أحسن الشعر أصدقه" وأحسن الشعر أكذبه"[4].

---

1 المرزوقي: شرح ديوان الحماسة، ص 11.

قصي حسين: النقد الأدبي عند العرب واليونان، المؤسسة الحديثة-طرابلس، لبنان،ط1، ص 481.

أحمد بن محمد المرزوقي: شرح ديوان الحماسة، ص 11.

قصي الحسين: النقد الأدبي عند العرب واليونان، ص 481.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

2- تعريف البنية لغة واصطلاحا:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب أن" البنية نقيض الهدم، بنى البناء، البناء، بنيا وبناه ويبنى مقصور، وبنية وبناية وبناه.

قال:

وأصغر منقعب الوليد ترطه ** بيوتا مبناة وأودية خضرا

وقال غيره: يقال بنية وهي مثل رشوة كأن البنية الهيئة التي تبنى عليها مثل المشيه، وبنى فلان بيتا بناء وبنى"[1].

فمصطلح البنية لا يخرج في معناه اللغوي عن التشيد أو الهيئة التي يقام عليها الشيء فهو بذلك يكون نقيضا للهدم والتكسير.

ب- اصطلاحا:

فقد عبر عن ذلك قدامة بن جعفر بقوله" إنما بنية الشاعر هو التشجيع والتقفيه فكلما كان الكلام أكثر اشتمالا عليه كان ادخل له في باب الشعر واخرج له عن مذهب النثر"[2].

فبنية الشاعر هي ما يمر عليه من مراحل حتى يصل إلى قصيدة ناضجة سليمة أو هي طريقة بناء الشاعر لقصيدته فقدامة حدد البنية بتوظيف التسجيع، أي المحسنات البديعية والتقفية هي إقامة قافية ووزن إذن فالشاعر يتمشى في طريق الشعر.

في حين نجد أن ابن طباطبا قد أطلق مصطلح البناء على نظم الشعر فقال"إذا أراد الشاعر بناء قصيدة وأدخل في بنائها اللفظ والمعنى والقافية والوزن ربط الشعر بعمل النقاش وناظم الجوهر"[3].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، تح: خالد رشيق القاضي، دار صبح، بيروت، لبنان،ط1، ج 14، 2006 م، ص 492.

قدامة بن جعفر: نقد الشعر، ص 60.

محمد بن طباطبا العلوي: عيار الشعر، تح: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ط2، 2005 م 11.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

خص ابن طباطبا البناء على طريقة بناء القصيدة إذ يشترط في بنائها توفر الشروط التالية: اللفظ، المعنى، القافية والوزن، حيث شبه نظم القصيدة بعمل النقاش وناظم الجوهر ومن خلال ما سبق من شرح لهذه الأقوال والتعريفات تبين أن البنية : ضم أجزاء القصيدة إلى بعضها البعض بهدف الوصول إلى قصيدة جاهزة ومقبولة والبناء هو ذلك الجهد الذي يقوم به الشاعر أثناء وقبل بناء القصيدة. إذ يتمثل في خصائص القصيدة ومكوناتها والعلاقات التي تربط بين هذه المكونات.

ج- تعريف القصيدة:

بما أن القصيدة هي الصورة التي تمثل بها العمل الشعري فقد حضيت باهتمام النقاد والدارسين مما جعلهم يتفنون في تعريفاتهم ومن بينهم نجد ابن خلدون الذي يقول في هذا الصدد:" إنما هو كلام مفصل قطعا قطعا متساوية في الوزن متحدة في الحرف الأخير من كل قطعة وتسمى كل قطعة من هذه المقطوعات عندهم بيتا ويسمى الحرف الأخير الذي يتفق فيه رويا وقافية، ويسمى جملة الكلام إلى آخره قصيدة"[1].

وهناك من فضل تعريفها على الشكل التالي" يعرف العرب القطعة والقصيدة إما من الناحية الشكلية حسب طول القصيدة قطعة: قصيدة قصيرة، قصيدةقصيدة طويلة، وا ٍما من الناحية المضمونة قطعة: قصيدة ذات موضوع واحد، وقصيدة: قصيدة ذات موضوعات عدة، "[2].

فثمر ة هذا القول أن العرب فرقوا بين القصيدة والقطعة من ناحيتين هما: الشكل من حيث الطول والقصر ، والموضوع من حيث موضوع واحد أو تعدده.

عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ص 488.

ايفالد قاجر: أسس الشعر العربي الكلاسيكي، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار- القاهرة، مصر،ط1، 2008م .111

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

إلا ّ أن هنالك أي مخالف لهذا الرأي فهو لا يجد أن الطول والقصر سبب مقنعا في تسمية القصيدة. وتتكون القصيدة في شكلها التقليدي من عدد من الأبيات غير محدد فهي تطول أو تقصر دون أن يكون لهذا الطول أو القصر دخل في بنيتها"[1].

ومنهم من ربط القصيدة بنظامها و أنهتنسب إليه وتكون سببا إم ّا في مدحه أو ذمه فهي طريق نجاحه أو فشله" فالشاعر الماهر هو الذي يحسن بناء قصيدتهأي أن ّه الشاعر الذي يتصور أركان قصيدته وأغراضها قبل تنفيذها،والذي يتمثل محتواها مخططا قبل ان يحوله الى شكل منفذ والذي يعرف آثارها في مستمعيه، ويعرف شكلها قبل أن يتجسد في هذا الشكل"[2].

د- بنية القصيدة:

تمثل الشعر الجاهلي بجميع أغراضه وصوره في صورة لها قيمة كبيرة في التعبير عن حياة الشاعر الجاهلي وعن مغامراته في صحرائه الواسعة،الا وهي القصيدة العربية الجاهلية. تعتبر القصيدة الجاهلية جزء من التراث العربي الذي خلفته الحركة الأدبية منذ ولادتها، فالبرغم من أنها حديثة النشأة إلا إنها لفتت أنظار الباحثين إليها من خلال النماذج الرائعة التي ظهرت بها منها المعلقات ،والقصيدة العمودية التي متازت بالأخيلة البديعية والتشبيهات والمعاني المعبرة والأغراض المتنوعة ، وغيرها من القيم الجمالية الأخرى.

إضافة إلى ذلك فقد احتوت على مجموعة من القيم منها: التاريخية إذ يتمثل في النقل و التعبير عن معاناة الإنسان العربي فهي بمثابة صحيفة تحفظ أخبار الجاهليين.

وقيم أخلاقية: إذ تتحدث عن صفات محمودة عند العرب مثل إكرام الضيف، وعابري السبيل.

"أهم ما تتميز به القصيدة العربية هو أنها تتكون من عدة أبيات ينشطر كل منها إلى شطرين ويظمها غالبا وزن واحد وقافية واحدة كذلك،ويبدو أنها كانت في بداية نشأتها

عز الدين اسماعيل: التفسير النفسي للادب، مكتبة غريب- القاهرة، مصر، ط4، ص 69.

السيد فضل: نقد القصيدة العربية، دار المعارف- الإسكندرية، مصر، ص 22.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

تتضمن موضوعا واحدا، وغالبا ما يكون ذاتيا كالغزل، الفخر، والحماسة التي كانت كثيرا ما تطغى على أغراض الشعر الجاهلي ثم تعددت موضوعاتها"[1].

يتضح من القول السابق أن القصيدة تميزت بخصائص جعلتها تصبح النموذج الذي يتبعه الشعراء في تكوين قصائدهم وذلك من خلال بنيتها الداخلية والخارجية والأسس التي قامت عليها.

هناك من الدارسين من يربط بين تكوين القصيدة وبين الحالة النفسية والبيئية للشاعر" لقد كانت القصيدة الجاهلية بنية نفسية وفنية تستمد نموها من دلالات صورها بوصفها أشكالا فنية مشحونة بالدلالات النفسية وليس رسوما أو أغراض لا تمثل إلا باعثها الاجتماعي والبيئي، نعم أن القصيدة الجاهلية صورها من طبيعة الحياة الاجتماعية والحضارية لمجتمع الجاهلية"[2] .

فمن خلال هذا القول يظهر إن القصيدة ما هي إلا آلة تصوير لما كان عليه المجتمع في مختلف الأغراض والحالات وأن ما تعبر عنه ما هو إلا انعكاس لحالة الشاعر ومجتمعه."إ ّ التشكيل الفني تأثر في صياغته ببعض العوامل و المؤثرات التي ترجع إلى البيئة وطبائع أهلها وظروف المعيشة"[3].

وعلى هذا الأساس تم اعتبار الحالة النفسية والبيئة عنصريين أوليين في تشكيل القصيدة وبنائها لما لها من أثر كبير وبالغ.

وهناك من يرى أنها صورة واضحة وشاملة للحياة الجاهلية بم تتميز به" القصيدة الجاهلية كالحياة الجاهلية السبب الأدب ابن بيئته لذا جاءت القصيدة حسية مادية غنية بالشبابية والصور المادية إذ أنها لا تنمو، ولا تبنى إنما تتفجر، وتتعاقب ولكنها جوهريا زاخرة

---

[1] – عثمان موافي: الخصومة بين القدماء والمحدثين في النقد العربي القديم، مطبعة ياسو – الإسكندرية، مصر، 2000م .227

سعيد حسون العنبكي: الشعر الجاهلي: دارسة في تأويلاته النفسية والفنية داردجلة–عمان، الأردن،ط1، 2010م .331

عثمان موافي: الخصومة بين القدماء والمحدثين في النقد العربي القديم، ص 222.

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

بالحيوية والثبوت، والحركة والإيقاع وهي كخيمة البدوي مليئة بأصوات النهار، وأشباح الليل بالسكون والحركة بالحسرة والوعد"[1].

ومنهم من لم يقتنع بأن القصيدة وليدة البيئة والحالة النفسية ،إذ أرجعوها إلى عاملي الفراغ والبيئة، ففي نظر الدكتور خليف الفراغ هو العنصر الفعال في إقامة بناء القصيدة ولهذا يؤكد أن:" الفراغ هو العامل الأساس في مقدمة القصيدة الجاهلية مبنيا أن الفروسية هي متعة، وكانه تبنى أن طبيعة الحياة تفرض عليه أن يكون فارسا ومقدمة القصيدة وسيلة للتخلص من الفراغ فالشاعر حينما يلهو يقول قصيدة ويقدم لها كما يشاء فالوقت يسعفه..."[2].

فالفراغ هو السبب الرئيسي في تشكيل القصيدة ففي نظره أن الفراغ يفرض عليه أن ينظم قصيدة للتخلص منه فهي تعبير عن ذلك الفراغ الذي يعانيه وأنها وسيلة ليخفف عن نفسه من ذلك الفراغ.

ومن أشهر الذين اهتموا ببنية القصيدة الجاهلية نجد ابن قتيبة يظهر ذلك من خلال قوله:

يقول أحدهم " وسمعت بعض أهل الأدب يذكر مقصد القصيدة إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والآثار، فبكى وشكى وخاطب الربع، واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سبب لذكر أهلها الضاعنين عنها، إذ كان نازلة الغمد في الحلول والظعن، خلاف نازلة المدر لإنتقالهم من ماء إلى ماء وانتجائهم الكلأ وتتبعهم مساقط الغيث حيث كان ثم وصل ذلك بالنسب فشكا شدة الوجع وألم الفراق، وفرط الصبابة، والشوق ليميل نحو القلوب، ويصرف إليه الوجوه ويستدعي به إصغاء الأسماع إليه لأن التشبيب قريب من النفوس لائط بالقلوب، لما جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل وإلف النساء، فليس يكاد أحد يخلو من أن يكون منغلق منه بسبب، وضارب فيه بسهم حلال أو حرام، فإذا علم أنه قد استوثق من الإصغاء

منيف موسى: في الشعر والنقد، دار الفكر اللبناني،- بيروت، لبنان،ط1، 19885 م، ص 28.

زياد محمود مقدادي: المقدمة الطللية عند النقاد المحدثين، عالم الكتب الحديثة، إربد، عمان، ط1، 2010 م 24.

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

إليه والإستماع له عقب سرى الليالي، وحر الهجير وانضاء الراحلة والبعير، فإذا علم انه أوجب على صاحبه حق الرجاء، وذمامة التأميل، بدأ في المديح فبعثه على المكافأة وهزه للسماح وفضله على الأشباه... فالشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب وليس لمتأخر الشعراء أن يخرج من مذهب المتقدمين في هذه الأقسام..."[1].

فشكل القصيدة وبناؤها عند ابن قتيبة يكون كالتالي:

*الوقوف على الإطلال وبكاء الدمن: يقف الشاعر على الإطلال ويبكي ويقوم باسترجاع ذكرياته مع محبوبته بعد أن يقف عند ديارها.

*المقدمة الغزلية: يقوم الشاعر بوصف محبوبته وفي نفس الوقت يتأسف ويتوجع على رحيلها وفراقها.

*وصف الرحلة: يصف الشاعر رحلته في الصحراء إضافة إلى ذلك يقوم بوصف فرسه أو ناقته التي تكون أنيسه في تلك الرحلة مفتخرا بنفسه.

وأخيرا يقوم بذكر الغرض من القصيدة سواء أكان مدحا، ام،فخرا، أم هجاء.

فالشاعر المجيد في نظره من مشى وسار على هذه الأساليب ولم يخرج عنها في بناء قصيدته.

إن هذا البناء الذي اختاره ابن قتيبة أصبح تقليدا فنيا يحتذي به الكثير من الشعراء فبمرور الزمن أصبح هذا النموذج صفة لازمة للقصائد العربية ،إلا أن هذا لا يمنع من تقديم نقد له فابن قتيبة قام بالتعميم على جميع القصائد وأن كل التعميم فيه خطأ.

وقد علل ابن رشيق القيرواني ابتداء القصائد الجاهلية بالوقوف على الأطلال إذ يظهر ذلك في"وكانوا قديما أصحاب خيام ينتقلون من موضع إلى آخر لذلك أول ما تبدأ به أشعارهم بذكر الديار، فتلك ديارهم وليست كأبنية الحضارة، فلا معنى لذكر الحضري الديار إلا مجازا لأن الحضارة لا تنسفها الرياح ولا يمحوها المطر..."[2].

ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف– القاهرة، مصر، 1966 م، ص 77، وما بعدها.

ابن رشيق القيرواني: العمدة، ص 226.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ففي نظره الشاعر الحضري لا يمكنه أن يبدأ قصائده بالوقوف على الأطلال لأن هذا الوقوف صفة تميز أهل البادية عن غيرهم، فهم يتميزون بالانتقال من مكان لآخر قصد البحث عن حياة مستقرة.

وهناك من يؤيد ابن رشيق القيرواني في هذا الشأن إذ يذكر في مرجع آخر" أول ما يلاحظ على القصائد الجاهلية بدؤها بالوقوف على ديار الحبيبات بعدر حيلهن، والدعاء لها حينا والبكاء عليها أحيانا"[1].

فسبب الوقوف على الأطلال هو رحيل ومغادرة الحبيبة منزلها والوقوف عنده هو تذكر الشاعر للحظات السعيدة التي كان يعيشها معها والتأسف عليها وهذا الوقوف ما هو إلا طريقة التعبير عن الاشتياق الكبير الذي يكنه لها.

ولقد أعتبر النقاد المحافظون أن هذه المقدمة أصل من أصول الفن الشعري إذ يقف ابن قتيبة عند هذه الفكرة قائلا:" وليس لمتأخر الشعراء أن يخرج عن مذهب المتقدمين في هذه الأقسام فيقف على منزل عامر أو يبكي عند مشيد البنيان، لأن المتقدمين وقفوا على المنزل الداثر، والرسم العافي أو يرحل على حمار وبغل ويصفها..."[2].

يتضح من هذا القول أن ابن قتيبة يرفض الشاعر الذي يتمرد على هذا البناء، ولا يعتبره من الشعراء المجيدين إذ يرى أن تتبع المتأخرون لشعراء المتقدمين والسير على منوالهم في بناء قصائدهم.

" إن وقفة الشاعر على الأطلال ليست مجرد وقفة على آثار ومن لو أراد الشاعر أن يتبنها فلن يجد غير بقايا ليس لها قيمة تذكر، فالموقف يتصل بما ترمز إليه هذه الأطلال..."[3].

---

[1] محمد عبد العزيز الكفراوي: الشعر العربي بين الجمود والتطور، نهضة مصر– القاهرة، مصر، ص 28.

[2] ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص 75.

[3] حسني عبد الجليل يوسف: الأدب الجاهلي قضايا وفنون ونصوص، المختار للنشر والتوزيع– القاهرة، مصر، ط1، 20 م، ص ص ، 400، 401.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

فوقوف الشاعر على الأطلال لم يكن وقوفا عاديا بل يحمل في ثناياه التعبير عن مشاعر نبيلة وأحاسيس صادقة. وكذلك التعبير عن الحياة التي كانت قائمة بها، فالوقوف هنا كان معنويا ولم يكن ماديا.

إضافة إلى ما سبق يوجد في مرجع آخر لمحة عن هذا الموضوع "يصطدم الشاعر في الصحراء بالطلل المهجور يتعرف عليه لما كان بجلسة منصرمة مع المحبوبة ومن ثم يسلم نفسه لذكريات سليمة"[1].

فمعنى هذا القول لا يتعدى ما تبين من شرح حول الوقوف على الأطلال في ما سبق من تعقيبات.

إن الإطلاع على هذه النصوص وغيرها التي تناولت موضوع مقدمة القصيدة وخاصة الطللية يلاحظ أن الدراسات حولها كانت كثيرة وقيمة وهذا ما جعلها في نظر النقاد من أساسيات بنية القصيدة الجاهلية إذ تحتل مكانة مرموقة في البحوث والدراسات التي أقيمت حولها.

من أهم ما تشتهر به القصيدة الجاهلية التنوع أغراضها ومواضيعها فهي لم تكن معروفة بوحدة الموضوع،وإنما تميزت بوجود الوحدة العضوية" القصيدة مثلها مثل خلق الإنسان في اتصال بعض أجزائه ببعض فمتى انفصل واحد أو بما بنيه في صحة التركيب غادر الجسم عاهة تتخون محاسنه، وتعضي معالم جماله"[2].

فأجزاء القصيدة يكتمل بعضها بعض فإذا استغني عن جزء من أجزائها أصابها خلل وانفصال،فقيمة القصيدة تكمن في اتصال ترابط أجزائها، وانسجام العلاقات التي تحكم هذه الأجزاء.

رياناته ياكوبي:دراسات في شعرية القصيدة العربية الجاهلية، تر: موسى رباتعة، دار جرير للنشر والتوزيع- عمان ن، ط2، 2011 م، ص 35.

أحمد مطلوب: معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية-بغداد، العراق، ج1، ط1، 1989 م، ص 275.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

وهناك من تحدث عن الإنتقال داخل القصيدة من غرض إلى آخر وتبين ذلك من خلال القول التالي" إن انتقال الشاعر من غرض لآخر داخل القصيدة كان يخضع لمقاييس دقيقة، ومعالجة نفيّة عالية فلم يكن باستطاعة الشعراء وبخاصة الفحول منهم أن يتركوا الغرض الأول في المطلع دون الرجوع إليه أو الإشارة إلى تذكرهم إياه، وهذه العملية دقيقة للغاية وكانت تتم عند كل شاعر بطريقته الخاصة وعلى الأغلب أن كل موضوعات القصيدة على الرغم من طولها كانت تشير بتناسق عجيب بحيث لا يشعر القارئ بالنقلة التي ارتادها الشاعر من غرض لآخر"[1].

وهذا القول بدوره يشير إلى نجاح الشاعر في التنسيق بين الأغراض داخل القصيدة الواحدة وهذه العملية تكون متغيرة حسب الشاعر وحسب الأغراض المقصودة.

بالإضافة إلى كل ذلك فهنالك من يرى أن للقصيدة بنية داخلية لها نصيب كبير في تكملة بنية القصيدة الكلية ومن هذه العناصر البالغة الأهمية البحر والوزن" لابد من أن يكون الوزن في الشعر العربي قد سبقه بسيطهمعقده أي قصير ه طويله، والشاهد على ذلك ما أورده ابن سلام من أن قديم الشعر العربي جاء على بحر الرجز وهو أبسط الأبحر الأوزان إذ ذكر أنه لم يكن للعرب الأوائل من الشعر إلا الأبيات القليلة يقولها الرجل في حاجته"[2].

ومن أهم ما قيل في هذا البحر أنه أسهل البحور الشعرية وهذا ما جعل جل الشعراء الجاهليون ينسجون على منواله قصائدهم" فبحر الرجز من أكثر بحور الشعر مجيئا في تراثنا القديم والحديث وقد استعمل الرجز بصور متعددة لخفة ميزاته، وطواعيته لإستعاب سائر الأفكار والرؤى والمضامين فقد جاء تاما قائما على مستفعلن ست مرات، ثلاث في الصدر وثلاثة في العجز"[3].

---

[1] حسن يوسف: الشعر الجاهلي في دراسات المستشرقين الألمان، دار الوفاء- الاسكندرية، مصر، ط1، 2013 م، ص .

موسى منيف:في الشعر والنقد، ص 23.

مختار عطية: موسيقى الشعر العربي، دار الجامعة الجديدة-الأز اريدة، الاسكندرية، 2008 م، ص 133.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

فبحر الرجز كان هو الملائم لتعابير الشاعر الجاهلي عن حالاته النفسية وعواطفه ومشاعره سواء حزينة أم مفرحة.

وهذا ما جعل العروضيين يطلقون عليه"حمار الشعراء أي أن من أراد أن يقول الشعر في الرجز وجده يسيرا سهل الامتطاء خلافا للبحور التي يجدونها صعبة..."[1].

اذ ورد في إحدى المراجع كيفية حصول هذا الوزن الشعري" وهذا الوزن الشعري الحاصل من تلاقي مجموعة أصوات الحروف وتناسقها على مختلف درجاتها الصوتية فتحدث وحدات تتكرر بشكل أو آخر، فيحدث منها اللحن العام للقصيدة – الوزن أو البحر– ... وأول من وضع أصول هذا العلم الخليل بن أحمد الفراهيدي القرن 2 هـ وقام بجمع أكثر ما نظم فيه العرب من الأوزان"[2].

ثانيا–عمود الشعر:

يعد وقوف النقاد القدماء على بنية القصيدة ومن خلال دراستهم للأسس التي تقوم عليها، وجدوا أن تلك الأسس متشابهة في جل القصائد الجاهلية إذ أصبحت بمثابة العادة أو الطريقة التي يتبعها الشعراء اللاحقون، فمن وافقت قصيدته هذه الأسس كانت مقبولة صحيحة ومن خالفها رفض شعره.

وقد أصطلح على هذه الأسس بعمود الشعر، تعد قضيته عمود الشعر من أهم القضايا النقدية التي تبناها النقد أثناء دراسته للقصيدة العربية حيث اعتبرت أنها من القضايا التي تتناول صميم النقد الأدبي، إذ تعددت التعاريف حول هذه القضية بين العديد من النقاد والدارسين، فمنهم من اعتبره معيار لقياس جودة القصيدة ورداءتها كما اعتبروه مجموعة من

ابراهيم خليل: عروض الشعر العربي، دار المسيرة– عمان، الأردن، ط2، 2009 م، ص 161.

حمد ز غلول سلام: تاريخ النقد الأدبي والبلاغة في القرن 4هـ، دار المعارف، الإسكندرية، مصر ص ، 39، 40.

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

الخصائص الفنية التي ينفرد بها الشعر عن غيره من الفنون" هو مجموعة الصفات المتصلة بالعناصر التي يتألف منها الشعر وتصلح أن تكون معيارايقاس عليه الشعر الجيد"[1].

فمن ضمّن شعره هذهالعناصر وصف شعره بالجيد ومن خر ج عنها كان مخالف لهذا العمود.

في حين أطلق عليه البعض تسمية التقاليد الموروثة" هو تقاليد الشعر الموروثة ، والمبادئ التي سبق إليها الأولون واحتذاها من جاء بعدهم، وترجع تلك التقاليد في معظمها إلى الألفاظ والمعاني والصور والتشبيهات"[2].

إن المتتبع لهذه التقاليد يسعى إلى السير على خطى القدماء في نظم أشعارهم من حيث الشكل والمضمونإلا ان هناك من رأى لعمود الشعر رؤية مخالفة تماما للرأين السابقين إذ اعتبرو ه قيدا على الشاعر، فهو في نظرهم يحرم على الشاعر التعبير بطريقيه وأسلوبه الخاص ويعرقل تطوير العملية الإبداعية لديه.

" لكن المشكلة هي إن يفرض النموذج القديم فرض يحرم الشاعر من التعبير عن مشاعره الخاصة بحيث يحاكي الآخرين ،ولا يتاح له أن يحاكي ذاته فيبتعد عن الصدق، ويضطر إلى أن ينهج نهج القدماء في معانيهم وأخيلتهم كي يظفر برضا النقاد"[3].

أي أن إتباعهم عمود الشعر يكون فوق طاقتهم بهدف كسب رضا النقاد بالرغم من كونه حاجزا أمام إبداعهم.

فعمود الشعر" اصطلاح جديد ظهر في أوائل العصر العباس وتداولته ألسنة النقاد في هذه الحقبة الحافلة بمختلف التيارات الأدبية والنقدية، وأخذ عنهم من جاء بعدهم من النقاد حتى ليوم"[4].

---

[1] – هاشم ياغي إبراهيم السعافين، وآخرون: مناهج النقد الأدبي عند العرب الشركة العربية– القاهرة، مصر، 2008 م، 270.

المرجع نفسه: ص ص 279، 280.

عصام قصيحي: أصول النقد العربي القديم، منشورات جامعة حلب، سوريا، 1991 م، ص 215.

محمد عبد المنعم خفاجي: الفكر النقدي والأدبي في القرن 4 هـ، رابطة الأدب الحديث، ص 22.

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ومن الأدلة التي تبرهن على أن عمود الشعر كان في صميم النقد الأدبي:" وقد كان النقد العربي القديم على وعي بهذه الخاصية(عمود الشعر) المزدوجة في بلاغة الشعر فكان إيمانه بالقوانين الموضوعية دافعا إلى اعتبار الشعر صناعة له شروطه ومبادئه، وكان إيمانه لحساسية هذا الفن وصيلته الوثيقة بالعوامل التي تستعصي على التحديد والمعرفة الدقيقة من ذوق و عاطفة ومزاج، دافعا له إلى عدم معاملة الشعر بمعايير دقيقة صارمة مطلقة والى الاحتفاء كثيرا بالذوق المهذب والطبع السليم والعقل الصحيح وسائل لإدراك عمود الشعر وتميز جيده من رديئه"[1].

فمن خلال هذا القول يتضح أن عمود الشعر لا يتوفر إلا بتوفر عقل صحيح، وذوق مهذب، وطبع سليم.

وقد أبدى ابن قتيبة رأيه في هذه القضية إذ تبين ذلك من خلال قوله" فكان عمود الشعر في حقيقتيه عمود الذات وما الطواف به إلا طواف بما ينطوي عليه من قيم تجلت في الشعر رمزا حضاريا على أن معيار هذا العمود لم يستنبط غالبا من مفهوم جمالي معين وا ٍنما استنبط من مفهوم شعري معين،هو مفهوم الشعر الجاهلي الذي صيغت معظم مبادئ النقد قالبه... إلى أن أصبحت غاية النقاد وضع معيار لا لمحاكاة الشاعر للطبيعة مظهرا وجوهرلوا ٍنما لمحاكاة الشاعر النموذج القدم مظهرا وجوهرا..."[2].

فعمود الشعر عند ابن قتيبة يتمثل في محاكاة الشاعر وتقليده للشعراء المتقدمين شكلا ومضمونا، وفي نفس القول يختم كلامه"فقد أغفل النقاد حر ية الشاعر في محاكاته ما شاء من معالم الطبيعة الخاصة و ألزموه أن يحاكي ما حاكاه القدماء... "[3].

فهذا يغي أن العمود هو قيد يعيق طريقة التعبير لدى الشعراء المتأخرين عن ما شاءوا وبأي طريقة هم شاءوا. كما يؤدي إلى جمود الخيال الشعري لدى الشاعر، وعدم تطوره.

عبد المالك بومنجل: جدلية الثابت والمتغير في النقد العربي الحديث– اربد، الأردن، ج2، ط1، 2010 م، ص 225.

ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص 77.

المرجع نفسه: ص 77.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

إن الاطلاع على تطور المصطلح عبر التاريخ يوحي بان الآمدي هو أول النقاد الذين خاضوا في معالجة هذه القضية، وشرحها وتفسيرها ،ورسم معالمها ومعاييرها.

" ذكر أن أبو القاسم بن بشر الآمدي أشهر النقاد الذين احتفلوا بعمود الشعر ورجعوا إليه وحكموه في قضايا النقد"[1].

ومن مظاهر الإهتمام بدراسة هذه القضية التميز بين عمود الشعر ونظام القصيدة ويظهر ذلك عند كل من المرزوقي وابن قتيبة ،منهم من مال إلى دراسة الشكل ومنهم من مال إلى المضمون،" ويبدو أنه ينبغي أن نميز بين نظام القصيدة عند ابن قتيبة وعمود الشعر عند المرزوقي،وإن كان كلاهما في النهاية يمثل نموذجا يجب أن يحتذي فعل نظام القصيدة يتعلق بالشكل .بينما عمود الشعر يتعلق بالمضمون"[2]. ويأتي التفسير والشرح كالتالي" إذ "يوضح الأول كيف ينتقل الشاعر من الطلل إلى الغزل إلى المديح، ويوضح الآخر كيف يعبر عن معانيه من خلال قواعد اللفظ والوصف والتشبيه، وكأن النقاد يحاولون رسم الشكل النهائي لفن الشعر"[3].

يتضح من هذين القولين أن أساس دراسة عمود الشعر يقوم على نا حيتين هما: الشكل يتمثل في طريقة بناء القصيدة ،والمضمون ويتمثل في المعاني وما يعبر عنها من تشبيهات، واستعارات وكنايات وغيرها.

أ-عمود الشعر عند الآمدي:

لقد كان كل الفضل في الدراسات التي تمحورت حول عمود الشعر يعود بالدرجة الأولي إلى الآمدي، فهو لم يأت بمفهوم محدد ودقيق. إلا أن ذلك لم يمنع من اعتباره جسر عبور للنقاد الذين تجرؤوا على إكمال دراسته.

لقد قام الآمدي بوضع معايير محددة لعمود الشعر إذ قام الجرجاني بتوضيحها،إلى هذا قد أشار إحسان عباس، كما أشاد بدور الآمدي في نجاح الدراسات التي أقيمت حول

محمد عبد المنعم خفاجي: الفكر النقدي والأدبي في القرن 4 هـ، ص 23.

سامي يوسف أبو زيد: النقد العربي القديم، دار المسيرة-عمان، الأردن، ط1، 2013 م، ص 227.

عصام قصيحي: أصول النقد العربي القديم، منشورات جامعة حلب، سوريا، 1996 م، ص 210.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

العمود من خلال قوله" أن دين الجرجاني للآمدي كبير لأنه قد تمثل آراءه بحذف وذكاء دون أن يذكر الآمدي مرة واحدة، فقد رأينا كيف حام الآمدي حول ما أسماه عمود الشعر، وحدده في الأغلب بالصفات السلبية أما الجرجاني فتناول هذا كله ووضعه في صورة ايجابية"[1].

وقد استمد الآمدي الخصائص إلى تخص عمود الشعر من الشعر القديم ،حيث انطلق في دراساته من خلال الموازنة التي قام بها بين أبي تمام والبحتري إذ ينتصر الآمدي للبحتري" لأنه كان يتجنب التعقيد ومستكره الألفاظ ووحشي الكلام، أما أبو تمام في رأيه فارق عمود الشعر لأنه شديد التكلف ،صاحب صنعة، ويستكره الألفاظ والمعاني"[2] .

فالآمدي يميل إلى السهل من الألفاظ وينفر من معقدها وصعبها كما ينفر من التكلف والصنعة.

وهذا ما دفع بإحسان عباس أن يقر في موضع آخر أن " عمود الشعر عند الآمدي نظرية وضعت خدمة للبحتري وأنصاره ،فأبعدت الموازنة عن الإنصاف"[3]. أي أنه لم يكن عادلا في مقارنته وتمييزه بين شعر أبي تمام البحتري.جاء في منهاج البلغاء وسراج الأدباء أن سبب تسميته عمود الشعر يعود إلى" ربط الآمدي بين الجانب الشكلي لأبيات القصيدة وبيت الشعر مسكن العرب قديما قد يكون ورادا لآن الشعراء احبوا أن يجعلوا الأقاويل مرتبة ترتيب أجوبتهم وبيوتهم ... فتأملوا البيوت فوجدوا لها كورا أي جوانب وأركان وأقطار أي نواحي وأعمدة وأسباب وأوتاد وجعلوا الوضع الذي يبنى عليه منتهى شطر البيت وينقسم البيت عنده نصفين بمنزلة عمود البيت الموضوع وسطه"[4].

حيث قام بوضع أركان محددة لعمود الشعر وهي كالتالي:

---

[1] – فتحي أحمد عامر ،من قضايا بالتر اث العربي، دار المعارف– الاسكندرية، مصر، ص 71.

[2] ابو القاسم بن بشير الآمدي، الموازنة بين الطائيين، تح، السيد صقر دار المعارف– القاهرة، مصر، ج1، 1965 م، 6 وما بعدها.

[3] احسان عباس: تاريخ النقد الادبي عند العرب، دار الثقافة– بيروت، لبنان، 1971 م، ص 150.

[4] حازم القرطاجنني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح، محمد الحبيب، تونس، 1966 م، ص 249 وما بعدها.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

1." شرف المعنى وصحته"[1]. أن يكون وصف الشاعر مطابقا لما يكون عليه الشيء الموصوف" فقد أرادو للشاعر أن يصور الكمال في معانيه"[2].

أي أن الشاعر يمدح أو يصف أو يفتخر بدون مبالاة بالواقع ولا المجتمع كما يشرطون في صحتة " ألا يخالف الحقيقة التاريخية وشرطون ألا يخالف العرف السائد... والعرف اللغوي"[3].

2." جزالة الفظ واستقامته"[4]. وقد ورد شرحه كالتالي:" وهم يشترطون في اللفظ ألا يكون غريبا في استعماله ولا متبذلا وألا يقع في حروفه تنافر"[5]. أي أن لا يكون فيه غريب الألفاظ وحوشي الكلام، مما يؤدي توفرها إلى نفور السامع وثقل نطقها، وبذلك يحدث تخريب للصورة الجمالية.

3." الإصابة في الوصف"[6]. "ويقصدون به أن يذكر الشاعر المعاني العامة التي لا لا تتصل بالموصوف أو الممدوح إلا من حيث أنه مثال"[7].

4."المقار بة والتشبيه

5. الغزارة البديهية

6. كثرة الأمثال السائرة والأبيات الشاردة"[8].

من خلال ما توصل إليه الآمدي بهذا الشأن كان بمثابة البوابة الواسعة التي مر منها المرزوقي لإتمام ما بدأه الآمدي ففضل الآمدي على المرزوقيو غيره كبير جدا.

---

[1] – فتحي أحمد عامر: من قضايا التراث العربي: ص 71.

[2] – عبد الهادي خضير: النقد التطبيقي عند المرزوقي، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 15.

[3] – محمد غنيمي هلال: دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده، نهضة مصر – القاهرة، مصر، ص 11 وما بعدها.

[4] – فتحي أحمد عامر: من قضايا التراث العربي، ص 71.

[5] محمد غنيمي هلال:دراسات ونماذج في مواهب الشعر ونقده، ص 10.

قصي الحسين: النقد الأدبي عند العرب، اليونان، ص 481.

محمد غنيمي هلال در اسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده، ص 13.

تحي أحمد عامر: من قضايا التراث العربي، ص 77.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ب- عمود الشعر عند المرزوقي:

إن الواقع الأدبي وبخاصة النقدي يشير إلى أن ما كتبه المرزوقي عن عمود الشعر يعد خطوة جديدة نحو إحياء الدراسة وإتمامها من خلال استفادته من كل الآراء النقدية السابقة أمثال الآمدي والجرجاني،ويظهر ذلك عن شرحه لمقدمة ديوان الحماسة لأبي تمام.

إن دراسة المرزوقي انطلقت من الفصل بين اللفظ والمعنى إذ ميز في عصره طائفتين هما أنصار اللفظ والمعنى فأنصار اللفظ انقسموا إلى ثلاث فئات:

1." منهم من يريد تحسين نظم الألفاظ وجعلها سليمة من اللحن،وإيرادها صافية التراكيب.

2. ومنهم من يريد أن يزيد على ذلك بتتميم المقاطع، وتلطيف المطالع، وعطف الأول على الآخر، وتناسب الوصل والفصل، وتعادل الأقسام والأوزان. وأما الفريق الثالث فهو يزيد على ذلك أنواع البديع من تصريح وتجنيس واستعارة وغيرها من الصور البديعية.

أما أصحاب المعنى فكانوا فريقا واحدا إذ كانوا يفضلون نقل آثار العقول والتعمق فيها، أكثر من الاهتمام بالشكل من أجل استفادة المتأمل وصاحب الر أي"[1].

ومجمل القول أنه لا يمكن التداخل بين اللفظ والمعنى تداخلا وائتلافا تاما، والشعر ليس مجرد لفظ ومعنى بل هو كما قال قدامة بن جعفر" موزون مقفى يدل على معنى"[2]. فالشعر يتألف من عنصرين آخرين هما الوزن ويجب مراعاتهما عند الدراسة فأصحاب عمود الشعر" من أنصار اللفظ الذين يكون الفضل عندهم سلامة السبك وجودة الرصف وإشراقه ديباجة الشعر وحسن اختيار الألفاظ،وإيقاعها في جملة موقعها الملائم بحيث تكون مشاكلة لما قبلها وما بعدها ..."[3].

---

[1] قصي الحسين: النقد الأدبي عند العرب واليونان، المؤسسة الحديثة للكتاب-طرابلس، لبنان، ط1، 2003 م ص 477، 478.

قدامة بن جعفر: نقد الشعر، ص 3.

وليد قصاب: قضية عمود الشعر العربي القديم،المكتبة الحديثة-العين، ط2، 1985 م، ص 146.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

وهناك رأي مخالف يقول" أن المرزوقي فضل في وصفه لعمود الشعر إلى اللفظ والأسلوب والخيال..."[1].

يستشف من قول أحد أمين"كنا نقرأ في كتب الأقدمين من عمود الشعر ونحفظ الكلمة ولا نفهم معناها حتى شرحها المرزوقي شرحا دقيقا وافيا"[2].

وهذه شهادة يعتز بها النقد الأدبي على الدور الذي قدمه المرزوقي في معالجته لهذه القضية وقد تطرق المرزوقي إلى وضع تعريف دقيق لعمود الشعر من خلال قوله" ليتميز تليد الصنعة من الطريق ،وقديم نظام القريض من الحديث ،ولتعرف مواطئ أقدام المختارين فيما اختاروه، ومراسم أقدام المزيفين على ما زيفوه ويعلم أيضا فرق ما بين المصنوع والمطبوع، وفضيلة الآتي السمح على الأبي الصعب"[3].

يتبين أن عمود الشعر عند المرزوقي يقوم على أسس محددة منها التمييز والتفريق فهو يقوم على الشرف والرفعة والصحة، والصدق والانسجام والمتانة والخيال.

ويضيف في قوله شرح ما يقوم عليه العمود من عناصر فيقول:" إنهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ، واستقامته ،والإصابة في الوصف

– ومن اجتماع هذه الأسباب الثلاثة كثرت سوائر الأمثال، وشوا رد الأبيات– والمقاربة في التشبيه،والتحام أجزاء النظم والتئامها علة تخير لذيذ الوزن، ومناسبة المستعار منه للمستعار له، ومشاكلة اللفظ للمعنى، وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما هذه سبعة أبواب هي عمود الشعر ولكل باب منها معيار"[4].

فعناصر العمود حسب المرزوقي سبعة وهي:

---

[1] –محمد البرازي: في النقد العربي القديم، مؤسسة الرسالة– بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ص 267.

[2] أحمد بن الحسين المرزوقي: شرح ديوان الحماسة، نشر أحمد أمين ،عبد السلام هارون، مجلد 1، دار الجيل– بيروت ، ط1، 1991 م، ص 9.

[3] مصدر نفسه، ص ص 8، 9.

[4] المرزوقي: شرح ديوان الحماسة، ص 9.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

1. **شرف المعنى وصحته:** ان يكون المعنى مما يتقبله فهم السامع، وأن تتحقق مطابقته لما يتحدث عنه المتكلم في الواقع.
2. **جزالة اللفظ واستقامته:** أن يكون اللفظ قويا وسليما من الغرابة والاستكراه وأن يترفع عن السوقية والعامية.
3. **الإصابة في الوصف:** أن يحسن الشاعر التعبير عن الغرض مثل المدح الهجاء، الغزل. وان يذكر المميزات التي تلائم الشيء الموصوف إضافة إلى الإلمام بالموضوع.
4. **المقاربة في التشبيه.**
5. **إلتحام أجزاء النظم وا لتئامها:** وجود علاقات منتظمة ومنسجمة داخل أجزاء القصيدة واذ إ حدث غير ذلك فتكون الصورة الجمالية للقصيدة مشوهة.
6. **مناسبة المستعار منه للمستعار به.**
7. **مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية.**

أما المعايير التي اعتمدها المرزوقي لشرح عناصر عمود الشعر كالتالي" فمعيار المعنى أن يعرض على العقل الصحيح والفهم الثاقب، فإذا انعطف عليه جنبتا القبول والاصطفاء مستأنسا بقرائنه، خرج وافيا إلا انتقص بمقدار شوبه ووحشته"[1].

والمعيار الثاني" معيار اللفظ والطبع والراوية والاستعمال فما سلم مما يهجنه عند العرض عليها فهو المختار المستقيم وهذا في مفرداته وجملته مراعي لأن اللفظة تستكره بانفرادها فإذا ضمنها مالا يوافقها عادة الجملة هجينا"[2].

قصي الحسين: النقد الأدبي عند العرب واليونان، ص ص 479، 480.

المرزوقي: شرح ديوان الحماسة، ص 9.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

" عيار الإصابة في الوصف الذكاء وحسن التمييز، فما وجداه صادقا في العلوق ممازجا في اللصوق، يتعسر الخروج عنه والتبرؤ منه فذلك سيماء الإصابة فيه، ويروي عن عمر رضي الله عنه قال في ز هير " كان لا يمدح الرجل إلا بما يكون في الرجل"[1].

ثم يأتي" عيار المقاربة في التشبيه الفطنة وحسن التقدير، فأصدقه مالا ينتقص عند العكس، وأحسنه ما أوقع بين شيئين لإشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما ليبين وجه التشبيه بلا كلفة إلا أن يكون المطلوب من التشبيه أشهر صفات المشبه به، واملكها له لأن حينئذ يدل على نفسه ويحميه من الغموض والالتباس وقد قيل أقسام الشعر ثلاثة: مثل سائر وتشبيه نادر واستعارة قريبة"[2].

والعيار الخامس هو" عيار التحام أجزاء النظم والتئامه على تخير من لذيذ الوزن والطبع واللسان، فما لم يتعثر الطبع بأبنية وعقوده، ولم يتحبس اللسان في فصوله ووصوله بل استمرا فيه واستسهلاه، بلا ملل ولا كلل. فذاك يوشك أن تكون القصيدة منه كالبيت والبيت كالكلمة، سالما لأجزائه وتقارنا وألا يكون كما قيل فيه"[3].

واستدل بذلك ببيت من الشعر :

وشعر ُكبعر ِالكبشِفرق َ بينه**ُشان ُدعي.في القريضِدخَيلْ ُ"[4]

" وعيار الاستعارة الذهن و الفطنة وملاك الأمر التشبيه في الأصل حتى يتناسب المشبه المشبه به"[5].

أما العيار الأخير فهو الذي يتعلق" بمشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية، طول الدربة، دوام الممارسة فإذا حكما بحسن التباس بعضهما ببعض لاجفاء في خلالها ولا نبو ّ ولا زيادة فيها ولا قصور... وأما القافية فيجب أن تكون كالموعد

---

[1] – المصدر نفسه: ص 9.

[2] قصي الحسين: النقد الأدبي عند العرب واليونان، ص 480.

المرزوقي: شرح ديوان الحماسة، ص 10.

المصدر نفسه: ص 10.

قصي الحسين: النقد الأدبي عند العرب واليونان، ص 480.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

[به]لمنتظر يتشوفها المعنى بحقه واللفظ بقسطه وإلا كانت قلقة في مقرها مجتلبة لمستغن عنها"[1].

فالمعايير المعتمدة كالتالي:

1. " العقل الصحيح والفهم الثابت
2. الطبع
3. الرواية
4. الاستعمال
5. الذكاء وحسن التميز
6. الفطنة وحسن التقدير
7. طول الدربة ودوام الممارسة"[2].

فهي بمثابة مقياس للجودة، فمن تتبعها وضمنها في شعره كان صائبا ومن خالفها كان شعره مرفوضا.

" فهذه خصال عمود الشعر عند العرب، فمن لزمها بحقها وبنى شعره عليها، فهو عندهم المفلق المعظم والمحسن المتقدم، ومن لم يجمعها كلها فبقدر سهمته منها يكون نصيبه من التقدم والإحسان وهذا الإجماع مأخوذ به ومتتبع نهجه حتى الآن"[3].

" إن نظرية عمود الشعر عند المرزوقي كانت من السعة بمكان بحيث اتسعت لجميع الشعراء القدماء وقد زاد المرزوقي من اتساعها حين جعلها ذات وسط وطرفين: الصدق والغلو والاقتصاد بيناهما إذ ضاق القول" أحسن الشعر أقصده" على القولين السابقين" أحسن الشعر أصدقه" وأحسن الشعر أكذبه"[4].

---

1 المرزوقي: شرح ديوان الحماسة، ص 11.

قصي حسين: النقد الأدبي عند العرب واليونان، المؤسسة الحديثة-طرابلس، لبنان،ط1، ص 481.

أحمد بن محمد المرزوقي: شرح ديوان الحماسة، ص 11.

قصي الحسين: النقد الأدبي عند العرب واليونان، ص 481.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

الفصل الثالث

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

المعايير المعتمدة في بناء القصيدة عند ابن طباطبا العلوي

1- التعريف بابن طباطبا العلوي

2- عيار الشعر

3- بنية القصيدة في (عيار الشعر).

أ- المطلع أو المقدمة

ب- الألفاظ والمعاني

ج- القافية

د- الوزن أو الإيقاع

هـ- الوحدة العضوية

و-الوضوح

4- المعايير التي اعتمد عليها في بناء القصيدة

أ- عيار العقل

ب-عيار الصناعة

ج-عيار التناسب

د- عيار الإلتصاق

هـ-عيار وحدة البيت

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

1- التعريف بابن طباطبا العلوي:

اتفق جل المترجمين لحياة ابن طباطبا العلوي على أنه " هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي، ويرجع نسبه إلى الحسن علي بن أبي طالب ،كان يلغث بالقاف فيجعلها طاء وهذا ما جعلهم يطلقون عليه لقب طباطبا "[1].

فعوض أن يلفظ بقباقبا قال: طباطبا: أما المعلومات التي وردت بشأن ولادته فهي كالتالي:" وقد ولد ونشأ بأصفهان بعيدا عن بغداد عاصمة الخلافة العباسية... اختارها السلاجقة عاصمة لهم في القرنين الخامس والسادس الهجريين ،وتشتهر بالفنون وبعض الصناعات التقليدية... "[2].

إن معظم المصادر والمراجع التي أشارت على ابن طباطبا وتحدثت عن سيرته وحياته لم تعلن عن تاريخ محدد بعينه لولادته، وهذا ما ورد في كتابه المشهور عيار الشعر "أما تاريخ ولادته فلم يعرف بالتحديد، إذ لم تشر إليه المراجع التي ترجمت له، ولكنه يرجح أنها كانت قبل النصف الثاني من القرن الثالث هجري ..."[3] .

وقد اشتهر وعرف بين معاصريه و أصدقائه بمجموعة من الصفات منها" أنه كان مشهور بالذكاء والفطنة وصفاء القريحة، وصحة الذهن، وجودة القصائد"[4].

ومما روى عنه ياقوت الحموي قال:" أنه شاعر مفلق، عالم محقق، شائع شعره، بنيته الذكر"[5].

---

[1] – محمد بن أحمد بن طباطباالعلوي: عيارالشعر ، نشر عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية–بيروت، لبنان، ط2 2005 م، ص 7.

[2]– محمد عبد المنعم خفاجي: الفكر النقدي، رابطة الادب الحديث، ص ص 40، 41.

[3] ابن طبا طبا العلوي: عيار الشعر، ص 7.

[4] عبد الرحمان عبد الحميد: ملامح النقد العربي القديم، دار الكتب الحديثة– القاهرة، مصر، ص 123.

[5] شهاب الدين ياقوت الحموي: معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار العرب لمي– بيروت، لبنان، ج5، 1993 م، ص 2310.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

وقد جاء في إحدى المراجع التي أشارت إلى سيرته أنه" كان ينشد الشعر بديهة، وكان يذهب في شعره مذهب المحدثين، ووقف بين معاصريه بإجادته للوصف على شاكلة صاحبه ابن المعتز"[1].

إضافة إلى ذلك فقد تحدث عنه المرزباني في كتابه(معجم الشعراء) موردا بأنه" شيخ من شيوخ الأدب، وله كتب ألفها في الأشعارو الآداب، وهو قريب الموت وأكثر شعره في الغزل والآداب وهو القائل:

لاأوذي وفرحتي بكِ لبٍ **لَّى منه في عيدِ اَطَحْىَ وفطرٍ

ما دَجـ اَ ليلٌ وحشتي قَطُ إلا**ـُـ نت لي فيه طلعَ اً مثلِ بدرِ

بحديثٍ يقيم ْللإنس شوقً ا ***وابتلمِ يُكَ لوُعـ َقـصدرَ ي"[2].

إذ عرف ابن طباطبا العلوي بمجموعة من الكتب والمؤلفات التي زادت المكتبة العربية غنا بالمصادر النقدية والأدبية والشعرية والبلاغية ومن بينها.

" كتاب في العروض، كتاب في المدخل في معرفة المعجم من الشعر، وكتاب في تفريط الدفاتر، وكتاب آخر عيار الشعر"[3]. وهذا الأخير نال شهرة واسعة لما احتواه من تنوع في الدراسات التي قام بها ابن طباطبا العلوي، أما بالنسبة لتاريخ وفاته فقد أفصح عنه الكثير من المهتمين به، " وقد توفي ابن طباطبا العلوى سنة 322 هـ"[4].

أما عمله النقدي فقد أقامه وفق مجموعة من المعايير والمقاييس وضعها كقوانين لجودة الشعر ورداءته، إذ تظهر طبيعة هذا العمل من خلال كتابه(عيار الشعر).

" أعقب في أصفهان كثيرا، كان منهم العلماء والأدباء والنقباء والمشاهير"[5].

---

[1] – سامي يوسف أبو زيد: النقد العربي القديم، دار المسيرة– عمان، الأردن، ط1، 2013 م، ص 129.

[2] – أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزوباني: معجم الشعراء، تص: ف كرنكو، دار الكتب العلمية– بيروت، لبنان، ط2، 19[illegible] م، ص 463.

ابن طباطبا: عيار الشعر، ص07.

عبد العزيز عتيق: في النقد الأدبي، دار النهضة العربية– بيروت، لبنان، ط2، 1972 م، ص 332.

ابن طباطباالعلوي: عيار الشعر، ص 11.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

2- عيار الشعر:

لا يكاد يذكر اسم ابن طباطبا العلوي حتى يقترن بكتابه" عيار الشعر: الذي يعد من أهم الوثائق والمؤلفات التي قدمت الكثير للدارسين سواء كان ذلك في مجال النقد أم البلاغة.

فابن طباطبا العلوي استثمر منجزات النقد، والبلاغة والشعر في هذا الكتاب الذي أطلق عليه ذاك الاسم وهو (عيار الشعر).

إن الهدف الأساسي من إعطاء وتوضيح مقصد هذا الكتاب يصب في تقديم صو ة شفافة للجانب النقدي، الذي قدمه ابن طباطبا العلوي لمختلف الباحثين والنقاد.

فهو من أبرز المؤلفات النقدية الذي اختص بدراسة الشعر ووضع معايير لتميز جيده من رديئه" وهو يبحث في الشعر كله قديمه ومحدثه ويقوم على دراسة موضوعية فنية لصياغة الشعر والمعيار(الميزان) الذي تقاس به بلاغته،والجدير بالذكر أنه يطالب الشعراء بما نسميه اليوم وحدة القياس، أو وحدة القصيدة حتى تغدو بناء محكما متلائما"[1]. وبصدد هذا الموضوع جاء في مرجع آخر أن كتاب عيار الشعر" كتاب صغير الحجم نسبيا، لكن له مكانته المهمة، في تاريخ نظرية الشعر عند العرب أهمهاأ ّ ابن طباطبا أبو الحسن محمد ابن أحمد المتوفي 322 هـ، يحاول في هذا الكتاب تقديم مفهوم للشعر ويؤسس عيار لهذا الفن يحدد الأسباب الموصلة إلى نظمه ..أي أن ّ الكتاب ليس كتاب فيما نسميه بالنقد التطبيقي الذي يتركز حول النقد الموضوعي معتمدا على الموازنة وعلى قياس الأشباه والنظائروا ٍنما هو كتاب في النقد النظري الذي يعني بتحديد أصول الفن وتوضيح قواعده وبالتالي تحديد معيار للقيمة"[2].

ومن خلال الاطلاع على معظم المراجع التي تناولت هذا الكتاب يتضح أنهم يقفون على تحديد نفس القيمة والدور البارز في مجال النقد له، إذ يلاحظ أن ما قاله سامي يوسف أبو زيد عن هذا الكتاب في دراسته يبرز نوع الدراسة التي قام بها ابن طباطبا حول

محمود فاخوري: نقد الشعر في أهم مصادره، مجلة التراث العربي- مصر، 1966 م، العدد/ (71- 72) ص 15.

جابر عصفور:مفهوم الشعر ودراسته في التراث النقدي الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، مصر ، ط5، 1990 ص 19.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

موضوعات مختلفة إذ جاء فيه" جاء كتابه دراسة موضوعية فنية لصنعة(الشعر وقياس جيده أو رديئه، اعتمد على جهود السابقين وعلى خبرته في هذا الميدان ، وهذا هو الجانب الأصيل في هذه الدراسة"[1].

وفي نفس المرجع ذكر أن بعض الكتاب اخذوا عن هذا المؤلف والبعض الأخر كتب في نقده" وقد أكثر التوحيدى من النقل عنه في البصائر فيما رد عليه الآمدي بمؤلفه نقص عيار الشعر"[2].

وهذه الآراء الماثلة سابقا لا تختلف في نظرتها إلى هذا الكتاب ،جاء في كتاب (النقد التطبيقي الجمالي اللغوي) لمؤلفه أحمد بن عثمان رحماني من أن" كتاب (عيار الشعر) ليس تطبيقا يرتكز على النقد الموضعي، إنما هو كتاب في النقد النظري... فهو يعنى بتوضيح أصول الفن وتوضيح قواعده وبالتالي تحديد معيار للقيمة"[3]. ويواصل صاحب هذا الكتاب إبداوأيه مفسر ا سبب التسمية فيقول" فانه سمى كتابه عيار الشعر، فكان ذلك إعلانا عن ظهور النقد بمعنى يعتمد على القواعد والأسس الفنية الموروثة التي صارت تشكل الإطار المرجعي لأن المقياس المعتمد في نقد الشعر هو العلم بقوانين الشعر، وحصول الصورة الحقيقية للأشياء في الذهن"[4].

ويضاف إلى هؤلاء أحمد مطلوب حيث قال:"كان دراسة نقدية تختلف عما سبقه من الدراسات ،لأنه لا يقوم على اتخاذ البلاغة وحدها أساس في صنعة الشعر وقياس جيده أو رديئه، بل كان يسعى إلى دراسة فنية تقوم على ما اتخذه المؤلف من دراسات السابقين دليلا كالبيان والتبين، والشعر والشعراء وعلى خبرته وذوقه الرفيع"[5].

---

[1] – سامي يوسف أبو زيد: النقد العربي القديم، دار المسيرة– عمان، الأردن، ط1، ص 129.

[2] – المرجع نفسه ،ص 129.

[3] أحمد بن عثمان رحماني: النقد التطبيقي الجمالي واللغوي في القرن الرابع هجري، عالم الكتب الحديثة . اربد، عمان 2008 م، ص 19.

[4] المرجع نفسه ص 19.

[5] أحمد مطلوب اتجاهات النقد الأدبي في القرن الرابع هجر ي وكالة المطبوعات – الكويت، ط1، 1973 م، ص 47.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

والمستنتج من هذه الإشارات أن كتاب عيار الشعر" كتاب من أوائل كتب النقد والبلاغة التي وصلت إلينا"[1].

إن مجرى الحديث عن قيمة هذا الكتاب الذي أبدع كل من قام بالتعرض له، يقدم صور مميزة إذ تعرف بهذا الكتاب كما تزيد من قيمته بين الكتب العلمية والمعرفية منها البلاغية، والنقدية، والأدبية، فعمظمهم أقروا على أن هذا الكتاب دراسة فنية وموضوعه هو البحث وتوضيح المقاييس التي يقوم عليها الشعر الجيد إذ انه اعتمد في تأليفه لهذا الكتاب على جهود من سبقه كالجاحظ، وابن قتيبة، قام بتأليف هذا الكتاب بهدف تقديم تعريف الشعر، إذ جعل له عيار أو مقياسا يقام عليه. أو ما اصطلح عليه تحديد" معيار للقيمة كما كما أنه يحتوي على دراسة بلاغية أكثر منها نقدية.

ومن خلال إجراء خطوات القراءة والتصفح، والتمعن في كتاب عيار الشعر لابن طباطبا يتضح أنه يتكون من ترجمة المؤلف وقسمان أساسيان: المقدمة والمتن، في المقدمة تحدث عن الشعر وأدواته، صناعة الشعر، المعاني و الألفاظ ،شعر المولدين طريقة في التشبيه،المثل و الأخلاقيه عند العرب، وبناء المدح والهجاء عليها.

أما المتن فقد تطرق فيه إلى عيار الشعر وما يتصل به من علة حسن الشعر وضروب التشبيهات، وأدوات التشبيه إضافة على ذلك فقد تحدث عن الأشعار المحكمة وأضدادها من خلال سنن العرب وتقاليدها. كما تضمن كتابه هذا الحديث عن الأبيات المتفاوتة النسج والأبيات التي أغرق قائلوها في معانيها، والأشعار الغثة المتكفلة النسج، وتطرق إلى قضية من القضايا النقدية المشهورة هي قضية السرقات، واستشهد على كلامه بأبيات وقصائد لمختلف الشعراء من مختلف العصور الأدبية.

وختم كتابه هذا بالحديث عن تأليف الشعر وعن القوافي إذ جعل لكتابه فهرس للشعراء والقوافي وأضاف فهرسا لموضوعاته يسهل على متصفحة البحث فيه.

---

[1] عبد العزيز عتيق: في النقد الأدبي، دار النهضة العربية– بيروت، لبنان، ط2، 1972 م، ص 332.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

3- بنية القصيدة عند ابن طباطبا من خلال كتابه(عيار الشعر)

بعد الإطلاع على هذا الكتاب وقراءته قراءة دقيقة وفاحصة، وبعد التمعن الكامل في أفكاره التي تمثلها مجموعة من المصطلحات والمعاني والألفاظ، يتضح أن الدراسة النقدية التي قام بها ابن طباطبا العلوي لم تنحصر على قضية واحدة. بل كان الكتاب بمثابة الحقيبة التي تتسع لأغراض شتى، إلا أن الجانب الطاغي فيه كان يدور حول الشعر وما اتصل به من قضايا.

كان ابن طباطبا أحد النقاد البارزين الذين عرفوا في العصر العباسي وبخاصة ما تميز به عمله النقدي. حيث اهتم بدراسة القصيدة العربية وبنائها،و أهم المقومات المعتمدة في ذلك. إذ أن القراءة السميائية للعنوان توحي بأنه وضع مقياسا أو ميزانا محددا للحكم على جودة القصيدة ورداءتها.

إذ كان ابن قتيبة قد أتى برسم لبنية القصيدة وركّز على العناصر المتسلسلة كالتالي:

- الوقوف على الأطلال.
- المقدمة الغزلية.
- وصف الرحلة.
- ذكر الغرض من القصيدة.

رفضّ ابن طباطبا قد نحى منحى مغاير لما جاء به ابن قتيبة حيث جعل لبنية القصيدة مجموعة من المكونات والأسس التي تقوم عليها لتكون في نظره قصيدة جيدة إذ تنوعت تلك الأسس بين المطلع، القافية، الوزن، والوحدة العضوية، والوضوح وسيتم الفصل بينها على حدى.

إن الحديث عن بنية القصيدة عن ابن طباطبا تجعل الباحث يمر بمفهوم الشعر لديه وذلك لأن القصيدة هي الصورة المادية التي عرف بها شكل النص الشعري، فقد حدده في

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

قوله:" الشعر- أسعدك الله- كلام منظوم، بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم بما خص به من النظم الذي عدل عن جهته مجته الأسماع، وفسد على الذوق ونظمه معلوم محدود، فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج الى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض والحذق به، حتى تعتبر معرفته المستفادة بالطبع الذي لا تكلف معه"[1].

لم تتجاوز نظرته للشعر عمن سبقه من النقاد والمهتمين به إذ فصل بينه وبين الكلام العادي من حيث الوزن والنظم ،وجعل الذوق والطبع سمة من سماته كما أشار إلى أن الشعر يكون حسن الوقع على الأذن ويكون بعيدا عن التكلف.

أ- المطلع أو المقدمة:

في هذا الشأن بالتحديد لم يكن رأي ابن طباطبا واضحا تمام الوضوح إذ يوجد تناقض كبير في إبداء وجهة نظره حول مقدمة القصيدة فمن جهة نجده يقول:" ... ويسلك المنهاج الذي سلكه الشعراء ويتناول المعاني اللطيفة كتناولهم إياها، فيحتذي على تلك الأمثلة في الفنون التي طرقوا أقوالهم فيها "[2].

فهو بهذا يحث على إتباع سبل المتقدمين في نظم أشعارهم، حتى في استعمال الألفاظ والمعاني، وحتى بنفس طريقة التعبير التي اختاروها فيقول:

" فينبغي للشاعر في عصرنا أن لا يظهر شعره إلا بعد ثقته ...، وأنه يسلك سبيل من كان قبله ويحتج بالأبيات التي عيبت على قائلها، فليس يقتدي بالمسيء وإنما الاقتداء المحسن ..."[3].

يشير إلى أن السير على منوال القدماء لا يكون بالأخذ من الشعروا إنما يكون بحسن اختيار ما يتناوله الشاعر، وحسب رأيه يكون الأخذ من الأبيات الحسنة والمقبولة وتجنب الأبيات التي عيب عليها من طرف النقاد.

ن طباطبا العلوي: عيار الشعر، ص 9.

لمصدر نفسه، ص 13.

لمصدر نفسه،ص 15، 16.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

وفي موضع آخر من الكتاب يقول:" ويسلك منهاج أصحاب الرسائل في بلاغتهم وتصرفهم في مكاتباتهم، فان للشعر فصولا كفصول الرسائل فيحتاج الشاعر إلا أن يصل كلامه على تصرفه في فنونه صلة لطيفة، فيخلص من الزل إلى المديح ومن المديح إلى الشكوى، ومن الشكوى إلى الإستماحة ... "[1].

يتضح من هذا القول أن ابن طباطبا حث على تتبع الكتاب والبلغاء أثناء كتابهم للرسائل، والخطب، ولذ ٍ جعل للشعر أقساما تشبه أقسام الرسائل وأورد أن الشاعر بحاجة إلى سلك منهج أصحاب الرسائل في مختلف الأغراض والمواضيع التي عرفها الشعر، حيث نجد في نفس المدونة رأيه الذي يبرهن به على تتبع الأقدمين" وكان مجرى ما يوردونه مجرى القصص الحق، والمخاطبات بالصدق، فيحابون بما يثابون ويثابون بما يحابون"[2].

وهذا القول إن دلّ على شيء فإنما يدّل على أن أشعار القدماء مبنية على معاني صادقة تعبر عن الحقيقة لا غير، وأن المعاني الفصيحة التي كانوا يستعملونها بمثابة السبب الرئيسي التي كانت ترغب في أشعارهم، إذ أنهم كانوا قليلا ما يفرطون في التشبيه والوصف.

من خلال تلك الأقوال يتضح أن ابن طباطبا من المؤيدين لتقليد الشعراء المتقدمين.

ومن جهة أخرى يبدي رأيه الرافض لتتبع أشعار المتقدمين وما يوضح ذلك قوله

" وينبغي للشاعر أن يحترز في أشعاره ومفتتح أقواله مما يتطير به أو يستخفى من الكلام والمخاطبات، كذكر البكاء، ووصف إقفار الديار، وتشتت الألاّف ...

فان الكلام إذا كان مؤسسا على هذا المثال تطير منه سامعه وان كان يعلم أن الشاعر إنما يخاطب لنفسه دون ممدوح فيجتنب"[3].

ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر ، ص 12.

المصدر نفسه، ص 15.

المصدر نفسه: ص 126.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

وقد أعطى مثالا على ذلك يقول للشاعر أعشى:

ما بكاء الكبير بالأطلال***وسؤالي وهل ترد سؤالي

ومنة* قفرة تعاورها الصيـ ***ـف برحين من صبا وشمال"[1]

فابن طباطبا يرسم طريقا آخر للشاعر من خلال قوله هذا فهو يحث على تجنب بدء قول الشعر بذكر البكاء ووصف الأطلال والآثار والدمن، إذ أن هذه الألفاظفي رأيه تؤدي بالسامع الىإلذ ّفور من هذا الشعر وأن استعمالها خاص بقصائد معينة مثل قصائد الرثاء وتوظيفها في قصائد المدح والفرح يؤدي بسامعها إلى التطير.

ب- الألفاظ والمعاني:

أعطى ابن طباطبا للمعاني والألفاظ قسطا كبيرا من إهتمامه، إنبي ّنبأذ ّها تمثل الجدار الذي يحيط بالقصيدة، ويبين ضعفها أو قوتها فإذا كانت هذه المعاني والألفاظ قوية، فذلك ينعكس على قوة القصيدة والعكس صحيح، حيث دل على اهتمامه هذا بأمثلة وشواهد كثيرة من خلال (عيار الشعر) منها قوله:" فمن الأشعار أشعار محكمة متقنة أنيقة الألفاظ حكيمة المعاني،ولم تفقد جزالة ألفاظها، ومنها أشعار مموهة مزخرفة عذبة، تروق الأسماع والأفهام إذا مرت صفحا*... فبعضها كالقصور المشيدة، والأبنية الوثيقة الباقية على مر الد ّهور وبعضها كالخيام المؤتدة التي تزعزعها الرياح وتوهيها الأمطار، ويسرع إليها البلى وتخشى عليها التقوض*"[2].

إن تمثيل ابن طباطبا للألفاظ والمعاني على شاكلة القصور المشيدة والأبنية الباقية يوحي بقوتها ومتانتها وصعوبة زعزعة تماسكها، حتى وان استبدلت تلك القصيدة نثرا.

---

* - منة: خرائب وأطلال.

[1] الأعشى: الديوان، دار صادر – بيروت، لبنان، ط3، 2003 م، ص163.

صفحا: عرضا دون إمعان النظر.

وض: الانهيار والسقوط.

[2] ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر، ص 13.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

وهذا ما يجعلها باقية على مدى العصور والأزمان، أما قوله" كالخيام المؤتدة" فهو يدل على ضعفها ورداءتها وهشاشة معانيها، وهي معرضة للسقوط والانهيار بفعل الرياح والأمطار إلى جانب ذلك فهي لا تصلح لكي تكون كلاما منؤرا.

وقال في نفس السياق:" وللمعاني ألفاظ تشاكلها فتحسن فيها وتقبح في غيرها، فهي لها كالمعرض للجارية الحسناء التي تزداد حسنا في بعض المعارض دون بعض، وكم من معنى حسن قد يشين بمعرضه الذّي ابرز فيه، وكم معرض حسنا قد ابتذل على معنى قبيح ألبسه ..."[1].

حدد ابن طباطبا في هذا الموضع العلاقة الوطيدة التي تجمع بين اللفظ والمعنى فهي علاقة تكاملية، فهناك ألفاظ تكمن قوتها وجزالتها في معانيها، والمعنى هو القوة التي يتميز بها اللفظ، ليكون في أكمل وجه للتعبير عن الدلالة التي يحملها، فلكل لفظ معنا يعبّر عنه تعبيرا دقيقا وواضحا، ولكل معنى لفظ يصلح أن يكون بناؤه عليه.

'قعبد القاهر الجرجاني ير ى أن اللفظ رمز لمعناه، وهو في ذلك يتلاقى مع كل النقاد العالمين القدماء والمحدثين ومع المدرسة الرمزية في اللغة فالكلمة رمز للفكرة أو التجربة أو العاطفة أو المعنى وقيمتها فيها ترمز إليه"[2].

فهذا الرأي يكمل الفكرة التي انطلق منها ابن طباطبا لتوضيح العلاقة بينهما. كما عبر عنها بقوله:" والكلام الذي لا معنى له كالجسد الذي لا روح فيه، كما قال بعض الحكماء:" للكلام جسد وروح، فجسده النطق وروحه معناه"[3] .

فقد شبه الكلام بجسم الإنسان وأن اللفظ والمعنى هما التمثيل المادي والمعنوي فيه، إذ كان اللفظ هو الجسد والمعنى هو الروحوأن ّ انفصال أحدهما عن الآخر يولد خللا في تركيب الكلام ،إذا يكون ذلك الكلام جامدا لا دلالة فيه مثل الجسم الميت أو المتجمد. كما جعل ابن طباطبا توفر المعنى الصحيح واللفظ الجزل شرطين أساسين لتشكل شعر فصيح

ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر ، ص 14.

مصطفى عبد الرحمان ابراهيم: في النقد الأدبي القديم عند العرب، ص 199.

ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر، ص17.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

قابل للفهم والحفظ والسمع، إذ قال:" ... فإذا اجتمع للفهم مع صحة وزن الشعر صحة المعنى وعذوبة اللفظ فصفا مسموعه ومعقوله من الكد تم قبوله له واشتماله عليه، ولم يقصر نقص جزء من أجزائه التي يعمل لها وهي: اعتدال الوزن، وصواب المعنى، وحسن الألفاظ، كان إنكار الفهم إياه على قدر نقص أجزائه ..."[1].

فصحة المعنى وقوة اللفظ هما أساس الفهم الصحيح للشعر فهما ركيزة الكلام المعبر عنه، فان كان واضحا تقبل من السامع، وان كان مكدرا رفض ونفر منه، حيث يعطي صورة مشوهة للقصيدة. ولا يمدها بما تستحقه من القيم الجمالية التي تكمن في تلك الألفاظ والمعاني.

وهناك رأي آخر مؤيد لهذه الفكرة إذ يقول:" كذلك ينبغي أن يكون اللفظ حلوا بمعنى حسن مخرجه من اللسان وعذوبة وقعه في الأذان لا أن يكون وعرا صعب المخرج مؤديا على إيذاء الآذان بخشونة صوته"[2].

فاللفظ الحلو من الأساسيات التي تساهم في تشكل الشعر اللائق إذ لم يغفل ابن طباطبا نظره عن هذه الفكرة حيث قال:" فإذا ورد عليك الشعر اللطيف المعنى، الحلو اللفظ التام البيان...مازج الروح ولاءم الفهم وكان أنفذ من نفث السحر، واخفى دبيبا من الرقي ..."[3].

فإن كان الموقع الذي يحتلانه صحيحا، والوظيفة التي تؤديانها كاملة: كان وقعها أشد من عمل السحر على المسحور وأطرب من الغناء، فهذا يؤدي بدوره إلى التأثير الكبير على النفس، من جهة حل الأحقاد والضغائن.

ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر ، ص 21.

محمد زغلول سلام: تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن 4 هـ، ص 67.

ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر، ص 22.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

أقر ابن طباطبا أن هذه الألفاظوالمعاني تزداد قوة عندما ترتبط بتشبيهات وهذا ما بـ ّينه من خلال قوله:" فالشاعر الحاذق يمزج بين هذه المعاني في التشبيهات لتكثر شواهدها، ويتأكد حسنها ويتوقى الاختصار على ذكر المعانيفيعبـ ّر عليها دون الإبداع فيها والتلطيف لها لئلا يكون كالشيء المعاد المملول".[1]

ففي نظره إن الربط الحاصل بين المعنى والتشبيه يزيل الملل عن المعاني المعتاد استعمالها كما يزيد قوة إلى قوتها. وقد دلى رأيه هذا بقول أمرؤ القيس.

رت ظُلَايَهَا و ا لَنـُجوم مُكَأَنَّهابِيَخ*رُ هبان ٍتَشب ُ لِقَفّال ِ*"[2]

هنا شبه أمرؤ القيس النجوم بمصابيح رهبان لاستمرارية ضيائها طوال الليل فشأنها شأن النجوم في الضياء. كما شبه إنتشارها في السماء بالنيران التي توقد لتطفئ للقوافل العائدة إلى أماكنها. فالتشبيه هنا زاد المعنى قوة، وسهل فهم البيت الشعري كما ساعد على توضيح المعاني الغامضة.

ومن الشواهد التي وظفها في هذا الشأن قوله:" فأما المعنى الصحيح البارع الحسن الذي قد أبرز في أحسن معرض وأبهى كسوة وأرق لفظ"[3].

والمقصد من هذه العبارة أن المعنى الذي يقود إلى ما يدل عليه دلالة حسنة يكون كما شبهه كاللباس الأنيق وكالمعرض الحسن لما يحتويه من أشياء جميلة تعرض بداخله إضافة إلى ذلك يكون الأساس فيه اللفظ الرقيق، السهل العذب، اللائق سماعا.

ويواصل ابن طباطبا إبداء رأيه في هذا الصدد فيقول:" وأحسن الشعر ما يوضع فيه كل كلمة موضعها حتى يطابق المعنى الذي أريدت به ويكون شاهدها معها لا تحتاج إلى تفسير من غير ذاتها".[4]

---

[1] – المصدر نفسه: ص 28.

* ب القفال: توقد للقوافل العائدة إلى أماكنها.

أمرؤ القيس: الديوان، دار صادر . بيروت، لبنان، ط3، 2007 م، ص 141.

ابن طباطباالعلو ي: عيار الشعر، ص 92.

المصدر نفسه،ص 132.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

فهذا الأسلوب يزيد الكلام جمالاًوبهاء . كما يضفي عليه طابع الحقيقة ويبعده عن الخيال والمجاز.

"فالمعاني هي التي تعطي الأسلوب دلالاته البلاغية وتمنحه قيمة جمالية"[1].

ج- القافية:

من أهم العناصر التي تقوم عليها القصيدة العربية هي القافية لذا كانت من أحدى مقومات القصيدة عند ابن طباطبا العلوي من خلال كتابه عيار الشعر.

ظهر اهتمامه بالقافية من خلال ما جاء في كتابه السابق فنجده يقول:" ... وتكون قوافيه كالقوالب لمعانيه، وتكون قواعد للبناء يتركب عليها ويعلو فوقها، فيكون ما قبلها مسوقا إليها ولا تكون مسوقة إليه، فتعلق في مواضعها، ولا توافق ما يتصل بها. وتكون الألفاظ منقادة لما تراد له، غير مستكرهة ..."[2].

يبيّن من خلال هذا القول أن القافية هي القاعدة التي يتبعها الشاعر لنظم قصيدة مقبولة، فهي البرهان على مدى نجاحها وفشلها. فقد صورها ابن طباطبا على أنها القالب الذي يحوي المعنى ويمنعه من الخروج على الدلالة المقصودة، فهي بمثابة حجر الأساس. فإذا كان قويا متينا متماسكا. كان ما فوقه سليما من الانهيار والهدم.

يقول في هذا الشأن أيضا:" ومن الأبيات المستكرهة الألفاظ القلقة القوافي الرديئة النسج فليست تسلم من عيبها يلحقها في حشوها أو قوافيها ..."[3].

هنا جعل القوافي مقياس للحكم على جودة القصيدة ورداءتها فإذا كانت غير متفقة في أبيات القصيدة فذلك الشعر رديء النسج، والعكس صحيح، أي أن القوافي الواقعة في موضعها الصحيح يكون الشعر الناتج عن ذلك محكم النسج. وقد وضح رأيه حول القوافي بقوله:" وسألت أسعدك الله عن حدود القوافي، وعلى كم وجه تتصرف قوافي الشعر؟ قوافي الشعر كلها تنقسم على سبعة أقسام: أما أن تكون على فاعل مثل: كاتب وحاسب وضارب،

مصطفى عبد الرحمان إبراهيم: في النقد الأدبي عند العرب، ص 99.

ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر، ص 10.

المصدر نفسه،ص 105.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

أوعلى فعال مثل: كتاب وحساب وجواب،أو على مـ فَ ْ َل مثل: مكتب ومضرب ، ومركب، أو على فعِ ْ ل مثل:حبيب، وكئيب، وطبيب،أو على فعَ ل مثل: ذهب، وحسب،طرب، أو على فَعَ ْ ل مثل: ضرب، وقلب، وقطب،أو على فُ َيل مثل: كليب، ونصيب وعذيب، على هذا حتى تأتي على الحروف الثمانية والعشرين، فمنها ما يطلق ومنهما ما يقيد ثم يضاف كل بناء منها إلى هائلها المذكر والمؤنث، فيقول: كاتبه أو كاتبها ... فهذه حدود القوافي التي لم يذكرها أحد ممن تقدم، فأدرها علىجميع الحروف و أختر من بينها أعذبها وأشكلها للمعنى الذي تروم بناء الشعر عليه ..."[1].

في هذا القول يبين ابن طباطبا حدود القوافي وأنواعها فوجدها تقوم على سبعة أقسام وهي: أن تكون على فاعل، وفاعِل ومـ فَ ْ لَ وفـ َ لَ وفـ َ لْ وفعُ ِلْ، فعِ ْ ل وأنها على نوعين: مقيدة وتكون ساكنة، ومطلقة وتكون متحركة.

د- الوزن أو الإيقاع:

يعتبر الوزن من أساسيات إقامة أي قصيدة، لذا حظي بالدراسة والمتابعة من طرف المختصين في المجال الأدبي ومن بينهم ابن طباطبا العلوي، ويظهر ذلك من خلال كتابه (عيار الشعر) فمن بين ما عرف به أنه" عبارة عن مجموعة من الإيقاعات والتفعيلات التي يتألف منها البيت الشعري والوحدة الموسيقية للقصيدة العربية"[2].

يقول في هذا الشأن:" وللشعر الموزون إيقاع يطرب الفهم لصوابه ويرد عليه من حسن تركيبه واعتدال أجزائه، فإذا اجتمع للفهم مع صحة وزن الشعر صحة المعنى وعذوبة اللفظ، فصفا مسموعه ومعقوله من الكدر... ومثال ذلك الغناء المطرب الذي يتضاعف له طرب مستمعه المتفهم لمعناه ولفظه مع طيب ألحانه ..."[3].

---

[1] ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر ،ص 133.

[2] عثمان موافي نظرية الأدب،: من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، دار المعارف الجامعية– القاهرة، ، ج1، 2000 م، ص 67.

[3] ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر، ص 21.

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

فالوزن إذن هو الخاصية التي تميز الشعر عن الكلام العادي، وهو من أهم الوسائل التي تساهم في تقبله من طرف السامع كما تساهم في تسهيل فهمه إلى جانب اللفظ والمعنى إذ أنه يصبغ الكلام بطابع موسيقي يضفي على القصيدة قيمة جمالية فنية تبهر السامع كما تزيد من كمال وبهاء القصيدة.

" الواقع أن الوزن في الشعر لا يمس الناحية الشكلية منه وحسب، ولكنه يمس كذلك جوهره ولبه ويرتبط بمضمونه كما يرتبط بشكله"[1]. فوظيفة الوزن لا تنطوي على الجانب الخارجي فقط بل له مساهمة فعّالة على الجانب الداخلي. فان كان كلام القصيدة غير منسق مع وزنها فذلك يولد نوعا من الخلل مما يؤدي إلى قصيدة رديئة النظم. وأضاف ابن طباطبا في نفس الشأن قوله:" وعلى الشاعر إذا اضطر إلى اقتصاص خبر في شعر دبره تدبير يسلسل معه القول ... فيبني شعره على وزن يحتمل أن يخشى بما يحتاج إلى اقتصاصه ..."[2]. فإذاأر اد الشاعر أن يغير معنى ما اختار له الوزن المناسب. دون إحداث خلل في الموسيقى الكلية للقصيدة. ويواصل إبداء رأيه قائلا:" والأذن تتشوف للصوت الخفيف الساكن وتتأذى بالجهير الهائل ... ".[3]

وهذا يؤكد أهمية وجود الإيقاع الداخلي للقصيدة إذ به يؤنس السامع، فإذا كان هذا الإيقاع على الأذن ثقيلا كانت القصيدة ناقصة والعكس صحيح ونستشهد للدلالة على ذلك بقوله" والنفس شكل إلى كل ما وافق هواها، وتقلق مما يخالفه، ولها أحوال تتصرف بها، فإذا ورد عليها في حالة من حالاتها ما يوافقها، اهتزت له، وحدثت لها أريحة، فإذا ورد عليها ما يخالفها قلقت واستوحشت".[4]

فبديهية نفس الإنسان تميل نحو الطرب والغناء وذلك لما تجده من راحة نفسية.

---

[1] عثمان موافي: من قضايا الشعر النثر في النقد العربي، ص 94.

[2] بن طباطبا العلوي: عيار الشعر، ص 47.

[3] لمصدر نفسه: ص 20.

[4] لمصدر نفسه،ص 21.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

هـ – الوحدة العضوية:

إن كمال القصيدة لا يكون إلا بتوفر الوحدة العضوية التي تدل على براعة الشاعر ومهارته في تركيب القصيدة وتحقيق الاتساق والانسجام بين أعضائها، فابن طباطبا العلوي لم يكن مهملا لهذه البنية أثناء حديثه عن مقومات القصيدة وكثيرة هي الشواهد التي تبرهن على ذلك حيث قال:" ... فيحتاج الشاعر إلى أن يصل كلامه على تصرفه في فنونه صلة لطيفة، فيتخلص من الزل إلى المديح، ومن المديح إلى الشكوى ،ومن الشكوى إلى الاستماحة ... بألطف تخلص وأحسن حكاية، بلا انفصال للمعنى الثاني عما قبله، بل يكون متصلا به وممتزجا معه، فإذا استقى المعنى وأحاطبالمراد الذي إليه يسوق القول بأيسر وصف وأخف لفظ لم يحتج إلى تطويله وتكريره"[1].

يشير هذا القول إلى ضرورة اتصال الكلام ببعضه البعض وحسن الانتقال من غرض إلى آخر داخل القصيدة بطريقة منظمة ومنسجمة دون إحداث خلل في المعنى أي أن كل كلمة يجب أن تقع موقعها الصحيح.

إذ فسر حازم القرطاجني ذلك الانتقال بقوله:" أن الحذق من الشعراء إنما آثروا الانتقال من غرض إلى غرض لأنهم وجدوا النفس تمل من الكلام في أمر واحد، وأدركوا أن الميل بالكلام إلى أنحاء متعددة يستأثر بانفعالات النفس ويوقظ نشاطها"[2].

فهذا الانتقال يبعد الملل عن القصيدة ويزيد شوقا لسماعها، وقال أيضا:" وينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره، وتنسيق أبياتهويقف على حسن تجاو ها أو قبحه فيلائم بينها لتنتظم له معانيها، ويتصل كلامه فيها، ولا يجعل بين ما قد ابتدأ وصفه وبين تمامه فضلا من حشو ليس من جنس ما هو فيه. فينسى السامع المعنى الذي يسوق القول إليه، كما أنه يحترز من ذلك في كل بيت، فلا يباعد كلمة عن أختها ...ويتفقد كل مصراع، هل يشاكل ما قبله؟ فربما اتفق للشاعر بيتان كل واحد منهما في موضع آخر ..."[3]، من ضروريات نظم قصيدة

ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر ،ص ص 12، 13.

حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص وما بعها290، 296.

ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر، ص 129.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

عند هذا الناقد التنسيق بين أبياتها إذ تكون مكملة لبعضها البعض، مما يؤدي إلى ملائمة معانيها و ان يكون معنى الصدر ملائم لمعنى العجز في كل بيت من أبياتها، وقد أعطي مثالا يوضح ما يقصد هذا المقام بقول الشاعر أمرؤ القيس:

كَأَنِّيْ لَم أَرْكَب جَوَاداً لِلَذَّةٍ ** وَلَم أَتَبَطَّن كَاعِباً ذَاتَ خِلخَالِ

وَلَم أَسبَإِ الزِّقَّ الرَوِيَّ بِإِقلِيٍ ** وَكَرَّةٍ بَعدَ إِجفَالِ [1]

ففي نظر ابن طباطبا أن هذين البيتين حسنان،حتى لو إن كان الشاعران مضطربين وكان من المفترض أن يقول:

كَأَنِّيْ لَم أَرْكَب جَوَاداً لِلَذَّةٍ ** وَلَم أَتَبَطَّن كَاعِباً ذَاتَ خِلخَالِ

وَلَم أَسبَإِ الزِّقَّ الرَوِيَّ بِإِقلِيٍ ** وَكَرَّةٍ بَعدَ إِجفَالِ [2]

فيظهر في هذين البيتين أن المصراعين مشاكلين لبعضهما البعض وأن معنى البيت الأول يكمل معنى البيت الثاني. إضافة إلى ما سبق نجده يقول:

" وأحسن الشعر ما ينظم القول فيه انتظاما يتسق به أوله مع آخره على ما ينسقه قائله، فإن قدم بيت على بيت دخله الخلل ... بل يجب أن تكون القصيدة كلها ككلمة واحدة في اشتباه أولها بآخرها، نسجا وحسنا، وفصاحة وجزالة الألفاظ... ويكون خروج الشاعر من كل معنى يضعفه خروجا لطيفا على ماشرطناه في أول الكتاب حتى تخرج القصيدة كأنها مفرغة إفراغا ..."[3].

شبه ابن طباطبا القصيدة كلها بالكلمة وذلك لترابط حروفهاوا عطائها معنى منسجم ولائق، فلكل حرف وظيفته الخاصة به ولا يمكن تجاوز الوظائف وتبادلها فيما بين عناصر ها. فهو الحال بالنسبة للقصيدة العربية.

أمرؤ القيس: الديوان دار صادر– بيروت، لبنان، ط3، 2007 م، ص 3.

ن طباطبا العلوي: عيار الشعر، ص 129.

مصدر نفسه، ص 131.

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

و- الوضوح:

من أهم العناصر التي تشارك في بناء القصيدة في نظر ابن طباطبا عنصر الوضوح والذي يساهم في تسهيل عملية فهم القصيدة.

قال ابن طباطبا في هذا الشأن:"و أعلم أن العرب أودعت أشعارها من الأوصاف والتشبيهات والحكم ما أحاطت به معرفتها، وأدركه عيانها، ومرت به تجاربها وهم أهل وبر صحونهم البوادي وسقوفهم السماء فليست تعدو أوصافهم ما رأوه منها وفيها، وفي كل واحدة منهما في فصول الزمان على اختلافها: من شتاء، وربيع، وصيف... وكل متولد من وقت نشوئه، وفي حال نموه إلى حال إنتهائه، فتضمنت أشعارها من التشبيهات ما أدركه من ذلك عيانها وحسها، إلى ما في طبائعها وأنفسها من محمود الأخلاق ومذمومها، في رخائها وشدتها... والحالات المتصرفة في خلقها فشبهت الشيء بمثله تشبيها صادقا على ما ذهبت إليه معانيها التي أرادتها... فبعضها أحسن من بعضه وبعضها ألطف من بعض، فأحسن التشبيهات ما إذا عكس لم ينقص بل يكون كل مشبه لصاحبه مثل صاحبه، ويكون صاحبه مثله مشتبه به صوره ومعنى ... "[1].

إن توظيف الشاعر لهذه التشبيهات داخل قصيدته يضفي عليها طابع جمالي متميز إذ يمنح القصائد الموظفة لهذه التشبيهات صفة الانفرادية والتميز عن القصائد البسيطة. من جهة ومن جهة أخرى يمنح فرصة التعرف على مصطلحات عربية نادرة، من شأنها تسهل حفظها وتذكرها.

وفي موضع آخر من الكتاب يقول:" والتشبيهات على ضروب مختلفة فمنها: تشبيه الشيء بالشيء صورة وهيئة، ومنها تشبيهه معنى، ومنها تشبيهه به حركة ... وربما امتزجت هذه المعاني بعضها ببعض، فإذا اتفق في الشيء المشبه بالشيء معنيان أو ثلاثة معان من هذه الأوصاف قوى التشبيه وتأكد الصدق فيه، وحسن الشعر للشواهد الكثيرة المؤيدة له"[2].

ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر، ص ص 16، 17.

المصدر نفسه،ص 23.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

حدد ابن طباطبا أنواع التشبيهات التي يمكن أن تكون داخل القصيدة ويبين هذه التشبيهات تزيد من صدق هذه القصيدة وحقيقته التعبير، وكذلك الإحساس بما يلفظ به.

كما حدد الأدوات التي تساهم في إبراز الوضوح من خلال قوله:" كما كان التشبيه صادق قلت في وصفه كأنه أو قلت ككذا، وما قارب الصدق قلت فيه تراه أو تخاله أو يكاد ..."[1]. تكمن أدواته في: كأن، كذا، وتراه، تخاله، ويكاد.

وقد ألم بمعظم هذه العناصر في قوله:" فإذا أراد الشاعر بناء قصيدة مخض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثرا، و أعد ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه، والقوافي التي توافقه، والوزن الذي يسلس له القول عليه. فإذا اتفق له بيت يشاكل المعنى الذي يرومه أثبته، و أعمل فكره في شغل القوافي بما تقتضيه من المعاني على غير تنسيق للشعر وترتيب لفنون القول فيه، بل يعلق كل بيت يتفق له نظمه، على تفاوت ما بينه وبين ما قبله، فإذا إكتملت له المعاني وكثرت الأبيات وفق بينها بأبيات تكون نظاما لها وسلكا جامعا لما تشتت منها ...و إن اتفقت له قافية قد شغلها في معنى من المعاني ، واتفق له معنى آخر مضاد للمعنى الأول، وكانت تلك القافية أوقع في المعنى الثاني منها في المعنى الأول. نقلها على المعنى المختار الذي هو أحسن وأبطل ذلك البيت أو نقص بعضه، وطلب بمعناه قافية تشاكله، ويكون كالنساج الحاذق الذي يفوف* وشيه بأحسن التفويت ويد ّيه* وينيره* ولا يهلهل شيئا منه فيشينه، وكالنقاش الر قيق الذي يضع الأصباغ في أحسن تقاسيم نقشه... وكناظم الجوهر الذي يؤلف بين لنفيس منها والثمين والرائق... حتى تكون الاستفادة من قوله في وضعه الكلام مواضعه أكثر من الاستفادة من قوله في تحسين نسجه وا إبداع نظمه"[2].

---

[1] –ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر، ص 28.

* يفوف: يزين.

يسيه: يمد مابين خيوطه.

يره: يقيد.

[2] المصدر نفسه، ص ص، 11، 12.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

إذ شرح في هذا المقام مراحل بناء القصيدة لديه وخاض في معظم العناصر المتطرق إليها سابقا.

4- المعايير التي اعتمد عليها ابن طباطبا في بناء القصيدة:

إن ّ مراحل البناء التي مرت بها القصيدة العربية من العصر الجاهلي حتى العباسي وما تميزت به في كل عصر جعلتها تصبح قمة في النضج والارتقاء إذ أصبحت متميزة بخصائص أفردتها عن قصائد أخرى.

إلا أن هذه الدرجة التي بلغتها لم تمنع ابن طباطبا العلوي من الإتيان بقصيدة لها مكونات وأسس خاصة بالرغم من أن كثيرا من الباحثين تطرقوا إليها في بحوثهم، ودراساتهم التي قامت حول بنائها.

فبناء القصيدة عنده لم يكن من العدموا ٍنما احتكم في تحديد عناصرها إلى معايير محددة.

أ- عيار العقل(المنطق):

تفرض طبيعة المعاملات اليومية للإنسان في التعامل مع أمور مختلفة الإحتكام إما للعقل أو الحواس(الإحساس)، فالشاعر في تعامله مع نظم قصيدته لا يخرج عن نطاق العقل أو الإحساس. فهناك من الشعراء من بنى قصيدته على معيار العقل وآخرون تكون القصيدة لديهم نتاجا خالصا لمشاعرهم المختلفة.

إن بناء الشاعر لقصيدة يكون بالتنسيق بين أبياتها - كما ذكر سابقا- حيث يحقق ما يسمى وحدة القصيدة وتكون وسيلة الأولى في ذلك المنطق، إذ يكون الربط بين هذه الأبيات سببيا بشرط عدم وجود إخلال في المعنى مع الانتقال الحاصل بينها، فقد يتطلب من الشاعر تغير معنى شطر بيت من أشطر الأبيات الأخرى، فهو يقول في ذلك" وينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره وتنسيق أبياته، ويقف على حسن تجاورها أو قبحه فيلاءم بينها نظم له معانيها ... فلا ينتبه على ذلك إلاّ دق نظره ولطف فهمه"[1].

---

[1] ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر، ص 129.

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

لقد كان اهتمامه بالسامع حافزا للإهتمام بالقصيدة إذ انحصر هذا الاهتمام بتركيب معانيها وبناء أفكارها وصلة كل فكرة بسابقتها، إذ يحصل بذلك التوافق بين الأشطر فهذا الترتيب ناتج عن استعمال عقلي منطقي أكثر مما هو شعري إحساسي مرهف.

فالمعيار الأول الذي يحتكم إليه الشاعر هو العقل،وإذا رجعنا إلى كتاب(عيار الشعر) نجد ما يدل على ذلك فبهذا الصدد يقول" فمن الأشعار أشعار محكمة متقنة أنيقة الألفاظ حكيمة المعاني، عجيبة التأليف،إذ نقضت وجعلتا نثرا لم تبطل جودة معانيها، ولم تفقد جزالة ألفاظها"[1]، فاحتكامه للعقل جعله يرى أن تسلسل المعاني هو المقياس الرئيسي في بنية القصيدة، لذلك اختار النثر أن يكون النموذج الذي يتبعه الشعر، فبقاء الشعر وخلوده يكون في معناه الصحيح، وحتى لو بدل ذلك الشعر نثرا، يرى أن فنون النثر كالخطابة والبلاغة.

نماذج صالحة لتكون سبلا يتبعها الشعراء في قصائدهم" فإن قدم بيت على بيت دخله الخلل كما يدخل الرسائل والخطب إذ انفض تأليفها، فإن الشعر إذ أسس فصول الرسائل القائمة بأنفسها... ويكون ما بعدها. متعلقا بها مفتقرا إليها"[2].

فالخلل الذي يصب الأبيات في الشعر يكون مماثلا للخلل الكائن في الرسائل والخطب.

كما يشدد ابن طباطبا منطقيا على توفر وحدة المبنى في القصيدة،وعليه يجب أن تتميز القصيدة بوحدة النسيج و أن تكون كما ذكرنا آنفا ككلمة واحدة في اتصال أولها بآخرها.

" و أن تكون القصيدة كلها ككلمة واحدة في اشتباه أولها بآخرها نسجا وحسنا وفصاحة"[3].

وهذا ما لم يتطرق إليه من سبقه، فقد قام ابن طباطبا بمحي الإختلاف الموجود بين الرسالة والقصيدة في البناء و إتصال الأفكار والتسلسل في المعاني، فيستشهد على هذا

ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر ، ص 13.

المصدر نفسه، ص 131.

المصدر نفسه، ص 131.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

بقوله:" فإن للشعر فصولا كفصول الرسائل، فيحتاج الشاعر إلى أن يصل كلامه على تصرفه في فنونه صلة لطيفة... بلا انفصال للمعنى الثاني عما قبله"[1].

فهذا يعني أن الشعر رسللة، و أن الرسالة شعر ومع ذلك هناك فرق بينهما، فالرسالة تحتوي على فصول كل فصل قائم بذاته، أما القصيدة فلا يمكن ملاحظة ذلك فيها، بل يجب أن تكون ككلمة واحدة.

ومن ذلك كله يتبين أن وحدة القصيدة تقوم على مفهوم منطقي يرتكز على العقل وأ ّ العقل عند ابن طباطبا هو الوحيد القادر أن يجعل القصائد باقية أبدية، بشرط أن تتلاءم القصيدة في داخلها تلاؤما يقوم على تناسب العناصر وانسجامها.

ومع ذلك فقد أهمل عنصرا مهما له دور فعال في تكوين القصيدة ألا وهو التجربة الشعرية والتي تؤدي بدورها إلى الإبداع، وانتصر إلى العقل انتصارا تاما جعل القصيدة صناعة خالصة.

بقراءة عنوان كتابه(عيار الشعر) قراءة أولية تبين أن كلمة (عيار) و التي تعني المقياس صادرة عن العقل المجرد بعيدة عن المحسوس المعنوي.

ب-عيار الصناعة:

إذا ما كان العقل الأداة الأولى في التخطيط والشروع في العمل فان هذا التخطيط يحتاج إلى تنفيذ وصناعة،وا ِتقان، وهذا ما جعله يقر بأن القصيدة:" ... كالسبيكة المفرغة والوشي المنمم والعقد المنظم، واللباس الرائق...، وتكون قواعد للبناء يتركب عليها ويعلو فوقها"[2].

فهذا القول يوضح أن صناعة الشعر عنده هي الصناعة التي تشمل جميع مراحل إنشاء القصيدة منذ كونها فكرة في الذهن إلى أن تصير قصيدة حقيقية.

ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر، ص 12.

المصدر نفسه، ص 10.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

فالشعر لديه صناعة محضة خالصة ولا يمكن أن يكون للشاعر علاقة بها. فهو يقوم بتصنيعها كما يقوم الصانع الماهر بتجميع المواد الأولية وإعطائها الشكل المناسب ،إذ أشار إلى ذلك في قوله:" ويكون كالنساج الحاذق الذي يفوف وشيه بأحسن التفويف ويسدّيه وينيره، ولا يهلهل شيئا منه فيشينه، وكالنقاش الرقيق الذي يصنع الأصباغ في أحسن تقاسيم نقشه ... بأن يفاوت بين جواهرها في نظمها وتنسيقها"[1]. فشخصية الشاعر عنده لا تتعدى شخصيات النساج الحاذق أو النقاش الرقيق، أو ناظم الجوهر، وهكذا يصبح الشعر شبيها بالمادة الخام في الصناعات الأخرى وهذا ينطبق على الشاعر عندما يضع المخطط الافتراضي للقصيدة قبل البدء في نظمها وصياغتها، وجاء في كتابه ما يعبر عن ذلك" فإذا أراد الشاعر بناء قصيدة مخض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثرا، وأعدّ له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه ، والقوافي التي توافقه... فإذا اكتملت له المعاني كثرت الأبيات وفق بينها بأبيات تكون نظاما لها وسلكا جامعا لما تشتت منها"[2].

إذ بين المواد الأولية المختلفة لنظم القصيدة بين إعداد الأفكار قبل تمثلها في قول يحكمه وزن وقافية، وبين ألفاظ تكون مطابقة للمعاني الموجودة في الذهن، وهذه المواد تمثل المرحلة الأولى لبناء القصيدة أما المرحلة الثانية فتتمثل في إعداد كل بيت في مكانه دون وجود تنسيق بين الأبيات الأخرى وهذين المرحلتين يحتاجان إلى مرحلة ثالثة ويكون فيها التنسيق بين الأبيات بحسب ما تتطلبه المعاني والأغراض، والملاحظ على تلك الأغراض أنها لا تعتمد على الإحساس كما ذكرنا آنفا.

والمرور بهذه المراحل يؤدي إلى مصب واحد "حتى تخرج القصيدة كأنها مفرغة إفراغا"[3].

ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر ، ص 11.

المصدر نفسه، ص11.

المصدر نفسه، ص 131.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

إن اهتمام ابن طباطبا بهذا المعيار وهو الصنعة أدى إلى إهماله للتجربة الشعرية إذ ميز الشاعر عن غيره لإمتلاكه للمواد الأولية، فالشاعر مجرب والشعر تجربة قبل أن يتحول إلى قصيدة فهي تختلف باختلاف التجارب التي يمر بها الشعراء في حياتهم الخاصة.

ج- عيار التناسب:

عرفت القصيدة العربية في نظر ابن طباطبا بتعدد الموضوعات وهو ما كانت عليه في العصر الجاهلي، فهي صورة مطابقة لحياة الشاعر الجاهلي فحياته اليوميةمز جت من البكاء على الأطلال، ووصف الخيل والنوق، وسرد أحداث الرحلة في وسط الصحراء.

لم يهمل الحديث عن العلاقة التي تربط بين تلك الموضوعات وأن الانسجام بينها يؤدي إلى تحقيق الوحدة العضوية، ففي نظره إذا عجز الشاعر عن تحقيقها ما عليه إلا أن

" يسلك منهاج أصحاب الرسائل في بلاغتهم، وتصرفهم في مكاتباتهم، فإن للشعر فصول كفصول الرسائل، فيحتاج الشاعر إلى أن يصل كلامه على تصرفه في فنونه صلة لطيفة ... لم يحتج إلى تطويله وتكريره"[1].

فوحدة القصيدة في كتابه تقوم على التناسب بين الموضوعات المتعددة إذ أشار إلى أن إتباع منهج القدماء سبيل من سبل تحقيقها.

ومن خلال هذا النص يتبين أن مفهوم وحدة القصيدة شكلي يتمثل في الربط بين الموضوعات المتعددةر بطا خارجيا إذ يكون الإتصال بينها تجاوريا غير تفاعليا.

إذ يندرج ذلك الاتصال تحت مفهوم التناسب فوظيفته جمالية تكمن في إبراز و توضيح العلاقة بين أجزاء القصيدة، فمفهوم الوحدة يجعل من القصيدة جسدا جميل ولكنه ساكن لا ينمو ولا يتحرك وهذا كان نتيجة الصناعة التي نادي بها ابن طباطبا ، أما التجربة التي أهملها تمثل الدم الذي يسري في عروق ذلك الجسد.

---

[1] ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر، ص 12.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

د- عيار الإلتصاق:

من أهم مميزات القصيدة عنده أن أبياتها ملتصقة ببعضها البعض ، ويرى السبب في هذا الالتصاق هو مفهوم الشعر والشاعر عنده.

فالشاعر ليس بأكثر من صانع قصيدة أو ناظمها، ومن هذا المنطلق اهتم بالمنطق واغفل دراسته واهتمامه بالإحساس الجمالي والتجربة الشعورية والشعرية، إذ اهتم بفنون أخرى كالصناعة والنحت، فالشعر في نظره قريب في تكوينه من تلك الفنون.

فكل شاعر يمتلك جميع الأدوات اللازمة لإعداد قصيدة ويكون ماهر في تصميمها ونسجها. كما ينسج الثوب ومن الأدوات التي حددها" التوسع في علم اللغة، والبراعة في فهم الإعراب والرواية لفنون الآداب، والمعرفة بأيام الناس وأنسابهم، ومناقبهم ومثالبهم، والوقوف على مذاهب العرب في تأسيس الشعر والتصرف في معانيه في كل فن قالته العرب فيه" فمراحل تكوين القصيدة كالتالي: مرحلة الجمع والتصميم، مرحلة التأليف، مرحلة ضم الأبيات إلى بعضها البعض، ثم تأتي مرحلة تصنيع الأبيات إذ يتم تصنيع كل بيت على حدى.

إلى أن يكتمل المعاني التي يراد الوصول إليها، مع جعل لها قوافي تلائمها.

ثم تأتي المرحلة الثانية وهي المرحلة الالتصاقية ويقوم فيها الشاعر بترتيب الأبيات التي صنعها وتنسيقها ببعضها البعض حتى يحقق ما يسمى بوحدة القصيدة وبها يكون هدف الناظم في المرحلة الأولى تحقيق وحدة البيت، وفي المرحلة الثانية يسعى إلى تحقيق وحدة القصيدة.

هـ- عيار وحدة البيت:

إذا تطرق شخص عادي بعيد عن مجال الأدب والشعر لمفهومي وحدة البيت والقصيدة فانه يجد تشابكا بينهما ولا يدري كيف يفرق بين الوحدتين إما نظريا أو تطبيقيا.

هذاما دفع ابن طباطبا العلوي بالاهتمام بهما، فكانت صناعة الشعر لديه تمر حلتين:

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

- ✓ صناعة البيت.
- ✓ صناعة القصيدة.

في المرحلة الأولى: يقوم بتأليف كل بيت مستقل عن الآخر إذ يقوم بترسيخها وتثبيتها دون ترتيب، وهذا يشير إلى أن الشاعر لديه يقوم بنظم عشوائي، فالبيت لا يتولد من البيت الذي سبقه وليس له علاقة بالبيت اللاحق سوى علاقات لازمة كالوزن، القافية، والمعنى ولكن تبقى فكرة كل بيت مستقلة عن الأبيات الأخرى.

أما المرحلة الثانية: فيقوم الشاعر فيها بالربط بين الأبيات بواصل، فتكون شبيهة بالعقد.

وفي كتابه نجده اعتمد على أبيات تبين رأيه حول وحدة البيت.

فقوله: في بيت البحتري:

سـ لَيَل الُبـ يَض قِرَه َافأقَ ُوا***ظِبا هَا َ التأَويل وَالتنزيلا َ

فيقتضي هذا المصراع أن يكون تمامه:"إذا ما سالموا أعزوا ذليلا"[1].

ويلاحظ من هذا البيت أن الاقتضاء يكون في القافية والتضاد الظاهر في مصطلحي (أعزوا، وذليلا).

يمكن القول أن ابن طباطبا أحد المهتمين بوحدة القصيدة التي تعثرت في دراسات كثيرة من نظريته، وفي كثير من شواهده. كما أدى اهتمامه بوحدة البيت في مستوى واحد وبعد واحد، وذلك نتيجة لعدم المبالاة بالتجربة الشعرية والإهتمام الزائد بالصناعة الشعرية.

إن المرور على مقومات القصيدة وبنيتها عند ابن طباطبا وأهم المعايير التي اعتمد عليها في ذلك يوحي بأن جميع هذه العناصر لديها وظائف تكاملية ببعضها البعض. وأن توفرها يؤدي إلى نتاج قصيدة جيدة النسيج في نظره وأن الاستغناء عن أحدها يؤدي إلى ظهور عيب من عيوبها. بالرغم من استحواذه على دراسة القصيدة. إلا أن هذا لم يمنع من م نقد حول عمله، وهذا النقد لا يقلل من شأن دراسته وإنما يساهم في تطويرها ونجاحها.

---

[1] ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر، ص 132.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

الخاتمـــــة

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

الخاتمـــــة

لكل بداية نهاية وخاتمة هذا البحث نمليها في مجموعة من الإستنتاجات ألا وهي:

أن بداية استعمال كلمة نقد كانت تتعلق بالجانب المادي.

- ✓ الانطلاقة الفعلية لممارسة النقد كانت في العصر الجاهلي حيث اعتمد على الذوق وعرف أتذاك أحد أنواعه وهو النقد الذاتي.
- ✓ للبيئة تأثير كبير على صيرورة حركة النقد من حيث تطوره أو تراجعه.
- ✓ الناقد قبل أن يكون ناقدا يجب أن يكون شاعرا.
- ✓ كان النقد في صدر الإسلام خاضعا لسلطة الدين. أما في العصر الأموي فقد كان أساسة تشجيع الخلفاء والأمراء وانتشار مجالس النقد،وفي العصر العباسي وصل إلى أرقى درجاته، مما أدى إلى ظهور مؤلفات نقدية.
- ✓ بما أن القصيدة الوعاء الذي يحتوي الشعر فقد كانت محل دراسة وتحليل في بنيتها الداخلية والخارجية.
- ✓ يعتبر عمود الشعر الباب الرئيسي الذي يمر الدارسون من خلاله لبنية القصيدة.
- ✓ كتاب(عيار الشعر) موروث نقدي وقيمة تكمن في الآراء التي قيلت حول مضمونه.
- ✓ شخصية ابن طباطبا العلوي تختلف بين الناقد والشاعر.
- ✓ إن دراسة ابن طبطبا للقصيدة تنطلق من المؤثرات المحيطة به سواء البيئية أو الحالة الأدبية.
- ✓ دراسة ابن طباطبا شملت الجانب الداخلي والخارجي للبنية القصيدة العربية.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

- ✓ بنية القصيدة العربية تختلف من عصر إلى آخر.
- ✓ دل ابن طباطبا آراءه بأبيات شعرية لمختلف الشعراء من مختلف العصور والأغراض.
- ✓ استند ابن طباطبا في بناء القصيدة إلى معايير محددة منها: العقل، الصناعة التناسب... الخ. ورأى بأن لها وظائف تكاملية فيما بينها.

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

قائمة المصادر والمراجع

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

أ- المصادر:

1- **محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي:** عيار الشعر،تح:عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2005،2.

ب-المراجع

1. **إبراهيم خليل:** عروض الشعر العربي، دار المسيرة- عمان، الأردن، ط2، 2009.
2. **إحسان عباس:** تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة- بيروت، لبنان، 1971.
3. **أحمد أمين:** النقد الأدبي، مكتبة النهضة- القاهرة، مصر، ط3، 1963.
4. **أحمد بن الحسين المرزوقي:** شرح ديوان الحماسة، نشر: أحمد أمين، عبد السلام هارون، مجلد1، دار الجيل- بيروت، لبنان، ط1، 1991.
5. **أحمد مطلوب:** اتجاهات النقد الأدبي في القرن 4 هـ، وكالة المطبوعات- الكويت، ط1، 1973.
6. **أحمد مطلوب:** معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية-بغداد، العراق، ج1، ط1، 1989.
7. **أمرؤ القيس:** الديوان، دار صادر- بيروت، لبنان، ط2، 2007.
8. **أمينة بيطار:** تاريخ العصر العباسي، طبعة جامعة دمشق- سوريا.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

9. **ايفالد قاجر**: أسس الشعر العربي الكلاسيكي، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار – القاهرة، مصر، ط1، 2008.

10. **جرير**: الديوان، دار صادر – بيروت، لبنان، ط1، 1958.

11. **حازم القرطاجني**: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب، تونس، 1966.

12. **حسن يوسف**: الشعر الجاهلي في دراسات المستشرقين الألمان، دار الوفاء– الإسكندرية، مصر، ط1، 2013.

13. **حسيني عبد الجليل يوسف**: الأدب الجاهلي قضايا ونصوص، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع– القاهرة، مصر، ط1، 2001.

14. **حلمي مرزوق**: النقد والدراسة الأدبية، دار النهضة العربية– بيروت، لبنان، ط1 1962.

15. **حنا الفاخوري**: الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل– بيروت، لبنان 2005.

16. **الخنساء**: الديوان، دار صادر – بيروت، لبنان، ط2، 2007.

17. **داود غطاشة شوابكة، محمد أحمد صوالحة**: النقد العربي القديم، دار الفكر– عمان، الأردن، 2009.

18. **ابن رشيق القيرواني**: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل– بيروت، لبنان، ج1، ط5، 1981.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

19. **ريناته ياكوبي:** دراسات في شعرية القصيدة العربية الجاهلية، تر: موسى رباتعه، دار جرير للنشر والتوزيع- عمان، الأردن، ط2، 2011.

20. **زهير بن أبي سلمى:** الديوان، نشر: علي فاعور، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ط3، 2003.

21. **زياد محمود مقدادي:** المقدمة الطللية عند النقاد المحدثين، عالم الكتب الحديثة- اربد، عمان، ط1، 2010.

22. **سامي يوسف أبو زيد:** النقد العربي القديم، دار المسيرة- عمان، الأردن، ط1، 2013.

23. **سعيد حسون العنبكي:** الشعر الجاهلي دراسة في تأويلاته النفسية والفنية، دار دجلة- عمان، الأردن، ط1، 2010.

24. **السيد فضل:** نقد القصيدة العربية، دار المعارف- الإسكندرية، مصر.

25. **شفيق محمد الرقب، عادل جابر صالح محمد:** تاريخ الأدب العربي القديم، دار صفاء للنشر والتوزيع- عمان، الأردن، ط1، 2010.

26. **شهاب الدين ياقوت الحموي:** معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار العرب الإسلامي- بيروت، لبنان، ج5، 1993.

27. **شوقي ضيف:** النقد، دار المعارف- القاهرة، مصر، ط5.

28. **طرفة بن العبد:** الديوان، دار صادر- بيروت، لبنان.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

29. **طه أحمد ابراهيم:** تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن 4هـ، دار الكتب العلمية– بيروت، لبنان، ط2، 2006.

30. **عبد الرحمان ابن خلدون:** مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية– بيروت، لبنان.

31. **عبد الرحمان عبد الحميد:** ملامح النقد العربي القديم، دار الكتب الحديثة– القاهرة، مصر، ط4، 2004.

32. **عبد العزيز عتيق:** في النقد الأدبي، دار النهضة– بيروت، لبنان، ط2، 1972.

33. **عبد الكريم اليافي:** دراسات فنية في الأدب العربي، مكتبة لبنان– بيروت، لبنان، ط1، 1992.

34. **عبد المالك بومنجل:** جدلية الثابت والمتغير في النقد العربي الحديث– اربد، الأردن، ج2، ط1، 2010.

35. **عبد الهادي خضير:** النقد التطبيقي عند المرزوقي، دار صفاء– عمان، الأردن، ط1، 2010.

36. **أبو عبيد الله محمد بن عمران المزرباني:** الموشح، جمعية نشر الكتب العربية– القاهرة، مصر، 1343 .

37. **أبو عبيد الله محمد بن عمرآن المرزباني:** معجم الشعراء ، تص:ف كرنكو، دار الكتب العلمية– بيروت، لبنان، ط2، 1982.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

38. **عثمان موافي:** نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، دار المعارف الجامعية- القاهرة، مصر ، ج1،2000م.

39. **عثمان موافي:** الخصومة بين القدماء والمحدثين في النقد العربي القديم، مطبعة ياسو- الإسكندرية، مصر، 2000.

40. **عروة عمر:** الشعر العباسي وأبرز اتجاهاته وأعلامه، ديوان المطبوعات الجامعية 2010.

41. **عروة عمر:** دروس في النقد الأدبي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية.

42. **عز الدين إسماعيل:** الأدب وفنونه: دار الفكر العربي- القاهرة، مصر ، ج1، ط8.

43. **عز الدين إسماعيل:** التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب- القاهرة، مصر ، ط4.

44. **عصام قصيحي:**أصول النقد الأدبي القديم، منشورات جامعة حلب- دمشق، سوريا، 1991.

45. **عفيف عبد الرحمان:** الشعر الجاهلي، حصاد القرن، دار جرير- عمان، الأردن، ط1، 2007.

46. **عمر بن أبي ربيعة:** الديوان، تح، بشر يموت، مكتبة الأهلية- بيروت، لبنان، 1934.

47. **عمرو بن بحر الجاحظ:** البيان والتبين، تح،: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، مصر ، ج1، ط7، 1998.

48. **عنترة بن شداد:** الديوان، دار صادر- بيروت، لبنان.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

49. **فايز ترجيني:** الإسلام والشعر، دار المركز اللبناني- بيروت، لبنان، ط1، 1990.

50. **فتحي أحمد عامر:** من قضايا التراث العربي، دار المعارف- الإسكندرية، مصر.

51. **أبو الفرج قدامة بن جعفر:** نقد الشعر، مطبعة الجوائب- القسطنطينية، ط1، 1302

52. **الفرزدق:** الديوان، دار صادر- بيروت، لبنان، ط1، 2006.

53. **أبو القاسم بن بشر الآمدي:** الموازنة بين الطائين،تح: السيد صقر، دار المعارف- القاهرة، مصر، ج1، 1965.

54. **أبو القاسم محمد كرو** ّ: دراسات في الأدب والنقد، دار المعارف- سوسة، تونس.

55. **القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني:** الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية- صيدا، بيروت، ط1، 2006.

56. **ابن قتيبة:** الشعر والشعراء، تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف- القاهرة، مصر، 1966.

57. **قصي الحسين:** النقد الأدبي عند العرب واليونان، المؤسسة الحديثة للكتاب- طرابلس، لبنان، ط1، 2003.

58. **لجنة الباحثين:** حصاد الفكر العربي الحديث في النقد الأدبي، مؤسسة ناصر للثقافة- القاهرة، مصر، ط2، 1972.

59. **مجمع اللغة العربية:** المجمع الوسيط، مكتبة الشروق الدولية- القاهرة، مصر، ط4، 2004.

محمد اليرازي: في النقد العربي القديم، مؤسسة الرسالة- بيروت، لبنان، ط1، 1987.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

61. **محمد بن عبد الغني المصري:** نظرية الجاحظ في النقد الأدبي، دار حدلاوي- عمان، الأردن، ط1، 1987.

62. **محمد زغلول سلام:** تاريخ النقد الأدبي البلاغة حتى القرن4 هـ، دار المعارف- القاهرة، مصر، دط.

63. **محمد عبد العزيز الكفراوي:** الشعر العربي بين الجمود والتطور، نهضة مصر- القاهرة، مصر.

64. **محمد عبد المنعم خفاجي:** الآداب العربية وتاريخه في العصر العباسي الأول، دار الجيل-بيروت، لبنان،ط1، 1992.

65. **محمد عبد المنعم خفاجي:** الفكر النقدي والأدبي في القرن 4 هـ، رابطة الأدب الحديث.

66. **محمد غنيمي هلال:** دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده، نهضة مصر- القاهرة، مصر.

67. **محمد كريم الكواز:** البلاغة والنقد، الانتشار العربي- بيروت، لبنان، ط1، 2006.

68. **محمد مصطفى هدارة:** الشعر في صدر الإسلام والعصر الأموي، دار النهضة العربية- بيروت، لبنان، 1990.

69. **ومحمد مندور:** في الأدب والنقد، نهضة مصر- الفجالة، القاهرة، دط.

محمود رزق حامد: النقد الأدبي من العصر الجاهلي حتى العباسي، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

71. **محمود مصطفى:** الأدب العربي وتاريخه في العصر العباسي، مطبعة مصطفى الباجي وأولاده– القاهرة، مصر ، ج2، ط2، 1938.

72. **مختار عطية:** موسيقى الشعر العربي، دار الجامعة الجديدة– الأزاريطة، الإسكندرية، 2008.

73. **مصطفى عبد الرحمان:** في النقد الأدبي القديم عند العرب، مكة للطباعة– مكة المكرمة، 1998.

74. **ابن منظور:** لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، دار الصبح– بيروت، لبنان، ج14، ط1، 2006.

75. **منيف موسى:** في الشعر والنقد، دار الفكر اللبناني– بيروت، لبنان، ط1، 1985

76. **النابغة الذبياني:** الديوان، نشر: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية– بيروت، لبنان، ط1، 2004.

77. **نبيل أبو حلتم:** الشعر العربي في القرن الرابع هجري، دار أسامة– عمان، الأردن، ط1، 2013.

78. **هاشم ياغي، إبراهيم السعافين وآخرون:** مناهج النقد الأدبي عند العرب، الشركة العربية– القاهرة، مصر ، 2008.

79. **هند حسين طه:** النظرية النقدية عند العرب، دار الرشيد للنشر– العراق، 1981.

وليد قصاب: قضية عمود الشعر العربي القديم، المكتبة الحديثة– العين، ط2، 1985.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ج-الرسائل الجامعية

81. **حمود بن محمد بن منصور الصميلي:** النقد في القرن الأول هجري ،رسالة دكتوراه لم تنشر بعد، جامعة أم القرى، السعودية ، 1994م.

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

فهرس الموضوعات

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

فهرس الموضوعات

مقدمة:.....أ

الفصل الأول: صورة النقد قبل ابن طباطبا

1ـ النقد قبل عصر ابن طباطبا.....5.

أولا: صورة النقد في العصر الجاهلي.....7.

ثانيا: صور النقد في صدر الإسلام.....14.

ثالثا: صور النقد في العصر الأموي .....19.

رابعا: صورة النقد في العصر العباسي.....24.

الفصل الثاني: بنية القصيدة العربية

أولا: بنية القصيدة الجاهلية.....32.

1-1 تعريف الشعر.....32.

1-2 تعريف البنية لغة واصطلاحا.....34.

أ. لغة.....34.

ب. اصطلاحا.....34.

ج. تعريف القصيدة.....35..

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

فهرس الموضوعات

د.بنية القصيدة.....36.

ثانيا: عمود الشعر.....43.

أ-عمود الشعر عند الآمدي.....46.

ب-عمود الشعر عند المرزوقي.....49.

الفصل الثالث: المعايير المعتمدة في بناء القصيدة عند ابن طبا طبا العلوي

1- التعريف بابن طبا طبا العلوي.....56.

2- عيار الشعر.....58.

3- بنية القصيدة عند ابن طباطبا من خلال كتابه(عيار الشعر)....61.

4- المعايير التي اعتمد عليها ابن طبا طبا في بناء القصيدة .....75.

خاتمة.....83.

قائمة المصادر والمراجع.....86.

فهرس الموضوعات.....96.

ملخص باللغة العربية.....

ملخص باللغة الفرنسية.....

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ملخـــص

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ملخص:

حاولت يعتبر ها البحث محاولة للتقرب من بنية القصيدة و مقوماتها من خلال عيار الشعر لإبن طبا طبا العلوي الذي يعد أحد رواد النقد العربي. إذ تتيح فرصة الغوص في أعماق القصيدة واستخراج مكوناتها والعلاقات التي تجمع بين عناصرها.

احتوى هذا البحث على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، حيث جاء الفصل الأول موضحا حالة النقد في العصور الأدبية من الجاهلي حتى العباسي. أما الفصل الثاني فتضمن الحديث عن بنية القصيدة العربية مرورا ببنية القصيدة الجاهلية كما تم التطرق إلى عمود الشعر عند الآمدي والمرزوقي.

وخلال الفصل الثالث كان التركيز على حياة ابن طبا طبا وكتابه" عيار الشعر". ثم بعد ذلك التطرق إلى مقومات القصيدة وأهم المعايير في بنائها عند هذا الناقد. في حين كانت الخاتمة مجموعة من النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

Résume

Cette modeste recherche est un essai pour se rapprocher de la structure du poème et ses caractéristiques du point de vue poétique de (ibn taba taba el alaoui) qui est considère parmi l'élite des critiques arabes et ce parce qu'il donne la possibilité pour s'incruster au fin fond du poème pour en tirer ses constituants et la relation existant entre ses composants cette étude est composée d'une introduction de trois chapitre et une conclusion

Dans le premier chapitre on a traite de l'état de la critique littéraire de la période d'avant l'islam(el djahilia) jusqu' a la période des abbassides, dans le second chapitre on a traite de la structure du poème arabe, en passant par le poème de la période d'avant l'islam(el djahiili), ainsi que les caractéristiques du poème, ches el aamidi... elmarzouki,au troisième chapitre on s'est concentre sur la vie du poète ibn tabataba et son livre (aire alshire) ensuite on s'est tourne vers les caractéristiques du poème et les règles de sa construction.

A la fin on cite les résultats auxquels nous sommes arrives a partir de cette étude.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.